الإنتماء

اعداد
محمد عاطف الجمال
ماجستير صحة نفسية

٢٠١٩

في هذا الكتاب ....

الفصل الأول

الشعور بالانتماء

مفهـــوم الانتمـــاء ، و النظريـات المفسرـة للإنـتماء ، و علاقـة الانـتماء بـبعض المتغيرات السيكولوجية ، و مجالات الانتــماء دور التنشـئة الاجتماعيـة فى تنميـة الشعور بالانتماء، الانتمـــاء الوطنى مفهوم الانـتماء الـوطنى، و أبعـاد الانـتماء للوطن، و مظـاهر الشـعور بـالانتماء للـوطن، و التحـديات التـى تعـوق الشـعور بالانتماء

الفصل الثانى

العلاج بالمعنى

بداية نظرية العـلاج بـالمعني ، و الأسـس الفلسـفية للعـلاج بـالمعنى ، و مفهـوم العلاج بالمعنى، و أهـداف العـلاج بـالمعنى، و ملامـح العـلاج بـالمعنى، و مبـادئ العلاج بالمعنى ، و فنيات العلاج بالمعنى

الفهرس

الفصل الأول

الشعور بالانتماء

مفهــوم الانتمـاء

النظريات المفسرة للإنتماء

علاقة الانتماء ببعض المتغيرات السيكولوجية

مجالات الانتــماء

دور التنشئة الاجتماعية فى تنمية الشعور بالانتماء

الانتمـــاء الوطنى

مفهوم الانتماء الوطنى

أ- أبعاد الانتماء للوطن

ب- مظاهر الشعور بالانتماء للوطن

التحديات التى تعوق الشعور بالانتماء

أولاً: الشعور بالانتمـــــاء

١- مفهوم الانتماء

يعرف الانتماء فى اللغة بأنه الانتساب؛ فيقال انتمى فلان إلى أبيه أى انتسب إليه, وفى الحديث من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه أى انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم، ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه فى النسب، وكل ارتفاع إنتماء

(محمد بن منظور الأنصارى،٢٠٠٣: ٣٩٩).

وفى قـاموس ويبسـتر يعـرف الانـتماء بأنـه الارتبـاط بشـخص مـا والتواصـل معـه أو الارتبـاط بمجموعة(Webster,M., 1991,p.61).

وفى قاموس أُكسفورد يعرف بأنه دافع اجتماعى يتمثل فى السعى نحو إقامـة علاقـات اجتماعيـة والتقرب إلى الآخرين والتعاون معهم والإخلاص والولاء لهم (Colman,A.M., 2009,p.496).

والانتماء يمثل الشعور بالتقبل الاجتماعى من قبل الآخرين وإحساس الفرد بالتوحد مع الجماعـة فهما شيء واحد, أى أنه مقبـول منهـا أى مـن أعضـائها الـذين يحـبهم و يطمـئن إلـيهم (كـمال محمـد دسوقى، ١٩٨٨: ١٧٤).

والانتماء ليس سلوكاً لذاته وإنما هو طريق متسع للإشباع القائم على الحب الخلاق الذى يتضمن الرعاية المتبادلة بين الفرد والكيان الذى ينتمى إليه (عبد المنعم أحمد الدردير وبـدوى محمـد حسـين ، ١٩٩٨: ٥٨). كما أنه انتساب الفرد إلى كيان ما يكـون متوحـداً معـه منـدمجاً فيـه، ومنصـهراً فى داخلـه, ولكونه عضواً مقبولاً فى هذا الكيان فهو يشعر بالأمان فيه (عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩: ١١٨-١١٩).

وهو يعكس الشعور بتقبل الآخرين وأيضا التضامن معهم (فوقية محمد راضى، ٢٠٠٧: ٤٣٦).

والانتماء يحمل معنى التبعية ويعني الارتباط الوثيق بالآخر وبه يصبح الفرد مكمـلاً لهـذا الآخـر, وهو يشتمل على معانى التماسك والتفاعل والاتجاه نحو الآخرين(معتز محمد عبيد ، ٢٠١٠: ٥٨٩) .

والانتماء هو رغبة الفرد فى أن يكون فى صحبة شخص آخر يختبر من خلال هذه الصـحبة أنمـاط السـلوك وطبيعة الاسـتجابات فى المواقـف المختلفـة (Freedman,J.L.,Sears,D.O.&Carlsmith,J.M., 1978,pp.44-٤٥). أى أنه يعني ارتباط الفرد بالجماعة وتوحده معها وشعوره بالتقبـل والاستحسـان والأمـان والطمأنينـة بـين أفرادهـا واهتمامه بأمورها والعمل من أجلها وحصوله على التقدير والاهتمام على ما يقوم به (مصطفى علي مظلوم و تحية محمـد عبد العال، ٢٠١٢: ٣٠٣) .

والانتماء حقيقة إنسانية تولد مع الطفل حيث يرتبط بأمه ويستمد منها الحب والحنـان فتكـون بداية الانتماء لديه، الذى يزداد وتتسع دائرته كلما تنمو مداركه(عبد الله ناجي مبارك ، ٢٠١٠: ٥١) .

والانتماء حاجة ملحة إلى المشاركة الإيجابية والفعالة فى المجتمع تشعر الفرد بالثراء النفسى (Butler,T.L. &Newlon,B.J., 1992,p.314) .

وهو امتلاك الفرد لعلاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين فى المجتمع من حوله (Cheung,C., ٢٠١١,p.200). كما أنه يعني الارتباط والارتياح ليس فقط فى علاقة الفرد بمجتمعه وأقاربه وأصدقائه وإنما الارتياح والارتباط حتى بالهوايات والأنشطة التى يمارسها فى حياته اليومية (Kitchen,P., Williams,A. & Chowhan,J., 2012,p.278).فالانتماء باختصار وصف لكل العلاقات المرغوبة من قبل الفرد و التي تربطه بالواقع من حوله (Corsini,R.J.,1980,p.76) .

فهذه الحاجة الملحة-الحاجة الي الانتماء- يسعى الفرد لاقتناص أى فرصة لإشباعها حتى فى الحفلات وعبر مواقع التواصل الاجتماعى وكل ما من شأنه أن يشعره بالقبول الاجتماعى (Collisson,B.,2013,p.513).

إنها الشغل الشاغل للفرد فهى لب سعى الإنسان نحو تحقيق معنى وجوده فاهتمامه اليومى منصب على الآخرين والتواصل معهم وتجنب أى صراع معهم وحل هذا الصراع إن حدث (Stillman,T.F. & Baumeister,R.F.,2009 ,pp.٢٤٩-٢٥٠).

أى أن الحاجة للانتماء تمثل جوهر الشخصية وتجسد جهود الإنسان عبر المواقف المختلفة والثقافات المتعددة وعبر الأزمة المتعاقبة، هذه الشخصية فى سياقها الاجتماعى رهينة لإشباع هذه الحاجة ؛ ففى الحضارات القديمة تساوى العقاب بالنفى مع عقوبة الإعدام، فالاستبعاد الاجتماعى هو موت مبكر للإنسان وتوقف لحياته (Dewall,N.S., Deckman,T., Pond,R.S. & Bonser,I., 2012) .

فشعور الفرد بوجود علاقة قوية لمجتمع ينتمى إليه يحقق له السوية والسعادة(Liu,D., Wang, Y.,Zhang,H.& Ren,G., 2014,p.9).

ويتضمن هذا المفهوم صفة التبادلية بين الفرد والمجتمع، فكما يدعم هوية الفرد باعتبارها الإدراك الداخلى الذاتى للفرد محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع؛ فانه يترجم أيضا من خلال أفعال وسلوكيات تتسم بالولاء لهذا المجتمع (سامي زكي عوض,٢٠١١).

ويعد الانتماء من أهم المفاهيم السيكولوجية التى تحدد طبيعة علاقة الفرد بذاته وبالجماعة التى ينتمى إليها؛ إنه يعنى الترابط والانسجام مع المنتمى إليه، كما أنه يعنى الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع الآخر (صبحى عبد الفتاح الكفورى، ٢٠١٢: ٢٢) .

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الانتماء مفهوم يتضمن ما يلى:-

- حاجة أو شعور أو دافع أو اتجاه يسعى الفرد جاهداً لإشباعه.
- يتضمن الانتماء وجود علاقة بالآخر.
- هذه العلاقة تحدد هوية الفرد من خلال التفاعل مع الآخرين .

- تتضمن هذه العلاقة بين الفرد والآخرين – بشكل تبادلي – التقبل الاجتماعى والرعاية والاهتمام والتقدير والأمان والطمأنينة والسوية والانسجام والراحة والاستمتاع والتعاون.

٢- النظريات المفسرة للانتماء

تقدم(آمال عبدالسميع باظه , ٢٠١١) النظريات النفسية المفسرة للإنتماء كما يلى:

أ-نظرية إريك فروم Erick Fromm

لقد اعتبر "فروم" الانتماء حاجة أساسية من حاجات الإنسان, ونظر إليه باعتباره شعور بالارتباط بكيان أشمل وأقدر يستمد الفرد منه الشعور بالقوة. ويذهب إريك فروم إلى أن فهم النفس الإنسانية يقوم على تحليل حاجات هذه النفس, والتى صنفها في خمس حاجات هى: الحاجة إلى الإنتماء, والحاجة إلى الارتباط بالجذور, والحاجة إلى التعالى والسمو, الحاجة إلى إطار توجيهى,والحاجة للهوية.

وتعد نظرية فروم للحاجات رد فعل تجاه المدرسة السلوكية التى شيأت الإنسان, وأيضا تجاه التحليل النفسى الذى بنى نظامه على الشخص المريض, فجاءت نظرية فروم لتؤكد على احترام الإنسان وطبيعته وحاجته إلى الاتصال الدافئ المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل.

ب- نظرية إبراهام ماسلو Maslo, A

قدم ماسلو الحاجات الإنسانية فى ترتيب هرمى حسب أولوياتها للفرد، فوضع الحاجات الفسيولوجية فى قاعدة الهرم وتتدرج الحاجات وفق قوتها وأولويتها من الحاجة إلى الأمن إلى الحب والانتماء إلى الحاجة إلى التقدير وصولاً إلى قمة الهرم حيث الحاجة إلى تحقيق الذات, وبالحاجة للانتماء يتجه الفرد نحو التواد وإذا لم يتم إشباع هذه الحاجة فإن الفرد يشعر بالوحدة والاغتراب لأن الإنسان فى حاجة لأن يكون موضع حب حتى يصبح أكثر تقبلاً لذاته وأكثر استقلالية وتعاطفا مع الآخرين.

ج- نظرية موراى Murray

ينظر موراى إلى الحاجة على أنها بداية السلوك الإنسانى ,وقسم الحاجات إلى حاجات ظاهرة وأخرى كامنة ويسعى الإنسان لإشباع هذه الحاجات الأساسية فى حياته اليومية؛ تقع الحاجة للانتماء ضمن الحاجات الظاهرة التى حددها موراى كما يلى: الحاجة للإنجاز والانتماء والعدوان، الاستقلال الذاتى والسيطرة، والدفاع، والانقياد وتجنب الأذى والمذلة، والعطف، والنظام والحب، والاستمتاع الحسى والجنسى والفهم.

وتتجسد الحاجة للانتماء فى الاتجاه الإيجابى نحو الآخرين والاقتراب، والاستمتاع والتعاون معهم بينما يمثل الرفض الاتجاه السلبى نحوهم (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١: ٣-٤) .

ويضيف (محمدالمرى إسماعيل وغادة شحاته، ٢٠١٣) وجهة نظر أخرى تناولت الانتـماء وهى :

- نظرية ليون فستنجر : Leon Festinger للمقارنة الاجتماعية تنتقل هـذه النظريـة بـالإنتماء مـن كونه مجرد فكرة إلى سلوك يمارس فى واقع الحياة اليومية, فالفرد عندما ينتمى إلى جماعة عليه أن يتعلم ما تعتبره هذه الجماعة حسناً ومرغوباً, فزيادة إنتمائه يرتبط بتعديلـه لسـلوكياته لتتوافـق مع ما تحدده هذه الجماعة (محمدالمرى إسماعيل وغادة محمد شحاته، ٢٠١٣: ١٤) .

وتعرض (سناء محمد سليمان ، ٢٠١٣) بعض وجهات النظر المفسرة للإنتماء كما يلى:-

- الانتماء غريزة : هناك فريق من علماء النفس يفسرالانتماء إلى المجتمع علي أنه غريزة, أي أن الإنسان إنتمائى بطبعه, ومن جهة أخرى هناك فريق يزعم أن الانتماء هو مجموعة هائلة من الخبرات التى تصنع فى داخل الإنسان بواسطة ما يعرف بالفعل المنعكس الشرطى مثله مثل اللغة والعادات الاجتماعية ونحوها. ويمكن القول أن الانتماء عادة اكتسبها الفرد وظل يمارسها حتي صارت غريزة، فالفرد يكتسب الخبرات التى تصير غريزة له فكل خبره يتعرض لها الفرد لا تتلاشى بل تظل باقية فى الشخصية أى أن غريزة الانتماء هى عادة اكتسبها الجنس البشرى وذلك بمروره بخبرات كثيرة منذ نشأته على كوكب الأرض.

- الانتماء دافع: فهو دافع اجتماعى هام يبدأ التدريب عليه منذ الطفولة ابتداءً من الأسرة بالمشاركة مع المدارس ودور العبادة والجامعات وأجهزة الإعلام بعد ذلك.

- الانتماء بين الفطرة والاكتساب: الانتماء قيمة جوهرية فطرية أساسية فى طبيعة الإنسان تساعد البيئة الطبيعية والاجتماعية للإنسان على تنميته والتعبير عنه .

- الانتماء من منظور إسلامى : لانتماء فى الإسلام هو الطريق الصحيح لتحقيق التوازن فى علاقة الفرد بمجتمعه وتفجير الطاقات الإنسانية الخلاقة فيه لتتحول إلى مصدر عطاء للمجتمع, وهو أيضاً-الدين-مورد ينطوى على حفظ مصالح الدين والدنيا وتحقيق الخير للفرد والمجتمع من خلال شرائعه التى شرعها الله تعالى العليم بمصالح العباد والخبير بشئونهم(سناء محمد سليمان ، ٢٠١٣: ١٢٢-١٢٧).

وبعد استعراض النظريات المختلفة التى فسرت الانتماء وبالرغم من اختلاف الآراء حـول تفسـير الانتماء ما بين كونه اتجاها أو شعوراً أو دافعـاً أو حاجـة نفسـية أو غريـزة، فكـما يبـدو فـالانتماء هـو وسيلة الفرد للإنجاز داخل مجتمعه وحياة الفرد بلا انتماء هي حياة صـعبة، ذلـك الانـتماء الـذي يبـدأ صغيراً بهدف إشباع حاجة الإنسان الضرورية منذ ميلاده، وينمو بنمو ونضج الفرد إلى أن يصـبح انـتماء للمجتمع الكبير الذى يعيش فيه الفرد.

٣- علاقة الانتماء ببعض المتغيرات السيكولوجية:

يعتبر الانتماء جزء لا يتجزأ من الطبيعة الإنسانية، فالإنسان متوجه دائماً نحو شيء خارج عن ذاته فهو ليحقق أسمى معانى وجوده يضحى من أجل الآخرين، وأيضاً فى أنانيته يتوجه نحو الآخرين ليحقق مصالحه الشخصية, فالغيرية تظهر أيضاً فى الجانب السلبى من علاقات الإنسان(فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ٨٦).

وقد قامت نظريات علاجيه ونظريات فى علم النفس على أساس طبيعة الإنسان المتوجهة نحو الآخرين مثل نظرية العلاج بالمعنى والنظرية النفسية الاجتماعية لأريكسون.

وإشباع الحاجة للانتماء يترتب عليه بالضرورة آثار إيجابية تشمل جوانب حياة الفرد وإحباطها يخلف آثاراً سلبية على النمو النفسى والاجتماعى للفرد وهذا ما أكدته العديد من الدراسات, حيث يشير (معتز محمد عبيد,٢٠١٠: ٢٧٨) إلي أن إشباع الحاجة للانتماء هو الفاصل بين الصحة النفسية والمرض النفسى ومن خلال الانتماء يمكن فهم وحل كثير من المشكلات الأكثر إلحاحاً مثل الاغتراب والأنانية والفردية فى المجتمعات المعاصرة.

ويؤكد (محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠٠٤: ٢٥٤) على أن الشعور بالانتماء يرتبط بتقدير الذات وتحديد الهوية الاجتماعية للفرد أى يجعل الفرد يشعر بالسواء تجاه ذاته.

هذه الهوية هى التى تساعد الفرد على الاحتفاظ بفرديته فى سياق تفاعلاته الاجتماعية فى المجتمع(Pistole,C.P. & Roberts,A., 2002,p.86).

ويرتبط الانتماء بالشعور بالسعادة (آمال عبدالسميع باظه،٢٠١٢؛Liu et al , 2014), والمخاطرة المحسوبة (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١٢), والتفكير الإيجابى (إبراهيم محمد المغازى، ٢٠١٣), والتوكيدية (معتزمحمد عبيد، ٢٠١٠).

ويرى الإنسان فى انتمائه قدرة على التحكم والإدارة الذاتية(Stillman,F. & Baumeister,R.F., 2009), وتحقيق معنى الحياة (فوقية محمد راضى، ٢٠٠٧) والشعور بالثراءالنفسى-(مرفت حامد هانى، ٢٠١٢).

كما يرتبط الانتماء بالنظرة الإيجابية للفرد نحو الذات والعالم والمستقبل(عبدالنبي أحمد العمروسى، ٢٠٠٦).

والشعور بالانتماء يرتبط بفاعلية الذات (بشرى إسماعيل أرنوط، ٢٠٠٨). كما يقلل من إدراك الضغوط النفسية(عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩؛ نور الدين محمد أحمد، ٢٠١٠). ويرتبط أيضا بالأمن النفسى (زينب عبدالمحسن درويش وسامية سمير شحاته ، ٢٠١٠؛ مصطفى علي مظلوم، ٢٠١٣), وجودة الحياة (kitchen et al , 2012؛ هبه السيد عبدالعظيم، ٢٠١٣).

والانتماء للمدرسة يساعد على النمو النفسى للطفل وعلي تحقيق قدراته المعرفية وسلوكياته الاجتماعية وصحته النفسية وقدرته على الإنجاز (Cheung,C., 2014,p.200).

حيث يرتبط الانتماء للمدرسة بمستويات عالية من الطموح الأكاديمى وتوقع النجاح والتحصيل الدراسى والتفاؤل فهو يحمى من المخاطرة غير المحسوبة وبالتالى يساعد على التكيف مع ثقافة المدرسة بشكل سوى (Nichols ,S.L., 2008,p.148).

فالانتماء يحرك التفاعلات الإيجابية داخل الفصل الدراسى ويشجع على المشاركة والمساعدة والوصول إلى الطالب المثالى الذى يتميز سلوكه الاجتماعى بالتعاون وإتباع القواعد والدافعية والمثابرة والعمل الجاد وأخيراً التحصيل الدراسى الذى يأتى فى النهاية كمحصلة لما سبق, أى محصلة للانتماء (Wentzel,K.R.,2003,p.320).

وفى مجال العمل يوفر الشعور بالانتماء للمهنة ولمكان العمل، يوفر إحساس الفرد بالطاقة والحيوية وتجاوز الانفعالات السلبية (Cockshow,W.&Shchet,I.,2010,p.284).

هذه الإيجابية تنعكس أيضاً على المجتمع ككل, فالانتماء هو الذى يجعل الفرد يعدل من سلوكه ليكون مطابقاً لما يرتضيه المجتمع من حوله (صبحى عبدالفتاح الكفورى ، ٢٠١٢ :٢٢).

ويرتبط الانتماء بالشعور بالرضا عن الحياة بوجه عام (آمال إبراهيم الفقى ، ٢٠١٣).

ويبلغ تأثير الانتماء من القوة بكونه محرك ومحدد لكثير من سلوكيات الفرد فحتى إحباط هذا الشعور قد يدفع الفرد فى بعض الأحيان إلى زيادة السلوك الإيثارى وتجاوز أهوائه الشخصية واستغلال قدراته وإمكاناته لنيل القبول الاجتماعى وجذب الآخرين له (Dewall et al, 2012 :986).

كما استخدمت مهارات الانتماء كمدخل علاجي مع بعض الاضطرابات مثل "أحادية الرؤية" لدي طالبات الجامعة, كما في دراسة (منال محمود عبد الظاهر ,٢٠١٤).

وفى المقابل فإن غياب أو ضعف الشعور بالانتماء له مردوده السلبى على كل من الفرد والمجتمع حيث ينافى الطبيعة الإنسانية التى تسعى للتواصل والارتباط والانسجام وبالتالى يحدث خلل على المستوى الفردى والاجتماعى: فانخفاض الشعور بالانتماء يرتبط بانخفاض تقدير الذات(Wilkowski,B.W., Robinson,M.D. & Friesen,C.K.,2009)، والاكتئاب (Cockshaw & Shochet,2010)، والقلق الاجتماعى (Dewall et al, 2012) .

كما أن غياب الشعور بالانتماء يرتبط بالأفكار الانتحارية وتعاطى المخدرات والتعصب والوحدة والحزن (Liu et al , 2014).

وقد يلجأ الفرد للعدوانية تجاه المجتمع الذى لا يلاقى فيه القبول الاجتماعى ولا يشبع رغبته فى الانتماء إليه(Wentzel,K.R., 2003). كما يسبب السلبية والأنانية والاغتراب وهي أخطارقد تطيح باستقرارأى مجتمع (صبحى عبدالفتاح الكفورى ، ٢٠١٢ :٢٢).

حيث يدفع الفرد إلى مصادر بديلة يوجه إليه انتمائه وقد تكون هذه المصادر غير مرغوب فيها مما يسبب عواقب سيئة على الفرد والمجتمع,ومن هذه العواقب الانتهازية والتملق والمغالاة وحب المظهرو الفساد (مرفت حامد هانى، ٢٠١٢ :٤٥٠) .

وإحباط هذه الحاجة يؤدى إلى فقد القدرة على الإدارة والتنظيم الذاتى فقد يلجأ الفرد للإنفاق والتبذير كوسيلة لجذب انتباه الآخرين (Baumeister,R.F., Devall,C.N., Mead,N.L.& Vohs,K.D., ٢٠٠٨). كما يرتبط بضعف القدرة على تحقيق الأهداف (Mouratidis,A.A. & Siderids,G.D.,2009).

٤- مجالات الانتـــمـاء

يعرف الانتماء بأنه امتلاك الفرد لعلاقات جيدة مع المحيطين به والارتباط والارتياح لهذه العلاقات مع المجتمع والأصدقاء والأسرة وبكل الأنشطة والهوايات التى يمارسها الفرد فى حياته اليومية (Kitchen et al, 2012:٢٧٨).

أى تتعدد الكيانات التى ينتمي إليها الفرد ما بين أسرة وأصدقاء ومجتمع ومدرسة وعمل وثقافة ودين ووطن, وهذا ما أوردته العديد من الدراسات كالأتي :-

١/٤ الانتماء للأسرة

الأسرة هى البيئة الأولى التى ينبع فيها الطفل وهى أصل الانتماء والتنشئة الاجتماعية ووسيلة الفرد للحصول على الدفء والحماية والتكافل الذى يمكن الفرد من مواجهة الحياة وينطلق نحو المجتمع بانتمائاته الأخرى (بشرى إسماعيل أرنوط ، ٢٠٠٨ : ٧٠؛ محمد يسرى دعبس، ٢٠٠٨: ١٤٩؛ عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩ : ١٢٥؛ زينب عبدالمحسن درويش وسامية سمير شحاته ، ٢٠١٠ :١٤٣؛ معتزمحمد عبيد ، ٢٠١٠: ٥٩٦).

٢/٤ الانتماء للأصدقاء أوالأقران

يلعب الانتماء للأصدقاء دوراً مهما فى مرحلة المراهقة حيث يتيح للمراهقين فرصة الشعور بالتقبل من قبل الآخرين، فالعلاقات بين المراهقين تكون أكثر تكافؤ أو أقل تحكما من العلاقات مع الكبار، والرغبة فى الانتماء للأصدقاء لها تأثيرات إيجابية فى سلوك الفرد الذى يغير من سلوكياته كى يكسب قبول أقرانه مما يحقق له التوافق النفسى. وتقدير الذات وتنمية العلاقات الإيجابية بين الأصدقاء (عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩: ١٢٧).

فهذا الانتماء يوفر للفرد القدرة على الانجاز والكفاءة الاجتماعية والشعور بالهناء النفسى. ويحقق له القدرة على التوافق النفسى. والتكيف الاجتماعي (Mouratidis,A.A. & Siderids, G.D.,,2009,p.286).

٣/٤ الانتماء للمدرسة :

المدرسة مكان لتفاعلات تقوم بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب بعضهم البعض؛ قد تكون هذه التفاعلات هادئة وموافقة للقواعد وتتضمن المشاركة والتعاون, وقد توصف بالعدوانية وخرق القواعد وهذا وفقاً لبيئة الفصل التى تحدد الكيفية التى يسلك بها الطالب ، وهدف التربية لا يقتصر على إكساب المعرفة فقط وإنما تنمية الشعور بالانتماء للآخرين والشعور بالقبول الاجتماعى والمشاركة الإيجابية (Wentzel,K.R., 2003,p.320).

وعلى الجانب الأكاديمى يرتبط الشعور بالانتماء للمدرسة بمستويات عالية من التحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي (Nichols,S.l., 2008,p.147).

٤/٤ الانتماء للمهنة "العمل "

وتعتبر المهنة من الجماعات الثانوية التى ينتمى إليها مجموعة من الأفراد يتشاركون مؤهلات ومهارات معينة (معتزمحمد عبيد، ٢٠١٠: ٥٩٣).

فأصحاب المهنة الواحدة يتحدثون لغة مشتركة تتعلق بطبيعة عملهم كما أنهم يلتزمون باحترام خصوصية المهنة ويتمتعون بروح الفريق التى تشبع بشدة حاجة الانتماء لديهم (محمد يسري دعبس، ٢٠٠٨: ١٧٠).

ومكان العمل هو وسط يمارس من خلاله الفرد دوره المحدد فى المجتمع والذى يميزه ويحدد به هويته، فهو وسط التفاعلات الذى إذا انتمى إليه الفرد أشبع حاجته إلى القبول الاجتماعى والاحترام والتدعيم من المحيطين به (Cockshaw,W. & Shochet,I., 2010,p.284).

٥/٤ الانتماء للمجتمع

وهو من أهم دعائم استقرار المجتمع وتحقيق النمو النفسى السليم للفرد، ففى الانتماء للمجتمع التوفيق بين الجماعية والفرديه, فالفرد يشعر بفرديته من خلال الاندماج داخل القوام الاجتماعي أى يستلزم الخروج إلى الواقع والعمل الجاد والالتزام بالقيم والمعايير التى ارتضتها الجماعة والفرد أى الرضا عن الذات والمجتمع(زينب عبدالمحسن درويش وسامية سمير شحاته،٢٠١٠ :١٤٣). وغياب هذا الرضا يعنى الاغتراب أى ابتعاد الفرد عن ذاته وعن مجتمعه (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ١٤٦). والانتماء للمجتمع مرهون بمدى إشباع الحاجات المادية والمعنوية لأفراده (عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩: ١٢٧).

٦/٤ الانتماء الدينى

يُعَد الانتماء الدينى أعظم الانتماءات على الإطلاق فهو لا يقتصر على أمر الدنيا فقط بل يرتبط بالمستقبل الحقيقى للإنسان وهو أمر الآخرة (معتزمحمد عبيد، ٢٠١٠ : ٥٩٤).

والدين يلعب دوراً جوهرياً فى حياة الإنسان بجميع جوانبها, فعلى الجانب الاجتماعى يؤكد الدين على التواصل والحفاظ على الأنساب وصلات القرابة وتدعيم كيان الأسرة, كما يؤدى الدين دوره

الثقافي من خلال تبجيل العلم والدعوة إلى محاربة الجهل والأمية فى علوم الدين والحياة. وعلى الجانب النفسي فإن ممارسة الشعائر الدينية تبث الأمن والطمأنينة فى النفس وتبعث على الراحة (محمد يسري دعبس, ٢٠٠٨ : ١٨٢-١٨٣).

وقد يأخذ الانتماء إلى المذهب أو الطائفة الشكل الأبرز فى الوقت الحالي كمعنى للانتماء الديني (سناء محمد سليمان,٢٠١٣ :١٤٥).

٧/٤ الانتماء الثقافى

يشير إلى التراث المادي وغير المادي الذى يكتسبه الفرد كعضو من أعضاء المجتمع, هذا التراث يتضمن العادات والتقاليد والأعراف والدين والتكنولوجيا والعواطف والمشاعر والفنون والاتجاهات السائدة فى المجتمع (محمد يسري دعبس, ٢٠٠٨ : ١٧٣-١٧٤).

٨/٤ الانتماء السياسى

تأخذ الأحزاب الشكل الأوضح لعملية الإنتماء السياسي (سناء محمد سليمان, ٢٠١٣: ١٤٥). والحزب جماعة من الناس يعتنقون أيدلوجية واحده وقد يتبنى الحزب أفكاراً دينية أو مذهبية (معتزمحمد عبيد, ٢٠١٠: ٥٩٣). ويضيف(محمد يسري دعبس, ٢٠٠٨) أن الحزب السياسي يقوم على عدة محاور: المحور الديني والذي يوجه تشريعات الحزب, والمحور الثقافي حيث توعية الأفراد من خلال المحاضرات والمؤتمرات, والمحور الاقتصادى وهو برنامج الحزب في مواجهة مشكلات المجتمع, وأخيراً المحور التاريخي فقد يتخذ الحزب من حدث أو موقعة تاريخيه شعاراً له (محمد يسري دعبس, ٢٠٠٨: ١٦٦-١٦٨).

٩/٤ الانتماء الاقتصادى

الرؤية التي يتبناها الفرد والتي تحكم نشاطه الاقتصادي وتتعلق باتجاهه نحو قيمة العمل والاستهلاك(سميرعبدالحميد القطب, ٢٠١٢: ١٢٢). والفكر الاقتصادى ينقسم إلى فكر رأسمالي وآخر اشتراكي, فالفكر الاشتراكى ينحاز إلى الطبقات الاجتماعية الكادحة وطبقة الفقراء طالباً العدالة و المساواة الاجتماعية والاقتصادية بينما يسعى الفكر الرأسمالي إلى الحرية الاقتصادية والإنجاز و حسب (محمد يسري دعبس, ٢٠٠٨: ١٨٥).

١٠/٤ الانتماء اللغوي

الانتساب إلى مجموعة من الأفراد أو الدول الذين يتحدثون لغة واحدة مثل اللغة العربية التي ينطق بها المسلمون والمسيحيون فى مختلف الدول العربية, والدول الفرانكوفونيه التي تتحدث الفرنسية ومعظمها دول إفريقية, وقد يكون الانتماء للهجة فى اللغة مثل الصعيدية فى مصر والنوبية واللهجة البدوية(محمد يسري دعبس، ٢٠٠٨ : ١٨٥).

١١/٤ الانتماء القومي

يعتبر هذا الانتماء حصيلة اجتماعية من الأفكار و المذاهب والقيم والتقاليد التي تتشاركها مجموعة بلدان تتحدث نفس اللغة ,مثل الدول العربية(معتزمحمد عبيد ، ٢٠١٠: ٥٩٣).

هذه الصلة تساعد على اجتياز الاختلافات الثقافية لذوى القومية الواحدة وتسهل التواصل بينهم وتظهر فى التضامن والإحساس بالمشكلات والعمل على النهوض بالدول المشاركة لنفس القومية (آمال عبدالسميع باظه,٢٠١١ : ٨).

١٢/٤ الإنتماء الوطني

يمثل الانتماء الوطني البوتقة التى تصب فيها كل الانتماءات السابقة، والانتماء للوطن يعنى تقنين علاقة الأخذ والعطاء بين الوطن والمواطنين فلا وجود للوطن بدون أفراد يضحون من أجله بالروح والمال والجهد, ويتحقق ذلك من خلال إشباع الوطن لحاجات الفرد الأساسية عبر أسرة سوية تلبى احتياجات أفرادها المادية والنفسية والاجتماعية (محمد يسري دعبس,٢٠٠٨: ١٦٢).ويعتبر الانتماء للوطن من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع فيلاحظ تطابق شخصية الفرد مع النمط السائد فى مجتمعه والشخص غير المنتمى قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد له مستقبل (سناء محمد سليمان, ٢٠١٣: ١١٥).

ويضمن الانتماء للوطن للفرد الشعور بالأمان والثقة داخل وطنه تحت أي ظرف,كما يشبع حاجة الفرد إلى التقدير الاجتماعي وأيضا الحاجة إلى التوحد بين قيم الفرد والمجتمع ويدعم قدرة الفرد على تحقيق ذاته(معتز محمد عبيد ، ٢٠١٠: ٥٩٢).

فالانتماء للوطن كما يطوع سلوكيات الفرد لتطابق معايير المجتمع فإنه كذلك يوفر للفرد الشعور بقيمته الذاتية وبالتالى يضمن استقرار والمجتمع (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١٢: ١٣).

٥- دور التنشئة الاجتماعية فى تنمية الشعور بالانتماء

تقع مسئولية التربية من أجل الانتماء على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداء بالأسرة مروراً على مؤسسات التعليم والإعلام وكل ما يتعرض للفرد من وسائل تربية.

١/٥ الأســرة

يؤكد كل من (صبحي عبدالفتاح الكفورى, ٢٠١٢: ٢٢؛ كوثر إبراهيم رزق, ٢٠١٢ : ٢٨؛ سناء محمد سليمان ,٢٠١٣: ١٦٤) على دور الأسرة فى تلبية الحاجة للانتماء و غرس قيم الانتماء فى الأفراد باعتبارها أول جماعة ينتمي إليها الطفل.

وشعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي يزداد حينما ينتمي إلى أسرته ويتوحد معها, فإشباع الأسرة لحاجة طفلها للانتماء لها هو ما يدفعه لالتماس الاتصالات مع الآخرين(محمد شحاته ربيع, ٢٠١١: ١٤٢).

ويذكر(محمد يسري دعبس، ٢٠٠٨) كيفية غرس الأسرة لقيمة الانتماء كالآتى :-

- تبدأ هذه الخطوة باختيار اسم للطفل تأمل أن يحبه فى المستقبل لا ينفر منه و لا يعايره به أقرانه.
- تعويد الطفل منذ الصغر على عدم الاعتداء على الأشياء التى تخص أخوته عن طريق عدم منحها له حتى يكف عن البكاء .
- تعويد الطفل على المحافظة على الممتلكات الخاصة بالأسرة مثل عدم ترك صنبور المياه مفتوحاً وعدم إضاءة المصابيح دون داعى وبذلك يخرج للمدرسة والمجتمع ولديه نفس الاتجاه المحافظ على الممتلكات التى يشاركه فيها غيره .
- تنمية الوعى الاستهلاكى بتحديد الأولويات التى يحتاجها الفرد ولا تتعارض مع حاجات غيره.
- إقامة العلاقة بين الأب والأم على روح التفاهم والحب والاحترام المتبادل.
- تنمية الأنماط السلوكية الصحية السوية : مثل عدم رمى القمامة فى الشارع أو البصق على الأرض أو التبول فى الشارع.
- المساعدة على تقوية الشخصية السوية القوية غير المدللة ذات الطموح وفى نفس الوقت ذات الرضا والقناعة حتى لا نترك مجالاً للآثار السلبية لعدم الرضا الذى قد يؤدى إلى عدم الانتماء لا للأسرة ولا للمجتمع .
- تشجيع الطفل على الإبداع انطلاقاً مما حققه الآخرون أى الانتماء للآخرين وفى ذات الوقت الاحتفاظ بالفردية بعيداً عن التقليد الأعمى .
- نبذ مشاعر الصراع داخل الأسرة وتشجيع المنافسة الشريفة .
- إبراز قيمة العمل كوسيلة لإشباع حاجات الفرد وتحقيق الذات والمكان وأيضا الفائدة للآخرين(محمد يسري دعبس ، ٢٠٠٨ : ٢٣٩-٢٥٧).

ويشير (صبحي عبدالفتاح الكفورى,٢٠١٢) إلى الأساليب التى من خلالها تسهم الأسرة فى إشباع حاجة الفرد إلى الانتماء فيما يلي:

- العمل على إشباع حاجات الطفل المختلفة فالتعامل البارد مع الطفل يولد لديه العداوة والحقد والكراهية.
- العمل المشترك والجماعي داخل الأسرة الواحدة يبنى الشعور بالتقارب لدى أعضاء الأسرة وبالتالي يعزز شعورهم بالانتماء.

- التعاون بين أعضاء الأسرة فى أداء احتياجات البيت والواجبات المدرسية.
- اشتراك الأبناء فى مناقشات حول أحوال الأسرة وخططها المستقبلية.
- تنمية القيم الاجتماعية والدينية والتى ترتبط بتنمية شعور الفرد بالانتماء.
- استخدام أساليب التنشئة السوية بعيداً عن التسلط والتذبذب والتدليل والعقاب البدنى وكافة ما يعيق النمو السليم .
- استخدام الأنشطة المحببة للطفل مثل النشاط القصصى والنشاط العقلى والفنى واللعب والتى تشمل فى محتواها مفهوم الانتماء (صبحى عبدالفتاح الكفورى ، ٢٠١٢: ٢٣).

٢/٥ المؤسسات التعليمية "المدرسة، الجامعة" :

المؤسسات التعليمية هى المسئول الأول عن إعداد الأفراد كعناصر فعالة تتحمل المسئولية فى المجتمع وينتمي بعضهم إلى بعض(سعيد محمد عطيه، ٢٠١٣: ٣٩٢).

ويؤكد (سامى زكي عوض، ٢٠١١) على أن المدارس والجامعات هى الحلقة الثانية بعد الأسرة فى تحقيق الانتماء أوعدمه من خلال ما يلى :-

- توفير البيئة المدرسية التى تسمح بالتفاعل الاجتماعى بين المدرسين والطلبة بعقد ندوات بعيدة عن المقررات فى جو ديمقراطى يتم من خلاله مناقشة الآراء المختلفة وتقبلها بروح رياضية .
- عودة الأنشطة المدرسية (الرياضية، الاجتماعية، الفنية، الثقافية، الترفيهية) التى تكسب الطلبة مفهوم العمل الجماعى وهو صورة من صور الانتماء.
- اهتمام المعلمين بمظهرهم العام المهندم واختيار الألفاظ المناسبة فى تعاملهم مع الطلبة وأن يكونوا على المستوى الذى يؤثر فى الطلبة, فالمعلم هو القدوة فى هذه المرحلة.
- عودة الاحتفال بيوم التخرج ليشعر الطلبة الذين مازالوا فى الدراسة أن هناك شخصيات مرموقة تخرجت من هذا المكان مما يعطيهم الدافع لاستكمال المسيرة وفى نفس الوقت يشعر الخريج بالانتماء لهذه المدرسة أو الجامعة (سامى زكي عوض، ٢٠١١ : ١٤-١٨).

ويتم أيضا إشباع الحاجة للانتماء و تنمية هذا الشعور داخل المدرسة من خلال المنافسة لتحقيق أهداف عامة تتلاءم مع الأهداف الخاصة بالفرد (Wentzel,K.R., 2003,p.322).

و الانتماء ينمو أيضا من خلال شعور الطفل بالتقبل الاجتماعى من قبل أقرانه (Mouratidis,A.A. & Siderids,G.D.,2009,pp.285-286).

وتوفير القدوة داخل المدرسة والجامعة يساعد على تحديد الهوية وتنمية الانتماء لدى الطلاب (Rosenthal,L., levy,S.R., London,B., Lobel,M.& Bazile,C., 2013,p.4).

٣/٥ وسـائل الإعـلام

تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً فى تشكيل الرأى العام فهى تستقطب جماهيراً غفيرة مـن الأفـراد بأساليبها الجذابة والبراقة وبالتالى فهى تسهم فى تكوين سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم, والـذى ينظـر إلى الواقع يرى هذا التأثير سلبى جداً فقد نجحت وسائل الإعلام هذه فى تسطيح كل شيء واقتصر اهـتمام الأفراد على توفير أساسيات الحياة فقط ؛و يكفى نظـره إلى المسلسـلات التـى تعـرض فى رمضـان والتـى تصل تكلفتها إلى مليارات الجنيهات ,والسؤال هو ما مـردود هـذه الأعـمال ؟,فـنحن بحاجـة الي تقـديم برامج هادفة لتعليم الطفل السلوك السـوى والقـيم وتعلـم الكبـار أيضـا الحفـاظ عـلى مرافـق الدولـة (سامى زكي عوض ، ٢٠١١: ٢٠-٢١) .

كما أنه لابد من تقديم برامج تدعو للتسامح الدينى وقبول الـرأى الآخـر, و يجـب التأكيـد عـلى القيم الإيجابية وتجنب القيم السلبية كالفردية والأنانية وعدم الاستغراق فى الأحداث الخياليه وإفـلات المجرمين والخارجين عن القانون (سناء محمد سليمان ، ٢٠١٣: ١٦٥-١٦٦).

والمطلوب من وسائل الإعلام أن تقدم رسالة إعلامية مفيدة من خلال:-

- إقرار مجموعة من الضوابط والقواعد والمبادئ التى تمثـل إطـاراً سـلوكياً للأعـمال الإعلاميـة بحيـث تمنع ترويج الأعمال الفنية التى تؤيد أعمال العنف.
- إنتاج أعمال فنية تخاطب الناشئين والشباب وتحثهم على الابتعاد عن الأفكار المنحرفة.
- عدم التركيز على الجوانب السلبية وعرضها بطريقة تعمق رغبة المشاهد فى تقليدها .
- توسيع مساحات البرامج الحوارية الهادفة التى تتيح التعبـير عـن الـرأى والـرأى الآخـر والانسـجام بيـنهما (محمد عمر معيتيق ، ٢٠١٣: ٢٧٨- ٢٧٩).

٤/٥ المؤسسات الدينية

تقوم كافة المؤسسات الدينية بدور فعال فى غرس القيم الدينية حتى يتمكن الأفراد من مواجهة التيارات المغرضة والملحدة وتحويل هذه القيم إلى سلوكيات للفرد والمجتمع مثل التعاون، الإخاء، إنكار الذات ومشاركة الأفراح والآلام (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ٢٠٧).

فالدين لا ينفصل عن الحيـاة, لـذا لابـد مـن تجديـد الخطـاب الـدينى ليـتلاءم مـع التحـديات المعاصرة التى فتحت الباب أمام الانتماء لأفكار متطرفـة لا تمـت للـدين بـأى صـلة (سـامى زكي عـوض، ٢٠١١: ٢٧-٢٨).

والدين كمصدر من مصادر القيم في أى مجتمع يلعب دور رئيسى- فى تكريس عناصر التربية الوقائية التى تتمثل فى تقبل التعددية والاختلاف الذى هو من طبيعة البشر أصلاً,والاستناد إلى تعاليم الدين التى تقنن العلاقة بالآخر وتضعها فى شكلها السوى(نجم الدين نصر أحمد ، ٢٠١٣: ٢٣٧).

٦- الانتـــماء الوطنـــى

١/٦ مفهوم الانتماء الوطنى

تعنى كلمة وطن فى اللغة المنزل والمحل الذى يقيم به الإنسان، هكذا عرفه ابن منظور فى لسان العرب فعندما يقال أوطن فلان أرض كذا أى اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه، ويضيف ابن منظور أن هذه الكلمة تحمل معنى الألفة كما فى الحديث الذى نهى فيه الرسول ﷺ عن أن يوطن الرجل فى المكان بالمسجد كما يوطن البعير, أى لا يألف مكاناً معلوماً من المسجد مخصوصا به يصلى فيه(محمد بن منظور الانصارى,٢٠٠٣: ٥٥٧-٥٥٨).

والوطن كلمة تتسع لتشمل -بعيداً عن الأرض- معان كثيرة ينتمى إليها الفرد، فالوطن يعنى الدين والملبس والعادات والقيم والاتجاهات السياسية، كل هذا وأكثر هو ما تعنيه كلمة وطن (Abu El-Haj,T.R., 2015,p.438).

فالوطن هو أغلى ما يعتز به الإنسان، فهو مهد حياته ومدرك خطاه ومرتع طفولته ومأوى كهولته ومنبع ذكرياته ونبراس حياته وموطن آبائه وأجداده وملاذ أبنائه وأحفاده، فالوطن هو دنيا الفرد (نجوى محمود،٢٠١٤ : ٦).

ويؤكد ما سبق (Garido,M., 2011,p.198) قائلا أن الوطن ليس مجرد مكان ولدت فيه، بل هو حيث أمكث وأعيش وأشعر بالمساواة وأتمتع بكافة حقوقى، إنه وطنى إنه "كل ما أمتلك".

وبالنظر إلى الدراسات التى تناولت الانتماء للوطن نجد عددا من المصطلحات تعرضت لوصف علاقة ومشاعر الفرد بوطنه، منها الانتماء الوطنى، المواطنة، والولاء. فهناك من اعتبر مفهوم الانتماء أعمق من المواطنة. فالانتماء يعبر عن تلك المشاعر التى يحملها الفرد لمجتمعه الذى هو جزء منه والذى تتحدد به هويته، أما المواطنة فتعنى الممارسة المقننة بحدود ثقافية وسياسة واجتماعية معينة؛ لذا فالانتماء يعمق رغبة الفرد فى أن يكون فردا فعالا فى وطنه متفانيا من أجله، بينما المواطنة يمارسها أشخاص يشاركون مكان واحد وفقط مثل المسلمين المهاجرين المقيمين فى أمريكا, فهؤلاء مواطنون أمريكيون ولكن لمن يكون انتماؤهم؟ (Abu El-Haj,T.R., 2015,p.435) .

والانتماء للوطن قد تم تناوله باعتباره الجانب الشعورى أى مشاعر الحب تجاه الوطن، بينما المواطنة هى الممارسة العملية فيما يتعلق بحقوق المواطن وواجباته (صالح درويش معمار،٢٠٠٥: ٢٢٠).

وفيما يتعلق بالانتماء والولاء كمصطلحين متداخلين تفرق (زينب عبد المحسن درويش وساميه سمير شحاته، ٢٠١٠ :١٤٥) بينهما بأن الانتماء يشترط عضوية الفرد فى جماعة أو كيان ينتمى إليه بينما الولاء مفهوم أعم وأشمل، فقد يكون ولاء الفرد لجماعة ليس بجزء منها، وتضيفان أن الانتماء يتطلب الاتصال والتعامل المباشر والولاء يتضمن الإخلاص والحب دون ضغوط و كلا المصطلحين لا غنى عنهما فى علاقة الفرد بوطنه.

وتفرق (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ١٥٤-١٥٥) بين حب الوطن والانتماء إليه والولاء له قائلة أن حب الوطن شعور لا سلطة لنا عليه، ولا تفسير مقنع له، فقد تحب بلدك وهى أفقر البلاد، أما الانتماء فيحكمه العقل، فهو يترجم مشاعر الافتخار, هذا الافتخار لابد له من أسباب كأن يكون وطنك مميز عن باقى الدول فى الصناعة أو النظافة أو غيرهما، وقد لا تكون محبا لبلدك أو معتزا بها ومنتميا إليها لكنك قد تلتزم تجاهها وتضحى من أجلها، أى تظهر الولاء لها؛ لأن الولاء يحكمه الضمير بوازع دينى، فأنت إن فعلت ذلك فلأنك تطيع ضميرك.

ويعلق (صالح درويش معمار، ٢٠٠٥: ٢٢٠) على التداخل بين المصطلحات بعدم ضرورة التفريق بينها، فكلها عمليات متلازمة يكمل كل منها الآخر.

فإذا كان الانتماء يعمل على بناء وتنمية العلاقات الاجتماعية فإن الولاء يعمل على جعل الانتماء للوطن واقعا ملموسا, فالوطنية هي أم الفضائل وركيزة الأخلاق حيث يقوم الفرد بتطويع سلوكياته فى ضوء ما يقره المجتمع ويرتضيه (Kodelja,Z., 2011,p.127).

ويعرف الانتماء للوطن بأنه حب الوطن والتفانى من أجل استقراره ورخائه وتقدمه(Caforo,P., 2010,p.185). وهذا التفانى يوجه لكل من مؤسسات الوطن وأفراده(LaMothe,R.,2009,p.152).

فالانتماء للوطن يتضمن التعاطف الوجدانى بين أفراد المجتمع و المحبة والإيثار والتراحم مما يحقق التوحد بين الفرد ووطنه وينمى لدى الفرد تقديره لذاته وإدراك مكانته (محمد أحمد درويش، ٢٠٠٩: ٢٩٠).

أى أن هذا الشعور يحقق مصلحة الفرد والمجتمع، فالشعور بالانتماء الوطنى حاجة أساسية للفرد تنشأ من تفاعل الفرد مع مجتمعه من خلال مجموعة القيم والاتجاهات التى تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته مع إحساسه بقيمته الذاتية، ويخضع الفرد أيضا لمتطلبات الجماعة التى يعيش فيها مثل تحمل المسئولية والعدل والحب والعمل الجاد وغيرها مما يعطى الجماعة الاستمرار والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلاً(آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١: ٧).

فحب الوطن يعنى التوحد معه والاهـتمام برخائـه وسـلامة أفـراده والاعتـزاز بـه (Primoratz,I., ٢٠٠٩,p.63).

كما يمثل دافعا لسلوك الفرد نحو تحقيق الإنجازات للوطن(Gilbert,M., 2009:319) .

و الانتماء للوطن هو إتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحو الوطن باعتباره عضوا فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته ولا يتخلى عنه حتي وإن اشتدت به الأزمـات(سـامى زكي عـوض، ٢٠١١: ٥؛ مرفـت حامـد هـانى، ٢٠١٢: ٤٤٢؛ سـناء محمـد سليمان، ٢٠١٣: ١١٧؛ عادل محمد العدل، ٢٠١٣: ١٧٧).

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن الشعور بالانتماء للوطن لابد وأن يتضمن الأنـا والأنـت ,كـما أنه يقنن العلاقة بالآخرين المشاركين للفرد فى الوطن حتى يتم تحقيق ذات الفرد عبر تجاوز هذه الذات نحو الآخرين فيكون فرصة للنمو النفسى ولتحقيق جوهر الوجود الإنسانى للفرد.

وتتبني الدراسة الحالية تعريف (آمال عبدالسميع باظه,٢٠١١ :٧) والذي ينص عـلي أن الشـعور بالانتماء الوطنى حاجة أساسية للفرد تنشأ من تفاعل الفـرد مـع مجتمعـه مـن خـلال مجموعـة القـيم والاتجاهات التى تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته مع إحساسه بقيمتـه الذاتيـة، ويخضـع الفـرد أيضـا لمتطلبات الجماعة التى يعيش فيها مثل تحمل المسئولية والعـدل والحـب والعمـل الجـاد وغيرهـا مـما يعطى الجماعة الاستمرار والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلا.

٢/٦ أبعاد الانتماء للوطن

تقدم (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١) أبعاد الانتماء كما يلى:

أ-التواصـل: الذى هو من أعقد الأنشطة الإنسـانية لتفاعـل الفـرد بكامـل شخصـيته- ومـا تحتويـه مـن قدرات بيولوجية ونفسية ولغويـة وعقليـة- مـع الآخـرين بـنفس هـذه الخصـائص, ويمثـل عملية التأثير المتبادلة بين الفرد والآخر وجماعته التى ينتمى إليها من خـلال وسـائل تعـزز تلك العلاقة مثل اللغة والدين والعادات والتقاليد والإشارات والتعبيرات الحركية واللفظيـة سواء بالأيدى أو الشفاه.

ب-الإيثــار: وهو السلوك الانتمائى الإيجابي اجتماعيا ونفسيا ويشتمل على التعاطف باستشعار حاجـات الآخرين وتقديرها وتقديمها على احتياجات الذات .

ج-الشعور بالجماعة: أى ميل الأفراد وتوحدهم مع الأهداف العامة التى ترتضـيها الجماعـة مـما يقـوى الانتماء ويساعد على استمراريته.

د-الديمقراطيـة : ممارسة الديمقراطية تشعر بالانتماء مـن خـلال الحاجـة إلى التعـاون مـع الغـير واحـترام الفـروق الفردية(آمال عبدالسميع باظه،٢٠١١ : ٤-٥).

و فيما يتعلق بالانتماء للوطن ,يشير (معتز محمد عبيد، ٢٠١٠: ٥٩٢-٥٩٣) إلى أنـه يمكـن قيـاس الانتماء للوطن من خلال الأبعاد الآتية:

- الحاجة إلى الشعور بالأمان داخل المجتمع.
- الثقة فى الوطن والولاء له تحت أى ظرف.
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعى داخل المجتمع.
- الشعور بالرضا تجاه الجماعة الأولية (الأسرة).
- الحاجة إلى التوحد بين قيم الفرد وقيم المجتمع.
- قدرة الفرد على تحقيق ذاته داخل المجتمع.

ويتفق كل من (سامى زكي عوض، ٢٠١١: ٦-٧؛ أسامة زين العابدين عـثمان، ٢٠١٣: ١٢٢-١٢٣) عـلى خمسة أبعاد للانتماء الوطنى هى:

أ- الهـوية: والتي تبرز سلوكيات الفرد للتعبير عن هويته؛ هذه السلوكيات كما هى دليل عـلى الانـتماء فإنها تعمل على توطيده.

ب-الجماعية: التوحد مع الأهداف العامة للجماعة, وتؤكد على التكافل والتماسك والتعاون وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية.

ج-الولاء: الحب والإخلاص والطاعة والتأييد.

د-الالتزام: التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية مما يؤكد على الانسجام والتناغم بعيدا عن النزاعات.

هـ-الديمقراطية: التفاهم والتعبير عن الرأى واحترام الرأى الآخر وتقبل النقد.

إضافة لهذه الأبعاد الخمسة يقدم كل من (مرفـت حامـد هـانى، ٢٠١٢: ٤٥٣-٤٥٤؛ سـناء محمـد سـليمان، ٢٠١٣: ١٢٣-١٢٤) بعـدا آخـر سادسـا وهـو: التـواد ويكمـن فى الحاجـة إلى العشرـة وتكـوين العلاقات و الصداقات.

والانتماء الوطنى وفقا لـــ (مصطفى علي مظلوم وتحيه محمد عبد العال، ٢٠١٢ : ٣٠٥-٣٠٦) يتضمن الأبعاد الآتية:

أ -التوحد: يعنى الوحدة والاندماج مع الجماعة كجزء منها أى يعيش الفرد أحلامهـا وأهـدافها ويشـعر بالقبول من ناحية أفرادها ويتخذهم إطارا مرجعيا لأهدافه وآماله.

ب-الأمـان: ويعنى الطمأنينة والهدوء والاستقرار والثقة فى العلاقة مع الآخرين.

ج-المشاركة والشعور بالمسئولية: من خلال المساهمة فى الأعمال التـى تخـدم الجماعـة وأيضـا الاهـتمام بأمورها والعمل من أجلها والدفاع عن مصالحها.

د-التقدير الاجتماعى: أى شعور الفرد بالاحترام والقيمـة والأهميـة مـن المحيطـين بـه فيشـعر بمحبـتهم والتقرب إليهم والأنس بهم.

كما يقدم كل من (محمدالمرى إسماعيل وغادة محمد شحاته، ٢٠١٣: ٩) أبعادا أربعة للانتماء للوطن هى كالآتى:

أ -الولاء للوطن: أى دمج الذات الفردية بذات الوطن فى إخلاص وحب مع الإيمان بثوابته وحمايته, أى يمثل الولاء وجدان الانتماء.

ب-بناء الوطن: والمشاركة بفاعلية من خلال بذل الجهود من أجل رفعة الوطن والحفاظ على حقوقه ومصالحه وثرواته وممتلكاته.

ج-حماية الوطن: ببذل الغالى والنفيس فداءً له.

د -العدل والمساواة: في الحقوق والواجبات وتقدير قدرات الفرد ومراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص والشعور بالحاجة إلى التعاون والتفاهم.

ويتضح أن أبعاد الانتماء الوطنى تدور كلها حول معانى إيجابية للفرد وللمجتمع، وكما هو ملاحظ وجود نفس المعانى تحت مسميات مختلفة مثل بعد الحاجة إلى التوحد بين قيم الفرد وقيم الجماعة الذى قدمه (معتز محمد عبيد، ٢٠١٠) جاء تحت مسمى الالتزام لدى كل من (سامى زكي عوض، ٢٠١١؛ مرفت حامد هانى، ٢٠١٢؛ أسامة زين العابدين عثمان، ٢٠١٣؛ سناء محمد سليمان، ٢٠١٣) الذين قدموا بعد الديمقراطية ليعبر أيضا عن بعد العدل والمساواة بالحقوق والواجبات الذى قدمه (محمدالمرى إسماعيل، وغادة محمد شحاته، ٢٠١٣). بعد "التواد" الذى قدمه كل من (مرفت حامد هانى، ٢٠١٢؛ سناء محمد سليمان، ٢٠١٣) يطابق بعد "التواصل" الذى قدمته (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١) التى انفردت ببعد "الإيثار" الذى يعبر عن جوهر الإنسانية فى تجاوز الرغبات والأهواء الشخصية والتضحية والتعاطف مع الآخرين.

٣/٦ مظاهر الشعور بالانتماء للوطن

تتجسد مشاعر انتماء الأفراد لأوطانهم فى العديد من المظاهر منها:

- الأداء العالى للأعمال والمهام والعمل الجاد والتكاتف من أجل رعاية الأفراد وحماية الأرض (محمد أحمد درويش، ٢٠٠٩: ٣٠٠؛ Cafaro,P., 2010,p.186) .
- المشاركة الإيجابية فى قضايا المجتمع.
- الوعى الجماعى تجاه المجتمع.
- التعلق بالوطن ورفض الهجرة.
- الاعتزاز بالمنتج الوطنى وتدعيمه.
- الاعتزاز بالثقافة والهوية والتاريخ (آمال عبدالسميع باظه،٢٠١١، ٥-٦).
- المشاركة فى الانتخابات والحرص على الإدلاء بالأصوات (Cremer,D. & Blader,S.L., 2006,p.٢١١).

- ويـرتبط الانـتماء للـوطن بزيـادة الاسـتثمار فى السـندات المحليـة وتراجـع الاسـتثمار الأجنبـى (Pradkhan,E., 2014,p.1) .
- الحوار القائم على الاحترام المتبادل.
- صحوة أسرية اجتماعية اقتصادية (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ١٥٨).
- أداء الخدمة العسكرية.
- البعد عن التعصب.
- الاستماع للآخرين للتوصل لحل الخلافات.
- العمل التطوعى (عادل محمد العدل، ٢٠١٣: ١٧٩-١٨٠).
- العمل على حماية الممتلكات العامة.
- تقبل الآخر بما لديه من خصائص تختلف من فرد لآخر.
- ترشيد الاستهلاك (Collison,B., 2013,p. 313).

وفى الآونة الأخيرة طفي على السطح نوع متطرف من الانـتماء للـوطن-ذلـك الـذي يتعـدي عـلي حرية وسيادة البلاد الأخري نتيجة التعصب الشديد للوطن-ويأتي نتيجة التربية المتشددة التى تركز على الصراعات والتـوترات بـين الـدول مـما يولـد لـدى الأفـراد عدائيـة تجـاه بعـض الـدول (Kodelja,Z., ٢٠١١,p.127). هذه التربية تـؤجج فكـرة الـذات المثاليـة الوهميـة وتـزدرى الآخـرين (LaMothe,R., ٢٠٠٩,p.151).

فالوطنية التى لا يمكن إنكار فضائلها قد أصبحت تمثـل خطـراً فى ظـروف معينـة (Cafaro,P., ٢٠١٠,p.186).

و كما يتضح للباحثة فالانتماء يرتبط بالعديد من السـلوكيات الايجابيـة التـي تصـب في مصـلحة الفرد والوطن.

٧- التحديات التى قد تعوق الشعور بالانتماء

الانتماء محصلة تراكم خبرة نفسية من نوع خاص؛ فالانتماء متغير يأتي محصـلة لعوامـل عديـدة متفاعلة ومرتبطة ببعضها البعض فهو ينبع من الواقع الاجتماعي و ينعكس عليه(عبد الله بلال ،١٩٩٧: ١٧).

ومن المعوقات التي قد تحول دون الشعور بالانتماء ما يلي:

١/٧ قصور التربية والتنشئة الاجتماعية فى غرس قيم الانتماء

يبدأ انتماء الطفل من أسرته ويتطور حتى يصل إلى الانـتماء الأكـبر للمجتمـع الـذى يعـيش فيـه ويقع على الأسرة مسئولية تأصيل الانتماء بغرس القيم والعـادات والتقاليـد السـليمة وهـذا أسـمى مـا تعطيه الأسرة للمجتمع باعتبارها العمود الفقرى له (كوثر إبراهيم رزق، ٢٠١٢ : ٢٨).

أي أن الأسرة هى المسئول الأول عن تلبية وتنمية الانتماء لدى الأفراد وتطوير هذا الشعور ليشمل جماعات كبيرة غير الأسرة (Khaledian,M., Parvaz,R., Garosi ,M.R. & Habibzade ,S., 2013).

قد تقصر الأسرة فى أداء الدور المنوط بها من غرس قيم الانتماء بما تنهجه من طريق قائم على الاستبداد وغياب لغة الحوار وامتهان الطفل وغياب القدوة الحسنة للانتماء (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ١٦٤).

كما أن المنظومة التعليمية الحالية والقائمة على التلقين والحفظ والاسترجاع تؤكد فكرة ترسيخ القهر، فالمعلم يخطط والتلاميذ ينفذون، وهو يملى وهم يكتبون، أى أنه الديكتاتور, وهذا يتعارض مع فكرة الحوار والحرية والعدالة مما يؤدى إلى هدم الانتماء وعدم الترسيخ له (محمد عبدالظاهر الطيب، ٢٠١٢: ١٠-١١).

٢/٧ خبرات الإساءة والرفض التى يتعرض لها الفرد

إن الخبرات التى يمر بها الفرد فى طفولته يمكن أن تسهل أو أن تعوق الشعور بالانتماء, فهذا الشعور يتأثر بالإساءة التى يتعرض لها الطفل(عادل محمود المنشاوى، ٢٠٠٩: ١٢٣-١٢٤) .

فإهمال الطفل وعدم العناية به وتعرضه للأذى والعقاب البدنى والنفسى يخلخل الشعور بالإنتماء فى نفسية الطفل المصدوم هذا (Butler,T.L. & Newlon,B.J.,1992,pp.313-314).

والارتباط غير الآمن بمن يقدم الرعاية للطفل يفقد الطفل الثقة بالنفس ويجعله مضطرب الهوية ويضعف انتمائه للآخرين (Venta,A. & Mellick , W.,2014,p.428).

٣/٧ غياب القدوة الحسنة

إن افتقاد القدوة الحسنة يفقد الفرد الثقة بذاته والثقة بالآخرين وبالتالى يسعى إلى الهروب من الانتماء إما بالانطواء واللامبالاة وعدم المشاركة الإيجابية و إما بالانحراف السلوكى تأثرا بالنماذج السيئة التى يراها تطفو على السطح (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣ :١٧٨).

ويذكر(عبد الله بلال ، ١٩٩٧: ٥٩) الأسباب وراء غياب القدوة الحسنة وهى:

- كثرة ما يطالع الشباب فى وسائل الإعلام من جرائم وقضايا فساد والتى توهم هؤلاء الشباب بأن الدنيا غابة كبيرة وإن لم تكن سبعاً أكلتك السباع .
- الإفراط فى تقديم النماذج المرضية وتلميعها مما يجعل الشباب ينبهر بشطارة تلك النماذج ويعجب بقدراتها علي تحقيق الثراء المادى السريع والتهرب من العدالة.
- عدم التعريف بالنماذج الريادية المبدعة في مقابل النماذج السيئه.

٤/٧ التغيرات فى منظومة القيم وسيطرة القيم المادية

القيم المادية السائدة حاليا تتعارض مع مضمون الانتماء، فإعلام السموات المفتوحة والذى يشكل وعى متابعيه قد روج لقيم مادية نفعية فردية تعظم كل ما هو أجنبى عبر ما تقدمه هذه الثقافات الغربية من قيم إباحية تداعب رغبة الأفراد فى التحرر والانطلاق (معتز محمد عبيد، ٢٠١٠: ٥٧٨).

وذلك أدى إلى ثورة الأفراد خاصة –الشباب- على قيمهم الأصلية وفى نفس الوقت الاغتراب عن هذه القيم الجديدة (مجدى علي الحبشى، ٢٠١٢: ٣٥).

فالفائدة المادية فقط أصبحت مقترنة بتقديم المساعدة التى فقدت قدرتها على تشكيل الالتزام الأخلاقى فى التعاملات بين الأفراد
(محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠٠٤: ٣٧٥) .

هذه القيم المادية ارتبطت بظروف اقتصادية غير قادرة على إشباع وتلبيه حاجات الأفراد, فحتى العمل ذاته لم يعد فى متناول كثير ممن يرغبون به, وبالتالى ينظر هؤلاء الأفراد إلى هذه الأوطان غير الملبية لاحتياجاتهم على أنها ليست أهلاً للانتماء إليها (Everatt,D., 2015,p. 64-71).

٥/٧ العولمــة وفقـدان الهوية

إن ضعف انتماء الفرد لمجتمعه يرجع إلى ظهور موضوعات بديله يتوجه الفرد نحوها بمشاعره, هذه الثقافات البديله وتحديداً الثقافات الغربية لها طرقها فى الانتشار والوصول إلى جموع الشباب (وائل وفيق رضوان ، ٢٠١٢: ٦٠٠).

ويذكر (معتزمحمد عبيد، ٢٠١٠) هذه الطرق كالآتي:

- الانتشار الهائل لأفلامهم السينمائية والدراما التليفزيونية والتى تجد رواجا خاصاً لدى الجماهير.
- كم الدعاية الهائل الذى يقدم هذه الثقافة على أنها ثقافة التحضر والحرية والمساواة والعدالة والحق وغيرها من المصطلحات التى أثبت الواقع أنها كلمات براقة والتى لا تحتوى على أى عمق حقيقى داخلها.
- بالإضافة إلى أن هذه الثقافات تخاطب روح التمرد والتحدى والخروج عن السائد والمألوف والمعتاد(معتزمحمد عبيد، ٢٠١٠: ٥٧٧-٥٧٨).

فالعولمة قد قدمت ثقافة الصورة التى أصبحت المفتاح السحرى للنظام الثقافى الجديد حيث النفاذ إلى إدراك المتلقى متجاوزة الحاجز اللغوى, مما سهل نقل المادة الثقافية والقيم حول العالم بشكل تضيع معه كل الحدود، هذه المادة الثقافية نزعت إلى الهزلية والسطحية وقدمت معلبات ثقافية شديدة الإبهار بلا مضمون أخلاقى أو فكرى, وكرست النفعية والمادية والأنانية وركزت على الجسد وتمجيد الجنس (قايد دياب مجاهد، ٢٠٠٧: ٣٩١) .

إضافة إلى ذلك فالعولمة تعمق الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع بثقافتها الاستهلاكية التى تجلبها على مجتمع غير قادر على إشباع أساسيات أفراده (محمد أحمد درويش، ٢٠٠٩: ٢١٦).

وفقدان الهوية والتفسخ الاجتماعى هما أهم سببين للعنف والإرهاب(خليل محمد فاضل، ٢٠١٢: ٢٠٠).

لذا ينبغي مواجهة طمس ملامح الهوية المقترن بالعولمة,فموجة التهميش الثقافى والاجتماعي لهوية المجتمع لابد من مواجهتها بفتح مجال للحوار بين الثقافات وإفساح المساحات أمام كل مجتمع ليعبر عن هويته الخاصة ومواجهة فقد السيادة فى زمن العولمة، إنها وسليته للانتماء والاعتزاز لأفراده (Kidman,J., 2015,p.647).

٦/٧ تهميش الأفراد

وخاصة الشباب الذين يعاملون باعتبارهم سطحيين وتافهين ومتطفلين وغير قادرين على تحمل المسئولية على الرغم من أنهم يشكلون أكبر نسبة من السكان على هذا الكوكب, وسياسة التهميش والإقصاء هذه تضع أمام الشباب حواجز ثقافية واجتماعية واقتصادية تحول دون إشباع حاجته للإنتماء (Everatt,D., 2015,p.64).

وسياسة التهميش هذه تعلن عن نفسها بعدم وجود أهداف عامة يلتف حولها جميع الأفراد والتى تلاءم بين احتياجات الفرد وأهدافه من ناحية وبين المجتمع و متطلباته من ناحية أخرى (Wentzel,K.R., 2003,p.320).

٧/٧ الطبقية والتعددية

يتفق كل من (محمد عبدالظاهر الطيب، ٢٠١٢: ١٠؛ جورجيت دميان جورج، ٢٠١٣: ٥) على خطورة الانشطار الثقافى الذى لم يعد ثنائياً بل أصبح ثلاثيا ورباعياً فلدينا التعليم الحكومى الأزهرى والمدارس الخاصة والجامعة الخاصة.

ويضيف (محمد عبدالظاهر الطيب، ٢٠١٢: ١٠-١١) أن هذه التعددية تعزز الفوارق الطبقية, ففى التعليم الحكومى نجد المدارس الحكومية المجانية والأخرى التجريبية ذات اللغات والتي تقدم تعليماً متميزاً لأبناء القادرين نسبياً، وفى التعليم الجامعى الحكومى نجد البرامج الأجنبية مثل كليات التجارة باللغة الإنجليزية وكليات الحقوق بالإنجليزية والفرنسية؛ كل ما سبق يجعل الفرد مضطرب الهوية ويوفر له مجالات أخرى للإنتماء غير موضوع الإنتماء الخاص به.

٨/٧ بث وسائل الإعلام لمواد تعزز الفردية

يشهد العالم انفجاراً معرفياً هائلاً نتيجة ظهور المحطات الفضائية وشبكات البث والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام التى تساهم فى تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة من السلوك الفردى والاجتماعى (محمد السيد عبدالرحمن وعايش صباح، ٢٠١٣: ٨٠).

هذا السلوك اتصف بالسوء والسلبية لما تعرضه هذه القنوات من مواد تعد الأساس لكثير من المساوئ الاجتماعية ابتداء من انخفاض التحصيل الدراسى للطلاب وحتى فقدان القيم الاجتماعية حيث تقدم ثقافة مضادة للقيم الإسلامية وتعمل على توسيع الفجوة بين الأجيال مما يوقع الشباب فى أزمة اغتراب وعدم رضا ورفض للمجتمع, كما أن هذه الثقافة تتضمن انحصار التفاعل الاجتماعى, فكثرة القنوات الفضائية تعطى الكثير من الخيارات للمتتبع ليبقى أمام الشاشة لساعات وساعات مما ينعكس سلباً على التفاعل الأسرى والأنشطة الاجتماعية(محمد عمر معيتيق، ٢٠١٣: ٢٧٥-٢٧٦) .

٩/٧ التغيرات التكنولوجية:

تفيد ثورة المعلومات والتطورات التكنولوجية فى تحقيق الرفاهية إذا ما استغلت على نحو صحيح, فهى تتضمن طاقات هائلة فى كافة مجالات الحياة, لكن هذه التطورات قد جلبت مستحدثات لا تؤثر على انتماء الأفراد لأوطانهم فحسب بل تؤثر على البشرية ككل، فأى خطورة بعد الاستنساخ وبنوك الأمشاج التى تهدد باختلاط الأنساب (وائل وفيق رضوان، ٢٠١٢: ٦٠٠).

هذه الثورة التكنولوجية الهائلة سهلت تناول المعلومات من أى مكان وبالتالى أضعفت العلاقة بين الفرد ومجتمعه والمكان الذى ينتمى إليه (Abu El – Haj,T.R., 2015,p.436).

كما أن هذه التغيرات ساعدت على التخلى عن العمالة التى أبعدتها الصناعة الآلية، ومن ثم أصبحت مصدرا للبطالة وإكساب الشباب العديد من القيم السلبية مثل الاتكالية والسلبية وعدم تحمل المسئولية وضعف الانتماء (ياسرمصطفي الجندى، ٢٠١٢: ٢١٨).

وما تقدمه هذه التكنولوجيا من مصادر للمعرفة يقابله مطالب وضغوط تقع على كاهل التربية والأسرة والمؤسسات التعليمية (سعيد طه أبو السعود، ٢٠١٣ : ٣٧٨).

كل هذا يأتى مصحوباً بغياب الوعى والسطحية لدى الشباب مما يدفعه لتخليه عن قيمه السلوكية والأخلاقية الأساسية فى حياته والذي يؤثر سلبا على الانتماء لوطنه (جورجيت دميان جورج، ٢٠١٣: ٣).

١٠/٧ عدم الإشباع المادى:

تؤكدعلى أن العجز عن إشباع الحاجات الأساسية للأفراد يجعل الفرد يعتقد بعدم أهلية وطنه للانتماء إليه والإخلاص له(سناء محمد سليمان، ٢٠١٣).

فمنذ عام ١٩٩١ توصلت دراسة (عزه كريم) إلى أن الشباب العاطل يلقي اللوم على الدولة والمجتمع عن مشكلاتهم المادية, فقد أظهروا اتجاها يقول بأنه لا توجد مشكلات مادية تعانيها الدولة وأن الدولة تتعمد ما يعانونه من بطالة(عزه كريم، ١٩٩١: ٨٨-٩١).

فعدم تكافؤ الفرص أمام الجميع سواء فى الالتحاق بمؤسسات التعليم أو المهن أوالحصول على الرعاية الصحية يؤدى إلى العنف وعدم الانتماء(آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١: ٧).

كما أن هذا الظلم الاجتماعى "عدم تكافؤ الفرص" يزيد من الفوارق بين طبقة تحكم وتملك وطبقة لا تملك، فالانتماء قبل أن يكون كلمة هو رد فعل الإنسان لفعل قامت به أجهزة المجتمع(سامى زكي عوض، ٢٠١١: ٧).

وبالتالي فتربية المواطنة تتطلب تلبية احتياجات الفرد النفسية والمادية على حد سواء (عادل محمد العدل، ٢٠١٣ :١٨٢- ١٨٤).

١٢/٧ البطالــة:

تمثل البطالة حجر الزاوية فى عملية إضعاف الانتماء وتأتى محصلة لكثير من التحديات السابق ذكرها مثل : العولمة والتطور التكنولوجى وقصور التربية (سعاد ميلود المريمى، ٢٠١٣: ٤٨١).

فانعدام الدور الاجتماعى والمهنى للشباب يحول دون إشباع حاجات هؤلاء الشباب كما يؤدى إلى الاغتراب والعنف (سيد جاب الله السيد ، ١٩٩٥) .

فحرمان الشباب من فرصة المشاركة بإيجابية وفعالية تهدر طاقات هؤلاء الشباب وتجعلها قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار والعنف والاضطرابات النفسية, وكل هذا يأتي مرتبطا بوقت الفراغ القاتل الذي تخلفه البطالة (زينب عبدالمحسن درويش وسامية سمير شحاته، ٢٠١٠ :١٤٤).

هذه البطالة التي تجسد تهميش الشباب وإقصائه عن المشاركة الاقتصادية جعلته يشبع رغباته الطبيعية والسوية بطرق غير سوية، حيث أصبحت ظواهر مثل العصابات المسلحة وانتشار مرض نقص المناعة (الإيدز) وليدة هذا التهميش وهذه البطالة(Everatt,D., 2015,p.65).

وترتبط البطالة بالفشل فى التخطيط التعليمى لتلبية احتياجات الفرد والمجتمع وإعداد الشباب لسوق العمل (بشرى إسماعيل أرنوط، ٢٠٠٨؛ آمال عبدالسميع باظه، ٢٠١١). أى ترتبط باختفاء الانتقال الغائى من المدرسة إلى الجامعة (Everatt,D., 2015,p.71).

والبطالة تحرم الفرد من شغل الوقت والسعى نحو هدف ما وتحرمه أيضا فرصة للتواصل الاجتماعى وتحقيق الإشباع المادى(فوقية محمد راضى، ٢٠٠٧: ٤٣٢).

وتفقد البطالة الشباب القدرة على انتهاج المعايير السلوكية القائمة فى المجتمع مما يؤدى إلي انتشار السلوك الإجرامى مع الاقتناع بكونه سلوك غير محظور(تحية محمد عبد العال، ٢٠١١: ٢١٦-٢١٧).

فالهجرة والجريمة والبطالة يشكلون مثلث الرعب الذى يحاصر الشباب فى العصر الحالى (Steininger,M. & Rotte,R., 2009,p.29).

وترتبط البطالة بالجريمة والهجرة التي تأتي وليدة العولمة وتعدد الثقافات (Lee,L.& Misco,T., ٢٠١٤,p.727).

ومن خلال استعراض الدراسات التي قامت بالتدخل لتنمية الشعور بالانتماء توصل الباحث الي القليل من الدراسات والتي اقتصرت علي التدخل مع الفئات العمرية المبكرة, ومن هذه الدراسات: دراسة السيد أحمد السيد محمد (٢٠٠٦) بعنوان: مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن

لـدى تلاميـذ الحلقـة الثانيـة مـن التعلـيم الأسـاسى, ودراسـة حـازم أحمـد الشـعراوى (٢٠٠٨) بعنوان:أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع فى محافظات غزة, ودراسة نسرين عادل حسن طنطاوي (٢٠٠٨) بعنوان:فاعلية برنامج متكامـل لتنمية الانتماء للوطن لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

و كما يبدو فإن برامج التدخل التى تضمنت تنميـة الشـعور بـالانتماء الـوطني قليلـة خاصـة فى مرحلة التعليم الجامعي والشباب, وقد يرجع ذلك إلى كون هذا المتغير محصـلة لمتغـيرات أخـرى كثـيره كما أنه مفهوم نفسي اجتماعي يأتي محصلة للظـروف السياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية فى المجتمـع ويرتبط بقوى عالمية وهى العولمة أي قد يصعب فصـل الانـتماء للـوطن عـن كـل هـذه العوامـل التـى تحتاج لجهود ولوقت طويل لتغييرها.

لذا فقد يكون العلاج بالمعنى والذي يقوم على تحفيز إرادة المعنى نحو تحقيـق جـوهر الوجـود الإنسانى وتجاوز الذات وتحدي الظروف القاسيه وأيضا التضحيه من أجل الاخـرين كشـكل مـن أشـكال تحقيق الذات, قد يكون هذا العلاج مناسباً لتنمية الشعور بالانتماء للـوطن فى مرحلـة حرجـة كمرحلـة التعليم الجامعي و التى تواجه أصعب التحـديات والتـي ينتظـر منهـا أصـلاً تفعيـل الانـتماء الـذى تـم ترسيخه فى المراحل السابقة.

ويعمل العلاج بالمعنى على تغيير اتجاه الإنسان نحو مواقف حياته لـيرى فيهـا جوانـب ايجابيـة جديدة تمثل معنى جديد يعيش من أجله وهذا ما تؤيده الدراسة الحالية و تنطلق منه.

الفصل الثانى

العلاج بالمعنى

١-بداية نظرية العلاج بالمعني

٢-الأسس الفلسفية للعلاج بالمعنى

٣- مفهوم العلاج بالمعنى

٤-أهداف العلاج بالمعنى

٥-ملامح العلاج بالمعنى

٦- مبادئ العلاج بالمعنى

٧- فنيات العلاج بالمعنى

ثانيا: العلاج بالمعنى Logotherapy

١- بداية نظرية العلاج بالمعني

تأسست نظرية العـلاج بـالمعنى Logotherapy عـلى يـد فيكتـور فرانكـل الطبيـب النمسـاوى صاحب ثالث مدرسة لعلم النفس بعد فرويد وآدلـر. ولـد فرانكـل عـام (١٩٠٥) فى فيينـا وحصـل عـلى شهادة الطب النفسى عام (١٩٣٠). عمل كمتخصـص فى مجـال الطـب والتحليـل النفسى- متبعـاً خطـى فرويد كأستاذ له إلا أنه لم يقتنع أن تحقيق اللذة هو المسعى الوحيد للإنسـان, وكـذلك بالنسـبة لقـوة آدلر. تأثر فرانكـل بكتابـات الفلاسـفة الوجـوديين مثـل Heidegger ومـن ثـم بـدأ اتجاهـه الفلسـفى باسـتخدام مصـطلحات مثـل "التحليـل الوجـودى", وظهـر أيضـا مصـطلح Logotherapy فى كتاباتـه الوجودية (Devoe,D.,2012 ,pp.3-4).

لكنه لم يطور هذا المصطلح إلا داخل السجون النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، فخـلال ثـلاث سنوات قضاها معتقلاً ومتنقلا بين أربعة من سجون الاعتقال, لم يكن فرانكـل سـوى رقـم يُعَامـل بكـل وحشية ويجرد من إنسانيته وبالرغم من كل هذه القسـوة والمعانـاة وجـد فرانكـل أن هنـاك أشـخاص يتحملون هذه الظروف بكل صبر ورضا؛ إنهم أولئك الذين اعتقـدوا أن هنـاك مهـام تنتظـرهم لإتمامهـا بالخارج، إنهم من وجدوا لأنفسهم معنى يعيشون من أجله(Frankl,V.,2000,pp.8-9).

ويعطى فرانكل وصفا لسيكولوجية الاعتقال وتفصيلاً لنظريته عن العلاج بـالمعنى التـى تبلـورت فى هذه المعتقلات فى كتابه Man's search for Meaning والذى كتبه عام ١٩٤٦، هذا الكتـاب قـال عنه فرانكل نفسه- فى لقاء بينه وبين الطبيب (Fischler) فى منـزل الأول فى فيينـا عـام ١٩٩٣- قـال أن هذا الكتاب غيّر حياة كثير من الناس بعد أن قرأوه , فالكثيرون من جميع أنحاء العالم يكتبون لفرانكـل ويقولون أنهم كانوا على وشك الإنتحار وهذا الكتاب هو الذى منعهم(Fischler,M.L., 1998) .

هذا الكتاب قد تُرْجِم إلى ٢٢ لغة وبيع منه ما يقرب من١١ مليون نسخة. بالإضافة إلى هذه القيمـة المعنوية التى يمثلها هذا الكتاب بحسه المرهف ولغته الإنسانية الصادقة, فهو يمثل قيمة علمية حيث يشرح فيه فرانكل نظرية العلاج بالمعنى بتوسع وتعمق واستفاضة(Devoe,D., 2012 , p. ٢).

ويضيف (عبد العزيز القوصى) فى تقديمه للنسخة العربية من هذا الكتاب أنه يتميز عـن كتـب فرانكل الأولى التى كتبت باللغة الألمانية بأنه خرج بعدما ازداد فرانكل خبرة وتعمقـاً، فجـاءت نظريتـه فيه أوضح مما جاءت فى أى كتاب آخر له ويختتم القوصى كلامه قائلاً: "إن فرانكل لـه عشرات الكتـب والمقالات والأفلام وأشرطة التسجيل غير أن أكثرها إمتاعاً وأكثرهـا وضـوحاً هـو هـذا الكتـاب" (فيكتـور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٢) .

٢-الأسس الفلسفية للعلاج بالمعنى

نتيجة لرفض مبدأ اللذه الفرويدى ومبدأ القوة الآدلرى كمفسريّن منفردين لسلوك الإنسان، اهتم فرانكل بكتابات الفلاسفة الوجوديين (نادرفهمي الزيود ، ١٩٩٨) .

دعت الوجودية إلى علم أكثر مرونة, واهتمت بموضوعات كبرى محورها أن :-

- الإنسان حر وله أن يختار طوال الوقت .
- ارتباط الإنسان بالآخرين ارتباط لا فكاك منه.
- يتضمن الوجود اللاوجود, فحتمية الموت هى التى تعطى معنى للوجود.
- يستطيع الإنسان أن يتجاوز ماضيه، وينمو ويرتقى نحو مستقبله.
- شعور الإنسان الحديث بالاغتراب والعزلة وعدم الرضا إنما هو ناتج عن فقدان المعنى فى حياة الفرد، فالكثيرون يعانون من افتقاد المعني (لويس كامل مليكه، ١٩٩٠ :١٨٢-١٨٣).

والوجودية ليست مدرسة موحدة- كالتحليل النفسى مثلاً- بل طريقة تفكير يمكن لأى معالج فى أى مدرسة أن يتبعها فى العلاج مثل المدرسة الإنسانية التى يتبعها فرانكل والتى تنطوى على رؤية جديدة متفائلة بمستقبل أفضل للإنسان فى نزوعه الفطرى نحو تحقيق المعنى والحق والخير والحقيقة(محمد إبراهيم عيد ،٢٠٠٥: ٥٣).

٣-مفهــــوم العلاج بالمعنــى

يعرفه فرانكل ذاته كالآتي: العلاج بالمعنى- أو كما يطلق عليه البعض مدرسة فيينا الثالثة فى العلاج النفسى- يركز على معنى الوجود الإنسانى وكذلك سعى الإنسان إلى البحث عن ذلك المعنى الذى يمثل القوة الدافعة الأولية فى الإنسان، لذا يتضح أنه خلافاً لمبدأ اللذة عند فرويد ومبدأ القوة عند آدلر يتحدث فرانكل عن إرادة المعنى وعن المعانى Logos (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٣٠-١٣١).

وLogos أساسها الفعل اليونانى legein, وتتعدد ترجمات هذه الكلمة بين معنى، تفكير، كلام، عقل، ويعتبر فرانكل أول من أولى هذا المصطلح الاهتمام الأكبر حيث جعله أساساً لنظريته فى العلاج النفسىـ بالمعنى الذى يتيح للإنسان أن يعيش حياة فريده يحقق فيها معنى وجوده الإنسانى(Lisagor,M., 2014,pp.1037-1038).

فالعلاج بتحقيق معنى الوجود هو بالترجمة الحرفية شفاء من خلال المعنى, أسسه فرانكل وتعمق من خلاله فى البعد المعنوى الروحى للإنسان (محمد عبدالظاهر الطيب ، ١٩٨١: ٢٤٤).

هذا الاتجاه ظهر كرد فعل للسلوكية والتحليل النفسى وحاول إلقاء نظرة خاطفة على الإنسان ككل وليس على مجرد جوانب من شخصيته, ويركز على القضايا الإنسانية غير العادية والأساسية فى الحياة مثل: الهوية الشخصية والموت والحرية ومعنى الحياة, كما يتميز عن غيره من المدارس بالتأكيد على معنى الذات ورفض الجبرية (خليل محمد فاضل ، ٢٠١١: ٣).

فالعلاج بالمعنى فلسفة للحياة اليومية والتى تعتمد على البحث عن المعنى كركن أساسى للوجود الإنسانى, وهو مدخل متعدد الثقافات يتعامل مع الإنسان كوحدة كلية (Ayaba, 2014,p.39).

فهو علم النفس المتمركز حول المعنى، إنه علم نفس الشخصية الذى يلقى الضوء على إمكانية التكيف والتعامل مع الضغوط وإحداث التغيير من خلال اكتشاف المعنى (Martinez,E.Y. & Flórez ,I.A. 2015,p.39).

إنه جزء من التيار الإيجابى لعلم النفس يراهن وبشدة على قدرات الفرد الداخلية التى تمكنه من تحقيق النمو النفسى,و توصل-بناءً على خبرات فرانكل الذاتية فى معسكرات الاعتقال- إلى ما هو جيد وصالح لهذا النمو وهو تحقيق المعنى الكامن فى البعد المعنوى للإنسان والذى يعكس خصائص الإنسان الفريدة التى تميزه عن غيره من الكائنات (Wong ,P.T., 2002,p.107).

ويعرف أيضا بأنه اتجاه وجودى تم تطويره بواسطة آخر أشهر علماء النفس فى فيينا فيكتور فرانكل ويستخدم على نطاق واسع فى التعامل مع الحالات المرضية العيادية على المستوى الفردى, كما يستخدم فى الإرشاد الأسرى وإرشاد المجموعات الصغيرة ,إضافة إلى ذلك فهو وسيلة للعلاج الجماعى التفاعلى (Lantiz ,J., 1998,p.93).

وهو أيضا توجه إنسانى يهدف إلى فهم الوجود الإنسانى فى بعده الروحى وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية واستثارة إرادة المعنى والتى تجعل للحياة والحب والعمل والمعاناة وحتى الموت معنى أصيلاً يساعد الإنسان على تجاوز ذاته والتحرك بإيجابية فى الحياة والتوجه نحو المستقبل بنظرة متفائلة (محمد عبدالظاهر الطيب و سيدأحمد أحمد البهاص، ٢٠٠٩: ٣٨-٣٩).

ويعتبر العلاج بالمعنى أحد الاتجاهات الحديثة فى العلاج النفسى وينتمى إلى الاتجاه الإنسانى فى علم النفس والذى يمثل قوة ثالثة بين الاتجاهين التحليلى والسلوكى, ويهتم هذا الاتجاه بموضوعات تحتل مكانة ضئيلة فى النظريات القائمة مثل: الحب والمسئولية والمعنى (عاطف مسعد الحسينى، ٢٠١١: ٦٥).

من خلال التعريفات السابقة يمكن للباحثة أن تعرف العلاج بالمعني اجرائيا بأنه:

اتجاه إنسانى تفاؤلى يركز على البعد المعنوى الروحى للإنسان, ويسعى نحو تحقيق الوجود الإنسانى المتمثل فى إكتشاف الفرد معنى لحياته وتحمل مسئولية تحقيق هذا المعنى، ويهتم هذا الاتجاه بقضايا لم تلق الإهتمام الكافى من المدارس الأخرى وهى الحب و الحرية والمعنى والمسئولية والموت كما يولي للانتماء أهمية خاصة في حياة الفرد .

٤-أهداف العلاج بالمعنى

تتمثل أهداف العلاج بالمعني في الاتي:

- مساعدة العميل فى التحرك نحو هدف مقبول ومُرْضِى تحت أى ظروف وأن يستجيب ويسلك طبقاً لقيمه الذاتية ومصادره الوجودية.

- مساعدة العميل فى تنفيذ القرارات والالتزامات التى تحقق المعانى والقيم المتعلقه بالفرد.
- تعليم الفرد الثقة فى الضمير كمرشد تعليمى فى هذه الحياة .
- مساعدة العميل فى التقليل من التركيز الزائد على صعوباته.
- مساعدة العميل فى أن يقبل الحرية بمسؤلياتها.
- مساعدة العميل فى أن يحقق القيم (الإبتكارية – الاتجاهية – الخبراتية).
- أن يستطيع الفرد فهم التفرد والفردية للوجود فى المجتمع .
- أن يركز الفرد على المهام والواجبات والعمل فى (هنا والآن).
- أن يستطيع الفرد قبول المعاناة التى تساعده على تحقيق المعنى.
- أن يستطيع الفرد تحقيق حباً ناضجاً .
- أن يستطيع التسامى على الصعوبات والإحباطات.
- أن يستطيع قبول الذات بالرغم من القيود البيئية المعرفية .
- مساعدة العميل على الوعى بالمعنى الكامن لوجوده.
- مساعدة العميل علي الوعى بالاختيارات المتاحة فى الحياة .
- مساعدة العميل علي تقوية إرادة المعنى لديه كدافع أساسى ومحرك لسلوكه .
- مساعدة العميل على مواجهة الآخرين والتفاعل معهم بإيجابية

(سيد عبد العظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض، ٢٠١٢: ٤٨ - ٥٠).

٥-ملامح العــــلاج بالمعــنــى

١/٥ البعد المعنوى Noetic Dimension

يضيف العلاج بالمعنى بعد الظاهرة الإنسانية التى تجاهلتها المدارس الأخرى فى ذلك الوقت، ففرانكل يدخل ولأول مرة مفهوم البعد الروحى "المعنوى" الذى يمثل هذه الظاهرة, فإضافة إلى البعدين الجسدى والنفسى، يوجد فرانكل بعده المعنوى الذى يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى والذى يكمن فيه جوهر الوجود الإنسانى الذى يسعى لتحقيق المعانى ، ويتضمن هذا البعد قدرة الفرد علي تحقيق إنسانيته وتجاوز المعاناة والتطوير والتغيير؛ فهذا الجانب هو ما يميز بين الإنسان و"القرد" الذى يستخدم فى تطوير المصل ويحقن مرة تلو الأخرى ويعانى إلا أنه لا يجد معنى لهذه المعاناة (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٥٦).

ويذكر (Barnes) أن الإنسان كائن ثلاثى الأبعاد ، فله :

- بعد جسدى يمرض ويضعف.
- بعد نفسى يحزن ويتألم ويعانى لحقيقة أنه يمرض وأنه سيفنى.
- بعد معنوى روحى يدرك من خلاله معنى حياته ويتحرر من قيود البعدين السابقين.

فمن خلال البعد المعنوى يصبح الإنسان سيدا لمصيره وليس ضحية له
Barnes,R.C.,1993,p.12)

وجوهر الصحة يكمن فى هذا البعد الذى من خلاله يتمكن الفرد من أن يتجاوز الآثار السلبية الواردة فى مواقفه اليومية وأن يجد معنى للمعاناة والألم (Somov ,P.G., 2007,p.316) .

ويتضمن هذا البعد بعض الخصائص المميزة للإنسان مثل إرادة المعنى، والتوجه نحو الهدف، والمثاليات، والإبداع، والخيال، والإيمان، والحب, والضمير، والالتزام، والدعابة، وحرية الاختيار
.(Fabry,J., 1994,p.18)

أى يتضمن كل ما هو إنسانى، فكلمة Noetic مأخوذة عن الكلمة اللاتينية noös والتى تعنى العقل ,إلا أن فرانكل يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى كل ما هو إنسانى (Wong,P.T., ٢٠١٤,p.155) .

هذا البعد الذى لا يقيد بالظروف والعوامل البيئية الخارجية ولا تكون الخصائص الجسدية محدداً له، عندما يمرض أو يعانى فإنه يصاب بعصاب من نوع خاص، أسماه فرانكل بالعصاب المعنوى(Frankl,V.,1965,pp.22-24).

٢/٥ العصاب المعنوى Noogenic Neuroses

ينشأ هذا العصاب عن المشكلات الروحية أو عن الصراعات الخلقية والصراع بين الضمير الحقيقى وبين ما يعرف بمجرد الأنا الأعلى؛ فالصراع بين القيم التى يتبناها الفرد وبين القيم السائدة فى مجتمعه- والتى قد تخالفها- يسبب للفرد اضطرابا ومعاناة وفراغا وجوديا؛ هذا الأخير- الذي ينتج عن إحباط إرادة المعني- يعتبر أخطر هذه الاضطرابات (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٣٦).

٣/٥ الفراغ الوجودى Existential Vacuum

الفراغ الوجودى ليس عصاباً ولو أنه عصاباً لكان عصاباً اجتماعى المنشأ، فالفراغ الوجودى يمكن أن يكون سببا للعصاب رغم أنه ليس بالضرورة نتيجة له (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١١٧-١١٩).

وانعدام المعنى والخواء الداخلى أو الفراغ الوجودى يؤثر على صحة الإنسان النفسية ويجعله فريسة للاكتئاب والقلق, لذا لابد أن تركز التربية على إلزام الأفراد بمعانى يعيشون من أجلها وأن تقوم المؤسسات التعليمية بتطبيق أساليب العلاج بالمعنى كوسيلة لإرشاد الفرد نحو معنى حياته .(Hirsch,B., 1995,pp.34-35)

و ذلك كي يستطيع تحمل معاناة وتحمل مسئولية كونه إنسان (Punzi ,I., 1993,p.5).

فبالرغم من الإمكانات المتاحة فى عصرنا الحالى فإن الشكاوى مازالت تتوالى إلا أنها أصبحت شكاوى من نوع جديد تشير جميعها إلى افتقاد المعنى والهدف من الحياة، فالفراغ الوجودى له أعراض تتمثل فى الشعور بالسأم والملل واليأس، وأحياناً الانتحار

.(Kamae, A.,WeisaniM. & Sadatizadeh,S., 2014 ,p. 1310)

٤/٥ التسامح مع المدارس الأخرى

تتضمن طريقة فرانكل علم النفس الدينامى، والوجودى، والسلوكى فى محاولة لحل أزمة الإنسان ومساعدته فى اكتشاف المعنى (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافى، ١٩٩١ :٢٠٠٨).

ويوظف العلاج بالمعنى كل ما هو من شأنه الحفاظ على إنسانية الفرد وحل مشكلاته الروحية، فالعلاج بالمعنى يجمع بين أساليب المدارس الأخرى ويعيد تفسير الأسس التى تقوم عليها فى ضوء البعد الروحى لهذا الانسان (Frankl ,V., 1978,p.19).

ويعارض فرانكل نموذج الآلة والفأر-نموذج السلوكيين- الذى يتجاهل إنسانية الإنسان ويتعامل معه كآلة (فكتور فرانكل، ١٩٨٢ : ١٦٠) .

كما يرفض النظرة الاختزالية التى تتجاهل هذه الإنسانية والتى تفسر الحب على أنه مجرد إعلاء للجنس وتفسر الضمير فى ضوء الأنا الأعلى فقط ، فالضمير قد يعارض هذا الأنا الأعلى المتمثل فى العادات والتقاليد والقيم إذا دعت الحاجة لذلك (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٣٤).

كل هذا لا يبطله العلاج بالمعنى بل يبنى فوقه وبسرور، ويؤكد ذلك اعتراف فرانكل بأن التحليل النفسى سيظل وللأبد الأساس الذى لا يمكن الاستغناء عنه لكل علاج نفسى ففرويد كان من العبقرية بأن أدرك أنه قصر بحثه على ما أسماه فرويد ذاته "بالبدروم للبناء المسمى بالإنسان" محمد عبدالظاهر الطيب،١٩٨١: ٢٤٥).

فالبنسبة للتحليل النفسى لفرويد والسلوكية لآدلر، لا يلغيهما العلاج بالمعني بالإجمال, وإنما يستخدمهما بالدرجة التى تتوافق مع جوهر الوجود الإنسانى وحقيقته؛ وحتى الاتجاه المعرفى فإن فرانكل لا يبتعد عنه بل يجعله أساساً لعلاجاته بل لنظريته ككل ولكن أيضا فى ضوء بحث الإنسان عن المعنى كمحرك أساسى له فى الحياة (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٣٤).

ويشير عبد العزيز القوصى فى تقديم النسخة العربية من كتاب "الإنسان يبحث عن المعنى" إلى أن فرانكل لم يرفض نظريات من سبقوه أو عاصروه فهو لا يرفض اللذه والجنس عند فرويد ولم يرفض قوة وسيطرة آدلر، لا يرفض أياً من هذا أو ذاك، وإنما ينادى بأن الإنسان إذا وجد معنى فى أى جانب من جوانب حياته سواء كان جنساً أو قوة أو ذرية أو خدمة عامة أو معاونة إنسانية فإن هذا سيكون هدفاً له يعيش من أجله (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٢).

ويختلف فرانكل مع بعض فلاسفة الوجودية فيما يتعلق بالقيم والمعانى حيث يرى "سارتر" أن الإنسان هو الذى يخترع القيم والمثل فهى من صنعه وإبداعه, لكن فرانكل يرى أن معنى وجودنا ليس أمراً نبتدعه وإنما هو بالأحرى أمر نكتشفه (محمد إبراهيم عيد ، ٢٠٠٥: ١٦١).

و فرانكل خلافاً لكثير من الوجوديين ليس مفكراً متشائماً ولا معادياً للدين (لويس كامل مليكه، ١٩٩٠).

وبالرغم من هذه الاختلافات, لا يهدف العلاج بالمعني الي أن يحل محل المدرسه الوجوديه,بل يهدف الي أن يكملها ليتعامل مع الانسان ككل متكامل (DuBois,J.M,1993,p.55).

متجاوزاً كل هذه الاختلافات يوافق فرانكل على مقولة " أنجرسما " بأن مبدأ اللذة الفرويدى هو المبدأ الهادى للطفل الصغير، وأن مبدأ القوة الآدلرى هو المبدأ الهادى للمراهق، أما إرادة المعنى فهى المبدأ الهادى للراشد الناضج" ويقبل فرانكل هذه الرؤية التى تقدم تطور مدارس فيينا الثلاثة فى صورة تطور الفرد من الطفولة إلى النضج؛ فالحياة لا تصبح شيئاً كلياً إلا باكتمالها ، فظاهرة معينة يمكن أن تشكل جانباً بناءاً من الجوانب الإنسانية ورغم ذلك فهى لا تكتشف إلا فى مراحل متقدمة من التطور وهذا يصدق على المعنى الذى لا يكتمل – وفقا لأنجرسما- إلا فى مرحلة الرشد (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧ : ٥٢-٥٣).

٥/٥ مجالات استخدام العلاج بالمعنى

تشير (Hirsch,B., 1995) إلى أن العلاج بالمعنى يعين كل من الأطفال والشباب على تغيير سلوكياتهم.

كما يؤكد (Kang,A.,Im,L.,Kim,S.,Song,K.&Sim,S., 2009) على فعالية العلاج بالمعنى فى تنمية الصلابة النفسية والهناء الشخصى وتحسين معنى الحياة لدى المراهقين. وأثبتت دراسة (حنان محمد محبوب ، ٢٠١٢) فعالية العلاج بالمعنى فى تنمية الصلابة النفسية لدى المراهقات الكفيفات.

توصلت دراسة(Moosavi,S.,Kafi,S.M., Haghiri,M., Ofoghi,N., AtashkarS.R. & Abolghasemi,S., 2012) إلى فعالية العلاج بالمعنى فى التخفيف من حدة الاكتئاب لدى كبار السن.

ومن الاضطرابات التى يتعامل معها العلاج بالمعنى الاكتئاب، وتعاطى المخدرات، واضطرابات الأكل، والقلق، واضطراب ما بعد الصدمة, والشخصية النرجسية، والشخصية الحدية، والشخصية الانطوائية، والوسواس القهرى، والفوبيا, والشخصية الاعتمادية، والهستريا، والإعاقات (Martinez &Flórez , 2015,pp.37-38).

ويعتمد العلاج بالمعنى على البعد المعنوى الذى يميز جوهر الإنسان والذى يظهر فى تجاوزه للمعاناة من خلال تحمل مسئولية وجوده, ويتعرض لحالات تعيسة يساعدها على التغلب على هذه التعاسة من خلال اكتشاف معانى فى حياتهم تمكنهم من تجاوز ما يشعرهم بالفقر أو العجز أو الإعاقة, ومن هذه الحالات:

- النساء العقيمات (Mosalanejad,L. &Kolee,A.K., 2012).
- زوجات مدمنى الكحوليات (Sunhee,C., 2008).
- اضطراب ما بعد الصدمة PTSD

.(Shoaakazemi,M.,Javad,M.,Tazekand,F.&Khalili,S., al, 2012)

- مرضى السرطان (دعاء مسموع أبو طالب، ٢٠١٢).
- مرضى اللوكيميا (Ebrahimi ,N., ٢٠١٤).
- أمهات ذوى الإعاقة السمعية

.(Tayyebi ,Z.R.,Dadkhan,A.,Bahmani,B.&Movallai,g., 2014)

- متلازمة العش الخالى

.(khaledian,M.,Parvaz,R.,Garosi,M.R.&Habibzade,S., 2013)

- مريضات الإيذر(Kamae et al 2014).
- العنوسة (سيد أحمد أحمد البهاص ، ٢٠٠٩).
- قلق الموت لدى الشباب (أشرف محمد عبد الوهاب ، ٢٠٠٧).
- المصابين بالشلل (Julom,A.M., ٢٠١٣).
- الرجال المساء إليهم انفعالياً (Safariolyaei,N.,Dehkhoda,F., .(Hamidi,Y.,Noktehdan,B.& Safariolyaei,F., 2015
- تعاطى المخدرات(Somov,P.G.,2007).
- المدمنين الناقهين(مبارك سعد القثامي,٢٠١٣).
- مواجهة الكوارث الطبيعية (Ayuba ,I., 2014).

والعلاج بالمعنى نظام دنيوى إلا أنه يفتح الباب واسعاً أمام الدين كمدخل علاجى وملاذ روحى (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٥٧)، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (Cheraghi,K.& Tajar, J.,2015) من فعالية العلاج بالمعنى المتضمن محتوى دينى فى تخفيف حدة القلق والاكتئاب،و سوء التكيف الاجتماعى لدى المترددات على العيادة النفسية.

وأيضا ما توصلت إليه دراسة

((Noguchi,W.,Morita,S.,Ohono,T.,Aihara,O.,Tsujii,H.,Shimozuma,K.&Matsushima,E., 2006) من فعالية العلاج بالمعنى وتأثيره على الجانب الروحى لدى عينة من المجتمع اليابانى الذى لا يقوم على أساس دينى- كما تصفه الدراسة- وإنما يعتقد فقط فى القيم دون التقيد بديانة أو مذهب دينى.

٦/٥ العلاج بالمعنى قصير المدى

العلاج بالمعنى لا يهدف إلى فهم أعمق للذهان وإنما يهدف إلى علاج أقصر للعصاب(محمد عبدالظاهر الطيب، ١٩٨١: ٢٤٤).

ويؤكد فرانكل على ذلك قائلاً "إن الافتراض أن قوة النتائج تتوافق مع طول مدة العلاج إنما هو واحد من الأوهام الفرويدية التقليدية"(فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١٣٥).

ويطبق هذا المبدأ عملياً من خلال تطبيق فنيات العلاج بالمعنى فى التعامل مع الأضطرابات الحادة مثل الوساوس والفوبيا وحتى الفصام، حيث يذكر فرانكل أمثلة للعلاج قصير المدى لمثل هذه الحالات؛ فهذه حالة لسيدة تبلغ الخامسة والستين من عمرها، ظلت تعانى طوال ستين عاماً من وساوس الاغتسال, وبتطبيق فنية المقصد العكسى معها تمكنت خلال شهرين فقط من التغلب على هذه الوساوس "والضحك عليها" كما تقول هذه السيدة (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٦٦).

وكاتب الحسابات الذى كان يعانى من تشنج "عقال الكاتب" وهي تشنجات تسبب صعوبة شديدة في الكتابة حيث تكبل الأعصاب و تعيق حركتها, حتى أنه كان على وشك الإنتحار، فالحالة اشتدت حتى أنه صار فى خطر من فقدان وظيفته، أوصاه مساعد فرانكل بأن يحاول أن يظهر للناس كم أن خطة ردئ وحين حاول أن يفعل الكاتب ذلك لم يستطع إلا أن يكتب بعناية, وخلال ٤٨ ساعة كان قد تخلص من مشكلته. والشاب الذى كان يعانى من فوبيا التعرق، تخلص من خوفه المرضى الذى لازمه أربع سنوات كاملة فى غضون أسبوع واحد بتدريب نفسه على فنية المقصد العكسى بأن يحاول أن يظهر للناس قدرته علي التصبب عرقاً لدرجه مقززه (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٦٤-١٦٥) .

ويذكر (Barnes , 1993) مثالاً لقدرة فنية تعديل الاتجاهات على التغلب على الحزن خلال جلسة واحدة:كانت سالى طفلة جميلة لوالدين يحباها كثيراً، وقبل عيد ميلادها الرابع بأيام صدمتها سيارة أمام المنزل؛ وتحكى الأم للمعالج كيف كان المنظر بشعاً فالدماء كانت تغطى كل مكان والطفلة الجميلة تأذت بدرجة بشعة، وهنا تدخل المعالج قائلاً: إنه فعلاً موقف صعب إلا أننى مسرور لأن من حمل سالى وهى فى هذه الحالة هو أنت أمها الغالية، فما كان سيحدث لو أن هذه الطفلة البريئة تعرضت لهذا الحادث ولم تكونى أنت آخر وجه تراه؟! ، هنا قالت الأم: إننى لم أفكر فى الموقف بهذه الطريقة يا لطفلتى الجميلة,الحمد لله لقد ماتت فى حضنى أنا وأنا ممسكة بيدها Barnes ,C., (1٩٩٣,pp. 16-17).

وانطلاقاً من هذه القاعدة طورت فنيات للعلاج بالمعنى لا يتجاوز تطبيقها ستة تدريبات مثل فنية السيرة الذاتية ذات المعنى (Logo -autobiography) والتى طبقها (Sunhee) فى ستة جلسات مع زوجات مدمنى الكحول(Sunhee,S.,2008,p.131).

كما صُمِمَت برامج لم تتعد الخمسة أيام ومع فئات تعانى بعمق مثل :

برنامج (Kang,K.,Kim,S., Song M. &Kim, M., ٢٠١٣) فى تحسين معنى الحياة وجودتها لدى مرضى السرطان فى المراحل الأخيرة من فئة المراهقين؛ هذا البرنامج أسمته الدراسة" كنوز حياتى أوTreasures of My Life".

وهكذا نرى برامج العلاج بالمعنى تطبق فى عدد قليل من الجلسات: مثل برنامج تحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة (Ghamari,M., 2013) الذى احتوى ثماني جلسات.

وبرنامج (٢٠١٥ Rashvand,M., Safyari,M., Damavandi,Z.D., Sharifzadeh,M.& Ghahremani,S.,) لتحسين الصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة وعدد جلساته (١٠) عشرة جلسات, وبرنامج تنمية مهارات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة (نجلاء عبد المعبود، ٢٠١٢) وجلساته ١٤ جلسة، برنامج (فايقة سالم الكومى، ٢٠١٤) لتنمية قوة الأنا وتحقيق المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة المعاقين حركياً, وعدد جلساته ١٤ جلسه.

وبرنامج(Ebrahimi,N., 2014) لتنمية الشعور بالأمل لدى مرضى اللوكيميا .وبرنامج خفض الاكتئاب لدى المسنين (Moosavi et al, 2012) وبرنامج خفض الأفكار الانتحارية وزيادة توقع الحياة لدى مريضات الإيدز (kamae et al , 2014). وبرنامج تحسين معنى الحياة و تخفيف حدة الشعور بالإكتئاب لدى الطلاب الإيرانيين

Robatmili,S., Sohrabi,F., Shahrak,M., Talepasand,S., Nokani ,M.& Hasani,M., (٢٠١٥)

وبرنامج علاج اضطرابات النوم لما بعد الصدمة لدى الرجال المساء لهم إنفعالياً (Safariolyaei et al , 2015) كل هذه البرامج طبقت على مدار عشر جلسات فقط.

أما دراسة (Hosseinzadeh ,R., 2014) لتنمية الشعور بالأمل وتحسين الصحة النفسية لدى مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاج الكيميائى فمدتها ثماني جلسات وهى نفس عدد جلسات برنامج (Shoaakazemi et al ,2012) لتحسين جودة الحياة لدى الطالبات اللاتى تعاني من اضطراب"ما بعد الصدمة PTSD" بعد الزلزال الذى ضرب مدينة Bam بإيران.

٧/٥ دور المعالـج

ليست وظيفة العلاج بالمعنى تركيب وتوزيع الوصفات الطبية فهو بعيد كل البعد عن أن يكون ترياقاً للأمراض والأعصبة (محمد عبدالظاهر الطيب، ١٩٨١ : ٢٤٤).

فالمعالج بالمعنى لا يفرض على المريض وجهة نظره الخاصة ، فليس هو من يحدد ما الذى له معنى وما الذى لا معنى له، فالمعنى يجب العثور عليه ولا يمكن إعطاؤه خاصة من المعالج(Mclafferty,C.L., ١٩٩٧, p. 101).

فكل فرد له هويته الخاصة وعليه اكتشاف المعانى التى تحقق هذه الهوية، والعلاج بالمعنى لا يعطى المعنى لمرضاه؛ فكما لم يمدهم التحليل الفرويدى بالفتيات ولا علم النفس الآدلرى الذى لم يوفر لهم الوظائف العليا- على اعتبار أنهما مهتميٍن بالحياة الجنسية والحياة الاجتماعية – لماذا إذن يكون العلاج بالمعنى – والذى يهتم بالطموحات والإحباطات الوجودية - متكفلاً بإعطاء المعني للمرضى؟! (فيكتور فرانكل،١٩٩٧: ٨٥).

أى على المعالج أن يتجاوز فكرة الأخصائى الفنى الذى لا يرى فى المريض سوى ماكينة وعليه أن يرى الكائن الإنسانى الموجود بداخل المريض؛ويعطينا فرانكل مثالاً رائعاً يوضح به الدور المحدد للمعالج بالمعنى قائلاً أن العلاج بالمعنى ليس تعليماً ولا وعظاً ودور المعالج بالمعنى- مجازياًَ- أقرب إلى دور أخصائى العيون منه إلى الرسام، فالرسام ينقل إلينا صوره عن العالم كما يراها هو، فى حين أن طبيب العيون يحاول أن يمكننا من أن نرى العالم كما هو فى الواقع، أى يحاول –المعالج بالمعني- مد المجال البصرى حتى يصبح المريض واعياً بالمجال الكلى للمعنى(فيكتور فرانكل,١٩٨٢:١٤٧).

كل ما سبق يدل على تميز العلاج بالمعنى بين العلاجات النفسية فهو أسلوب ينفذ إلى روح الإنسان ويحثه على استغلال قدراته الكامنة فى إيجاد معنى يعيش من أجله، وأيضا هو أسلوب يتيح للفرد فرصة لأن يكون فخوراً حتى بمعاناته، فالإنسان- وفقاً للعلاج بالمعني- إذا مرض فإنما يمرض لهروبه من تحمله لمسئوليته ولغياب المعنى الذى يسعده ويشعره بكونه إنسان.

٦-مبادئ العلاج بالمعنى

يذكر فرانكل أن هناك ثلاثة ثالوثات تقوم عليها نظريته فى العلاج بالمعنى وهى: حرية الإرادة و إرادة المعنى ومعنى الحياة كثالوث أول والذى يحققه الفرد من خلال ثلاثة قيم تمثل الثالوث الثانى: القيم الإبتكارية ، والقيم الخبراتيه و القيم الاتجاهية,وهذه الأخيره تظهر فى المواقف التى لا يمكن تغييرها والتى يمثلها الثالوث الثالث الذى وصفه فرانكل بأنه ثالوث مأساوى ويتمثل في: الذنب، الموت، والمعاناة(Frankl,V. ,1969,pp.72-73).

١/٦ الثالوث الأول

١/١/٦ حرية الإرادة Freedom of Will

من الإفتراضات الأساسية للفلسفة الوجودية والتى يقوم عليها العلاج بالمعنى قاعدة "الإنسان كائن حر"(نادر فهمي الزيود, ١٩٩٨) .

وبالرغم من أن هذه الحرية محدودة بعوامل خارجية تأتى من البيئة التى يحيا فيه الإنسان إلا أنها لا تتجاوز القدر الذى يظل مسموحاً من خلاله أن يتخذ الفرد قراراته الخاصة(p.118, . (Jurica,J.,Barenz,j., Shim,Y., Graham,K. & Steger,M.F., 2014

هذا القدر يظل متاحاً حتى فى "معسكرات الاعتقال" وهذا ما أقره فرانكل فى كتابه الإنسان يبحث عن المعنى بقوله "ان الحرية الإنسانية تجسدت حتى داخل المعتقلات فالإنسان كان بيده الاختيار بين أن يتبنى موقفاً بطولياً أو أن ينحى منحاً شريراً، وأولئك الذين كانوا يمرون ليلاً على الأكواخ لتهدئة الخائفين ويضحون بآخر كسرة خبز معهم، هؤلاء حتى وإن كانوا قلة من حيث العدد إلا أنهم خير دليل على أن كل شيء قد يؤخذ من الإنسان عدا شيء واحد وهو أن يختار المرء اتجاهه فى ظروف معينه (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ٩٤).

فحرية الاختيار مكفوله في كل الأحوال والقيود التي تكبلنا نحن من نصنعها لأنفسنا ونحن أيضا من نبني السجن الذي نخنق قدراتنا بداخله(Pattakos,A.,2008,p.4).

فإذا كان الفرد لا يستطيع أن يغير قدره فهو يستطيع تغيير إتجاهه نحو هذا القدر من خلال البعد المعنوى الذى يتجاوز به كل صعوبات الواقع (Barnes,R.C., 1993 ,p. ١١).

فالإنسان ليس بضحية بائسه لا حيلة لها فى مواجهة الظروف,فهذه النظرة التى تؤيدها فكرة الحتمية الشاملة أو الجبرية تحمل الفرد على الهروب من المسئولية الملقاة على عاتقه وتفقده الوعى بذاته (Ghamari,M., 2013,p.7).

فالحتمية تقتصر على وجود محددات وعوائق خارجية لا مفر منها ولا مجال للفرد بأن يتجنبها إلا أن روحه تظل فعاله ويقظة ودور العلاج الوجودى إزاحة هذه العوائق لتتيح لروح الإنسان أن تتحرر نحو إنجاز المهام المنوطة به وهى إيجاد المعنى وتحقيقه (Wong,P.T., 2012,p.620) .

و يعارض فرانكل فكرة الحتمية الجبرية التى تحدد سلوك وتصرفات الإنسان، فالإنسان وإن لم يكن محرراً من الظروف والقيود الجسدية والمعوقات الفيزيقية وتأثيرات الخبرات الماضية ، إلا أنه يستطيع تخطى كل هذه الحواجز والسدود إذا كان هناك معنى يسعى لتحقيقه(Frankl . (,V., 1987,p.22

هذه الحرية تسلبها "القدرية العصابية" التى تجعل من الإنسان كما يقول - فرانكل كائنا آليا وليس كائنا إنسانياً، ويؤكد فرانكل على هذا المعنى قائلاً أن كونه غير مسئول عن وجود شعر أشيب نتيجة التقدم فى العمر إلا أنه من يختار ويقرر عدم صباغته مثل السيدات، فهناك قدر معين من الحرية يظل مكفولاً للفرد حتى لو كان قاصراً على اختيار لون شعره (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٧١).

ويضيف فرانكل أن بقية من بقايا الحرية وإن كانت محدودة تبقى للإنسان فى الحالات العصابية وحتى الذهانية, فالمحور الأعمق من الشخصية لا يتأثر حتى بالمرض العقلى، ويستشهد فرانكل بالرجل ذى الستين عاماً والذى كان يعانى من هلوساته السمعية لسنوات طويلة ، هذا الرجل كان يتمنى وهو صغير أن يصبح قسيساً، وكان يذهب إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد للاشتراك فى فرقة الإنشاد وتقول أخته أنه كان يثور ويهيج فى بعض الأحيان إلا أنه وفى اللحظة الأخيرة كان قادراً على أن يسترد ضبطه لذاته ؛ عندما سأل فرانكل هذا الرجل لأجل من يفعل هذا أجابه: "من أجل الله ", ويعلق فرانكل على هذا المثال بأن هذا الرجل كمريض غير قابل للشفاء فقد كل ما يُرْجى منه إلا أنه مازال محتفظاً بكرامته ككائن إنسانى له بعد معنوى روحى عميق تكمن فيه إنسانيته الحقيقية (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧، ١٦٥: ١٦٧).

هذه الحرية ارتبطت بمفهوم جديد يتعلق بالعلاج بالمعنى وهو المسئولية, فالعلاج بالمعنى أعاد القرار والإرادة إلى مقدمة الصورة واهتم بمشكلات المسئولية بوصفها ركناً أساسياً فى عملية العلاج (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ٥٥).

فمع التركيز على إيجاد المعنى كمسعى دائم وكوسيلة متفرده لتحقيق الوجود الإنسانى، يظل الإنسان هو المسئول الأول والأخير عن إيجاد المعنى فى حياته فهو وحده من يقرر هل يتحمل مسئولية اكتشاف معانيه الخاصة أم يعلن تخليه عن هذه المهمة, فعليه أن يفكر فيما تتوقعه الحياة منه لا ما الذي ينتظره هو من الحياة (Frankl ,V., 1986 ,p. 6).

وتتجلى هذه المسئولية فى افتراضات أساسية للعلاج بالمعنى مثل: التركيز على هنا والآن، وعدم الاهتمام باللاشعور؛ فأكثر ما يختلف فيه فرانكل عن مدرسة التحليل النفسى هو مقدار الاهتمام الذى يوليه للماضى، فعلى العكس من التحليل النفسى- الفرويدى الذى يرجع كل ما يحدث إلى الماضى والأحداث والذكريات المكبوتة فى اللاشعور، فإن العلاج بالمعنى يركز على الحاضر والمستقبل(٢٦-٢٣: Fabry,J., 1994).

"هنا والآن وما الذى يمكن تحقيقه فى المستقبل" هذه هى اهتمامات العلاج بالمعنى، فبدلاً من إلقاء اللوم على الماضى يساعد المعالج الفرد على التركيز لاستغلال ما هو متاح لديه فى الوقت الحاضر فى تحقيق ما يريد فى المستقبل، فالعلاج بالمعنى لا يتوغل فى الماضى ولا يُحمل المسئولية إلا للفرد ذاته فهو وحده من يقرر وهو من يحدد اتجاهه نحو مواجهة الظروف الراهنة (Hirsch ,B., 1995,p.33).

فالعلاج بالمعنى لا ينشغل بالماضى ولا باللاشعور وبدلاً من ذلك يركز على الأهداف والمعانى المطلوب من الإنسان تحقيقها فى المستقبل(Cheraghi,K. &Tajar,J., 2015,p.511).

ففقدان الثقة فى هذا المستقبل تجعل الفرد يفقد تماسكه المعنوى ويصبح عرضة للانهيار العقلى والجسدى بل وقد يقدم على الانتحار كما تبين فى سجون الاعتقالات النازية (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٠٣-١٠٥) .

تبلور عن هذه المسئولية قاعدة مهمة جداً يتميز بها العلاج بالمعنى صاغها فرانكل فى مقولته " ليس المهم إطلاقاً هو الفنيات المستخدمة فى كل حاله، وإنما الروح التى تستخدم بها الفنيات" (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٣٧)

فالعملية العلاجية هكذا يتحمل مسئولية نجاحها كل من المعالج والعميل قبل المعالج، فالتغيير لن يحدث إلا بإقرار المريض فلابد أن ينبع من داخله وليس بفاعلية الفنية فقط، كما أنها تستثير الحس الإبداعى للمعالج ومسئوليته فى إضافة لمساته إلى الفنيات التى يستخدمها؛ فالموقف العلاجى هنا يتجاوز مجرد تطبيق الفنيات إلى كونه حوار إنسانى والتقاء معنوى بين كائنين إنسانيين.

وتحمل المسئولية هو ما خُلِقَ عليه الإنسان فى هذا العالم فهو مطلوب منه الكفاح والمعاناة والعطاء ويذكر (Mclafferty,C.L., 1997) قصة الرجل الذى كان يسير فى الغابة فرأى ثعلباً لا أقدام له فتعجب وتساءل كيف يستطيع هذا الثعلب البقاء على قيد الحياة بهذه الحالة، ثم رأى نمراً يأتى بفريسته ويأكل منها ما يكفيه ويترك للثعلب ما تبقى منه ويوماً بعد يوم يتكرر هذا المشهد فالنمر يترك للثعلب ما يكفيه ويوفر له الحياة وتعلق الرجل برحمة الإله فى التعامل مع هذا الثعلب وقرر هو أيضا أن يظل جالساً فى مكانه واثقاً فى إلهه متوكلاً عليه ليرسل له ما يكفيه ويعينه فى هذه الحياة وظل على هذه الحالة عدة أيام ولكن شيئاً لم يحدث وعندها أيقن الرجل أنه خُلِقَ ليعيش حياة "النمر" لا ليعيش مثل هذا الثعلب فقد خلقه الله بما يؤهله لذلك (Mclafferty,C.L., 1997,pp.104 -١٠٥).

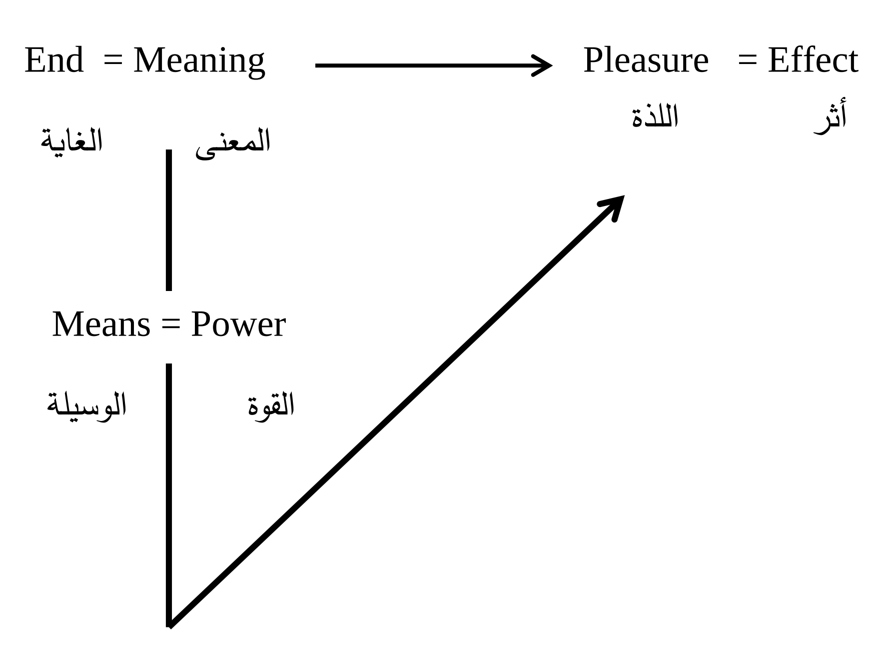
وهذا ما يعتمد عليه العلاج بالمعنى فالإنسان لم يُخْلَق ليظل يشكو من الحياة والظروف ولم يُفْطَر على الاستسلام والإستكانه بل عليه أن يخرج من قيود هذه الظروف حتى لا يكون مثل هذا الثعلب الكسيح لأن هذا سيفقده السعادة ويفقده معنى حياته.

٢/١/٦ إرادة المعنى **The Will to Meaning**

إرادة المعنى هى الركيزة الثانية من الركائز الأساسية للعلاج بالمعنى؛ فعندما يمتلك الإنسان الحرية فى اتخاذ القرارات والاختيارات تجاه الحياة تكون لديه القوة والقدرة والإرادة للبحث عن المعنى الذى تمثله هذه القرارات والاختيارات (عاطف مسعد الحسينى،٢٠١١: ٨١).

فسعى الإنسان نحو معنى ما يحققه هو القوة الأولية لحياته وليس تبريراً ثانوياً لحوافزه الغريزة، لذا فإن اللذة والقوة مشتقات ثانوية للاهتمام الأولى للإنسان وهو إرادته للمعنى, فالإنسان عندما يحبط هذه الغاية فقط يصبح عندها قانعاً بالقوة أو مستغرقاً في اللذة (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٤٥).

وهذا ما يوضحه فرانكل كالتالى :-



فاللذة ليست هى الغاية النهائية للإنسان بل هى أثر/ نتيجة لتحقيق المعنى والذى قد يصل إليه الفرد باستخدام القوة كوسيلة للوصول للمعنى وليست هي الأخري غاية فى حد ذاتها(فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٤٥).

ويبرر فرانكل استخدامه مصطلح " إرادة المعنى "حتى لا يفهم أنه دافع إلى المعنى، فالفرق كبير بين أن يكون الإنسان مدفوعاً إلى شيء من ناحيه وبين أن يكون ساعياً إليه من ناحية أخرى؛ فالإنسان مدفوع بدوافع لكنه يجذب بالمعانى، فالأمر يرجع إليه فى تحديد ما إن كان يرغب فى تحقيق المعنى أو لا يرغب (فيكتور فرانكل,١٩٩٧: ٥٤-٥٥).

وإرادة المعنى هى ما يميز الإنسان وفقدانها يشعره بالملل واليأس والاكتئاب مما يؤكد على أن ما نعانى منه فى العصر الحالى هو غياب المعنى وإرادته (Robatmili et al , 2015,p.55).

ومن خلال إرادة المعنى "يقدم فرانكل مصطلح آخر يميز الوجود الإنسانى وهو" التسامى بالذات"

"Self – Transcendence " والذى يعنى أن الإنسان متوجه دائما نحو شيء ما خارجه ، فإنسانيته لا تتحقق بالانغلاق والاهتمام بذاته ولكن بنسيان هذه الذات إلى حد قد يصل إلي التضحية بها من أجل الآخرين (Frankl ,V., 1978,p.16).

وإرادة المعنى هى الدافع الأساسى الموجه لسلوكيات الإنسان بوجه عام، هذه الإرادة موجودة فى كل الحضارات والثقافات وتحت كل الظروف التي قد يمر بها الإنسان في حياته(pp. ٩٦-٩٧, (Lantiz,J., 1998.

ويولى " ماسلو " هذه الخاصية المميزة للإنسان اهتماماً كبيراً حيث وضعها على قمة هرمه بعد تحقيق الذات فهى الغاية العليا التى يطمح لها الإنسان, إلا أن فرانكل يقدم تجاوز الذات على تحقيقها ، فالحالة الوحيدة التى يحدث فيها تحقيق الذات هى التى نتجاوز فيها أنفسنا ونتسامى فيها بذواتنا (Wong ,P.T., 2014 ,p.158).

ويلخص فرانكل المسألة فى قوله "إن الإنسان الذى ابتدع غرف إعدام الغاز فى آوشويتز هو نفسه الذى دخلها رافعاً رأسه شامخاً أنفه شاكراً ربه" (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٧٧).

٣/١/٦ معنى الحياة Meaning of Life

" إن الإنسان الذى يعتبر حياته بلا معنى ليس مجرد إنسان غير سعيد ولكنه يكاد لا يصلح للحياة " يتخذ فرانكل من مقولة أينشتين هذه ركيزة لنظريته عن العلاج بالمعنى,فلا يوجد شئ فى الدنيا يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء بفاعليه حتى فى معسكرات الموت النازية أكثر من اقتناعه بأن هناك مهمة ومعنى ينتظرون منه أن ينجزهم (فيكتور فرانكل ، ١٩٩٧: ٦٣).

والمعنى هو شيء نسقطه على الوجود من حولنا؛ إنه شئ يتمسك به الفرد ويتجاوز به بذاته نحو الآخرين، إنه ملاذ المجتمع وحمايته من الملل واليأس فى عصر يقول عنه فرانكل أن جنس فرويد وقوة آدلر أصبحا متاحين فيه وبالرغم من ذلك تكثر الشكاوى من الشعور بالملل واليأس (Frankl ,V., 1978 ,p. ١٩).

إنه الصورة التى نرسمها لأنفسنا والتى نريد أن نكون عليها فى هذا العالم، إنه الهوية والطريق الذى نسير عليه لتحقيق وجودنا الإنسانى وشعورنا بالتفرد (Wong,P.T.,2012,p.619) .

و المعنى ليس فنية من فنيات العلاج بالمعنى ولكن المعنى هدف، فالحياة ذات المعنى هى الهدف الذى يريد العلاج بالمعنى الوصول إليه مستعيناً على ذلك بالتدريبات والطرق التى تسهل على الفرد اكتشاف المعنى الخاص به(Wanner, J.,R., 2010 ,p.2).

ويعرف المعني بأنه الوعي والتنظيم الذي يربط وجود الإنسان في الحياة بغرض وهدف يجاهد من أجله(فوقية محمد راضى,٢٠٠٧: ٤٣٤).

وعن أهمية معنى الحياة يشير (Molasso,W.R., 2006) فى دراسته عن معنى الحياة لدى طلاب الجامعة إلى أنه فى السنوات الماضية اهتم الباحثون اهتماماً بالغاً بإيجاد معنى وهدف من الحياة- هذا المصطلح الذى أدخله فرانكل إلى علم النفس بعد خبرته القاسية فى معسكرات الاعتقال- يرتبط افتقاده بالاكتئاب والشعور بعدم تقدير الذات والتفكير فى الانتحار وتعاطى المخدرات(p. ٢, Molasso,W.R., 2006).

ويذكر كل من (أحمد محمد عبدالخالق ومايسه أحمد النيال، ٢٠٠٧) أن مفهوم معنى الحياة له أربعة أبعاد أساسية هى:-

البعد الأول : السلام الداخلى Inner Peace ويتضمن مشاعر الرضا والقناعة النابعين من الالتزام والسعى نحو تحقيق الأهداف، والتى تتيح للفرد تذوق مشاعر النجاح.

البعد الثانى:الرضا عن الحياة والمستقبل Satisfaction with Life and Future ويتضمن التعامل مع الخطط والأهداف الواقعية والمحددة والتفاعلات البناءة مع الآخرين والبيئة المحيطة .

البعد الثالث: الروحانية والإيمان Spirituality and Faith

البعد الرابع : فقد المعنى والتشويش Loss of Meaning and Confusion فانخفاض معنى الحياة يرتبط بالاضطرابات النفسية والمشاعر السالبة

(أحمد محمد عبدالخالق ومايسه أحمد النيال، ٢٠٠٧: ٢٩٤-٢٩٥).

خصائص معني الحياة:-

أ-المعنى متفرد: يختلف معنى الحياة من فرد لآخر ومن ساعة لساعة ويتباين بتباين الفئات العمرية (فيكتور فرانكل,١٩٩٧: ٦٨).

حيث أنه لا توجد إجابة قاطعة على سؤال ما هو معنى هذا الكون وهل هناك خطة جاهزة مصممه لنسير عليها جميعاً؟ و نظرية فرانكل تنفى إطلاق الأحكام فكل شخص له معنى خاص به (Hutzell,R.R. & Eggert,M., ١٩٩٠,pp.88-89).

والعلاج بالمعنى لا يحدد ما هو صالح وما هو غير صالح كما لا يمكن أن نقول على حركة ما فى لعبه شطرنج أن هذه أفضل حركة على الإطلاق فهذه الحركة كانت الأفضل فى هذه اللعبة و هذا الموقف فقط(فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٤٥).

فتنوع الأشياء المفضلة، والقرارات، والقيم، والذكريات، والخصائص الجسدية، والأحداث اليومية، والأمراض، والفرص المتاحة لكل منا تجتمع كلها لتؤكد أنه من الاستحالة أن يعيش شخصان نفس الحياة، لذا لا يمكن أن نعطى نموذجاً لما يجب أن يقال فى موقف ما ولا ما هو أفضل قرار ولا ما الذى يجب أن نعانى من أجله (Jurica et al , 2014 ,p.117).

لذا تختلف المعانى التى يعيش لأجلها كل منا فكل منا له طريقته الخاصة فى تحقيق وجوده الإنسانى وكل منا يحدد أهدافه الخاصه ويختار الطريقة التى يحققها بها (Miceli,C., 2011 ,p . ٣).

ولذا تختلف المعاني التي يعيش من أجلها كل منا,فهناك من يمثل له الشريك معني خاص, واخر يهتم بالاصدقاء, ومنا من يركز علي الماديات, واخر يتعلق بالروحانيات(Dyck,M.J.,1987,p.445).

ب-المعنى ذاتى: الإنسان عليه أن يلتزم المعانى الخاصة به فعلاً والتى تعبر عن ذاته ، فالمعنى السطحى الذى قد يلتزمه الفرد فقط من خلال عمله كوسيلة لنيل القبول الاجتماعى يتساوى مع اللامعنى فيما يسببه من خواء وفراغ وجودى (فيكتور فرانكل ،١٩٩٧: ٩٤-٩٥) .

أما المعنى الحقيقى يوفر للفرد التدعيم والرضا وتقدير الذات حتى فى المواقف الصعبة والمحبطة (سيد محمد صبحى، ٢٠٠٣: ١١٥).

ج- المعنى مختبر عملياً: كانت فترة اعتقال فرانكل فى معسكرات الاعتقال النازية هى مرحلة التجريب لنظريته عن العلاج بالمعنى والتى خرج منها بصحة افتراضاته عن المعنى وأهميته كدافع ومحدد للسلوك الإنسانى، فعلى عكس المدارس الأخرى التى بنت أسسها وفق ملاحظات خارجية فإن أسس العلاج بالمعنى انبثقت من خلال تجربة ذاتية وعميقة فى معسكرات الاعتقال (p. ٧, Piccirillo,R.A., 2010).

هـ- المعنى ضرورى للصحة النفسية: غياب المعنى يؤدى إلى الفراغ الوجودى الذى وإن لم يكن مصاحباً للاضطرابات النفسية فإنه مؤدياً لها (فيكتور فرانكل،١٩٩٧: ١٠٧).

والحياة فى حد ذاتها ليست ما يحقق للإنسان جوهره ووجوده وإنما هل هذه الحياة ذات معنى أم لا؟ هذه القاعدة لابد و أن تتطبق مع متعاطى المخدرات, فلكى يتعافى هؤلاء المدمنين لابد من هدف ينتظرهم ومعنى يتبنوه يجعلهم يتعافون من أجله ولا يتركهم فريسة التساؤل المعهود " لقد شفيت وماذا الآن؟",فهذه هى المرحلة التى تحدث فيها الانتكاسة مرة أخرى فليس المهم فقط عودتهم إلى المسار الصحيح بل الأهم هو أهمية وغاية هذا المسار(Somov,P.G., 2007 ,p.330).

وتؤكد الدراسات على أن الأشخاص الذين يمكنهم إحراز أهداف ذات معنى فى الحياة يشعرون بدرجة منخفضة من القلق ويكونون أكثر ثقة بأنفسهم ولديهم اتجاهات اجتماعية ايجابية وهم أكثر استمتاعاً بالعمل وأكثر شعوراً بالرضا عن الحياة وأكثر تفاؤلاً نحو المستقبل كما أنهم متزنين انفعاليا وهم أقل عصابية وأيضا هناك علاقة بين معنى الحياة والمسئولية والتحكم الذاتى والصلابة النفسية والوعى الدينى والسعادة والصحة النفسية (فوقية محمد راضى,٢٠٠٧: ٤٣١).

هذا المعنى الفريد والذاتى والصحى والذى يجعل لحياة الفرد قيمة وثمرة يمكن للفرد أن يحققه عبر ما أسماه فرانكل بثالوث القيم وهى :

٢/٦الثالوث الثاني "ثالوث القيم"

- القيم الإبتكارية Creative Values وهى "ما يعطيه" الفرد للعالم فى صورة ابتكارات .
- القيم الخبرية "التجريبية" Experiential Values وهى "ما يأخذه" من العالم فى صورة التقاءات وخبرات .
- القيم الاتجاهية Attidunal values الموقف الذى يتخذه من محنته عند تعرضه لمعاناة "لا يمكن تغييرها" (Frankl ,V., 1969 ,p. ٧٢).

وسنتناولهم بالشرح كما يلى :-

١/٢/٦القيم الإبتكارية

ويحققها الفرد من خلال عمل ما يتوجه به نحو الآخرين فالمصدر الأعظم للمعنى يتمثل فى العمل المفيد الذى يقوم به الفرد (سيد عبد العظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض ، ٢٠١٢).

هذا العمل لابد أن يكون مرآة تعكس هويتنا ومعانينا الخاصة حتى يصبح مجالاً للنمو النفسى- والاجتماعى والإبداعى ومحققاً لمعنى الوجود الإنسانى وفى هذا الصدد يورد لنا (Fischler , 1998) تفاصيل زيارته لفرانكل فى منزله بفيينا وقد وجده مشغولاً جداً بالرد على الخطابات التى تأتيه من أنحاء العالم من أناس قرأو كتابه "الإنسان يبحث عن المعنى" ، وقد كان بصر فرانكل قد ضعف كثيراً لدرجة أن زوجته هى التى كانت تقرأ له هذه الخطابات فقد كانت هذه الزيارة عام ١٩٩٣ أى كان عمر فرانكل وقتها ٨٨ عاماً وقد رفض بأدب عرض Fischler برد الزيارة وقضاء إجازة عنده قائلاً أنه لا يريد أن تتراكم هذه الخطابات دون الرد على مرسليها, ويعلق Fischlerعلى هذا الموقف قائلاً أن فرانكل قد ضرب له مثلاً رائعاً للإلتزام والمسئولية وحب العمل كوسيلة لتحقيق المعنى، لقد تحدث- فرانكل- عن عمله بكل حب وبشعور عميق بالمعنى ويضيف أن فرانكل علمه أنه لابد من أن نفتح أبوابنا وقلوبنا لبعضنا البعض و"أن نعمل كما لو كنا في إجازة ونعيش كما لو كنا فى نزهة") .Fischler,M.L., 1998,pp..281-284)

وقد يصبح العمل وسيلة لتحقيق أسمى معانى الوجود الذاتى وتوسيع دائرة الوعى الذاتى وتنوع مجالات هذا الوعى, فها هو أحد العاملين فى مجال التمريض يجذبه مفهوم المعنى و يجعله منشغلاً بكيفية مساعدة مرضاه على قضاء الوقت المتبقى لهم فى الحياة لأجل معنى يشعرهم بالرضا يمكنهم من التغلب على العجز والإعاقة وعندما يرتبط العمل بالقيم التى يتبناها الفرد ففى هذه الحالة لن يكل ولن يمل فى سعيه لتحقيق هذا الهدف وسيجتاز كل العوائق بكل رضا وحب(Alexandr,C.,1973,p.675).

فمعني هذه القيم لا يتحقق إلا عندما توجه للمجتمع وخدمته (Wong,2014,p.158).

٢/٢/٦ القيم التجريبية

وهذه القيم تشير إلى تجارب الفرد المباشرة مع الجمال، والحب، والحفاظ على الصداقات القوية وشعور الفرد بأنه جزء من المجتمع(سيد محمد عبد العظيم ومحمد عبدالتواب معوض ، ٢٠١٢).

فقضاء الوقت مع الأصدقاء حتى فى المذاكرة وحضور الحفلات والمناسبات الاجتماعية والاشتراك فى المعسكرات داخل الجامعة وخارجها -كوسيلة لمعايشة القيم الخبراتية- لها تأثير إيجابى على تحديد معنى الحياة وهذا ما أكدته دراسة(Molasso,,W.R., 2006)

وكل هذه الأنشطة تتضمن " الحب " المعاش مع الآخرين, فالحب هو الهدف الأسمى الذى يمكن أن يطمح إليه الإنسان ، فالذى يفقد كل شئ فى هذه الدنيا لا يزال يعرف طعم السعادة ولو للحظة قصيرة يتأمل فيها ويفكر فى محبوبه؛ " فخلاص الإنسان هو من خلال الحب وفى الحب" (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢ : ٦٢).

٣/٢/٦ القيم الاتجاهية

تُظْهر هذه القيم الجوهر الحقيقى للوجود الإنسانى فقد يفقد الإنسان كل شئ , فقد يمرض ويتوقف عن العمل وقد يفقد ماله إلا أنه مازالت لديه الفرصة للشعور بالمعنى من خلال الاتجاه الذى يتخذه نحو هذه الظروف. فعندما يواجه الفرد قدراً لا يمكنه تغييره وموقف لا يستطيع تجنبه فقد أعطى فرصه لتحقيق أسمى القيم والمعانى؛ فرصة تساعده على التسامى بذاته وتجعله جديراً بكونه إنسان, تمثل هذه القيم الموقف الذى يتخذه الفرد تجاه "مالا يمكن تجنبه" والذى أطلق عليه فرانكل الثالوث المأساوى **The Tragic Triad** (**Frankl,V., 1967,p.24**).

٣/٦ الثالوث الثالث" المأساوى"

وكلمة مأساوى لا تعنى التشاؤم ، فالعلاج بالمعنى مدخل تفاؤلى يعلمنا أنه لا يوجد جوانب مأساوية لا يمكن تحويلها من خلال الموقف الذى يتخذه الإنسان منها إلى إنجازات إيجابية , فالمأساة تأتى من خلال حتمية التعرض لهذا الثالوث فلا يوجد إنسان يمكن أن يدعى أنه لم يفشل أو أنه لا يعانى أو أنه لن يموت(فيكتور فرانكل ،١٩٩٧: ٩٢).

والاعتراف بهذا الثالوث هو بداية التقدم قائلاً "لا تخف من الحياة واقتنع أنها قد تكون سيئة وستجد نفسك تتجه نحو الحقيقة ونحو المعنى" (**Wong,P.T., 2014,p.162**).

١/٣/٦ الذنــب **Guilt**

يشعر الفرد بالفشل إذا ما أخفق فى تحقيق إمكاناته ، شعوره بالذنب نتيجة ذلك يعكس وعيه بذاته كإنسان يستطيع أن يختار وأن يفشل فى أحد اختياراته مما يدفعه إلى تحقيق الذات على نحو أكثر فعالية وإبداعاً ويؤدى إلى الإنسانية والحساسية المرهفة فى العلاقات الإجتماعية (محمد ابراهيم عيد، ٢٠٠٥: ٥٣-٥٥).

يؤكد فرانكل أن الشعور بالذنب يجعل الفرد يأخذ موقفاً من ذاته وبالتالى يصبح قادراً على إعادة تشكيل هذه الذات فالإنسان له امتياز الشعور بالإثم ومسئوليته هى التغلب على هذا الشعور (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٩٢).

ويربط **Yalom** بين الحرية والمسئولية والشعور بالذنب ، فالفرد لديه القدرة على الاختيار ولديه أيضا القدرة على تحمل مسئولية تحقيق هذا الاختيار وعندما يخطئ الفرد فى اتخاذ قرار ما قد ينتابه الخوف من التقرير وقد يتخلى عن مسئوليته هذه كإنسان، ودور العلاج بالمعنى أن يوجهه نحو إلتزام مسئولية ما يحدث هنا والآن فقط ليتحرر من الشعور بالذنب المتعلق بالقرارات المتخذة سابقاً فى الماضى (**Yalom,I.D., 1980,p.319**).

ويرى (Wong, 2014) أننا لن نستطيع أن نحدد ما هو صالح بالنسبة لنا ما لم نضع أيدينا على عيوبنا وندرك الأخطاء التى قمنا بها، أى ما لم نشعر بالذنب(Wong,P.T., 2014,p.175).

٢/٣/٦المـوت Death

يقدم فرانكل الموت من خلال وجهة نظر فلسفية شـديدة التفـاؤل والإنسـانية، فباعتبـار المـوت "نهاية" لحياة الإنسان، يذكر فرانكل أن الكلمة اللاتينية Finis لها معنيان: النهاية والغايـة، فالشـخص الذى لا يستطيع أن يرى "نهاية وجوده المؤقت" يكون غير قادر على أن يرنو إلى "هـدف غـائى فى هـذه الحياة" (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٠٠) .

والموت يعطى للحياة ولا يأخذ منها ، فلنا أن نتخيل ما سـيحدث لـو كنـا مخلـدين ، إن عمـلاً لم يكن ليتم إنجازه فلسوف نجد تبريراً لتأجيل أى شئ فما المشكلة إذا أجلناه لغد أو بعد غد أو الأسـبوع القادم أو حتى الشهر القادم (سيد عبدالعظيم محمد و محمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢:٨١).

والوعى بزوالية الحياة هـو مـا يبقينـا أحيـاء, وإنكـار حقيقـة المـوت هـو إنكـار لطبيعتنـا الأساسية مما يخنق قدراتنا، فالوعى بالموت لا يحكم علينا بالتشاؤم بل يدفعنا لنعيش حياة أكثر أصالة واستمتاعاً(إيمان فوزي شاهين، ٢٠١٠ : ٧٠٤).

والموت هو الحقيقة المؤكدة الوحيدة فى هذا الكـون, هـذه الحقيقـة تطالبنـا بمزيـد مـن العمـل والنشاط ككائنات مؤقتة الوجود(Cheraghi,K. & Tajar,J.,2015 ,p.511).

فالتسليم بفكرة زوالية الوجود توصل الفرد إلى استغلال حرية الإرادة لديه فى الكفـاح مـن أجـل تحقيق ذاته (خليل محمد فاضل، ٢٠١١ :٢٨).

ومسئولية الفرد تزداد وفقاً لزوالية الحياة، فهو مسئول عما يفعل ومن يحب وكيف يعانى فما يحققه إنما يحققه مرة واحدة وللأبد، فكل شئ يستودع فى الماضى الذى لا يستطيع أحد أن يمحوه (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢ : ١٥٩-١٦٠).

وهناك فنيات طورها العـلاج بـالمعنى إنطلاقـاً مـن حتميـة زواليـة الحيـاة مثـل اللوجـود درامـا "الدراما القائمة على المعنى"، وفنية الوعى بالقيم VAT، والتحليل بالمعنى.

٣/٣/٦ المعانـــاة Suffering

" إن أكثر ما يروعنى ألا أكون جديراً بآلامى", يتبنى فرانكل مقولة دستوفسكى هـذه, فالإنسـان لا ينشغل بتجنب المعاناة وإنما بالموقف الذى ينبغى أن يأخذه منها (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ٩٥) .

فالمعاناة قد تكون اختباراً من الله يريد أن يرى كيف تتحملها وتحقيـق المعنـى الحقيقـى منهـا يكون عندما تقول "نعم لقد فعلتها وبشجاعة" (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١٤٧).

إن القدرة على تجاوز المعاناة هو الذى يحقق لنا السعادة، فما دامت المعاناة جبريـة فلابـد مـن اتخاذ موقف بطولى تجاهها يوفر لنا تحقيق المعنى واحترام الذات (Wong,P.T. 2012,p.625).

ففى العلاج بالمعنى لا يكون الاهتمام الرئيسى للإنسان فى الحصول على اللذة أو تجنب الألم، فالإنسان قد يكون مستعدا للمعاناة شريطه أن يكون لها معنى، فالمعاناة تتوقف بشكل ما عن أن تكون معاناة فى اللحظة التى تكتسب فيها معنى التضحية ويذكر فرانكل قصة الرجل الذى لم يتقبل فكرة وفاة زوجته ودخل فى حالة اكتئاب شديدة وتمكن فرانكل من تعديل اتجاه هذا الرجل نحو معاناته بأن جعله يعى أنه لو كان هو من مات أولاً لكانت زوجته الآن هى من يتعذب من ألم الفراق، فعليه أن يتحمل ويبقى احتراماً لها وتخليداً لذكراها وهنا فقط استطاع الرجل أن يتغلب على حزنه(فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٥٠).

فالعلاج والتغيير لا يحدثان إلا عندما يتقبل الفرد معاناته وبدلاً من تغيير الواقع المؤلم, فعلى الإنسان أن يغير اتجاهاته السلبية المعيقة له وينظر من عدسته الإنسانية ليتمكن من رؤية معنى جديد فى معاناته يجعله مرناً فى مواجهة مواقف الحياة (Martinez,E.Y. & Flórez,I.A., 2015,pp.37-39).

و العلاج بالمعنى لا يساعدنا على تجنب المعاناة وإنما على تبنى اتجاه إيجابى وتفاؤلى نحوها من خلال :

- الاعتقاد بأن الحياة مليئة بالمعانى المتاحة فى كل المواقف بالرغم من المآسى.
- الاعتقاد بأن العالم يسير وفق نظام دقيق يحافظ على انسجامه وتجانسه.
- الثقة فى البعد المعنوى للإنسان وحاجته إلى إيجاد المعنى وتحقيقه.
- قبول ما لايمكن تغييره .
- تجاوز الذات نحو غاية أسمى .
- الإيمان بالله والثقة فى الآخرين.
- التحلى بالشجاعة فى مواجهة المحن(Wong,P.T., 2014,p.170) .

ويؤكد(Barnes, 1993)علي أن المعاناة فرصة للفرد لتحقيق أسمى معانى الوجود الإنسانى واختبار قدرته على أن يكون إنسان بحق من خلال تجاوزه لذاته, فعندما يكف المرء عن التساؤل " لماذا أنا بالذات دون الآخرين ؟ لماذا لم يُصَبْ أحد غيرى؟" ويكف عن التعجب بأنه طيب ولا يستحق هذه "العقوبة"، عندها فقط يكون على يقين بأن الله يختبره بهذه المعاناة لا ليقوى إيمانه فقط بل ليكون قدوة ومثالاً لآخرين, ويذكر(Barnes) مواقف سردتها إليزابيث لوكاس تجسد الموقف البطولى تجاه المعاناة وما فيها من تجاوز وتسامى بالذات؛ فوالدتها عندما أصيبت بالسرطان تصرفت بشجاعة ليس فقط لتتجاوز معاناتها تقول- لوكاس – وإنما لتخفف معاناتنا نحن أيضا وتحكى أيضا عن مكالمتها الهاتفية لفرانكل عندما أصيب بأزمة قلبية؛ لقد اتصلت به لتهدئه وتخفف عنه إلا أن الكلمات لم تسعفها وهنا قدم لها فرانكل معنى للتسامى بالذات وتقبل وتجاوز المعاناة، فبدلاً من أن ينشغل بالحديث عن مرضه أخذ يطمئنها ويخبرها أنه فى خير حال(Barnes ,R.C., 1993,pp.12-13).

وقد أبدى العلاج بالمعنى فعالية فى التعامل مع الازمات و اضطرابات ما بعد الصدمة، فلقد توصلت دراسة (Ayuba, 2014) إلى قدرة هذا الاتجاه على مساعدة الأفراد فى التعامل مع الأزمات والوقاية من اضطراب ما بعد هذه الصدمات فى دراستها التى أجرتها على المجتمع النيجيرى بوصفه معرضاً للكوارث الطبيعية ، وذلك من خلال عدة خطوات :

- أن يدرب الفرد ذاته على ممارسة حريته باختيار اتجاهات تميزه عن غيره.
- الالتزام بقيم ومعانى والعمل على تحقيقها .
- اقتناص الفرص لتحقيق المعانى المتاحة فى مواقف الحياة المختلفة .
- ألا يجعل الإنسان من ذاته عدواً لنفسه بالانشغال طوال الوقت بتجنب عمل شئ ما أو الخوف منه
- الانفصال عن الذات والنظر لها من الخارج مما يتيح الفرصة لرؤية موضوعية أكثر.
- تحويل التفكير من المشكلة الداخلية إلى شئ آخر إيجابى وخارجى.
- تجاوز الذات نحو الآخرين للحياة كإنسان حقيقى يشعر بالرضا والمعنى.
- محاولة التنبؤ برد الفعل حالة التعرض لمعاناة مثل الإصابة بمرض/ كارثة / زلزال.
- ابتكار طرق للتعامل مع هذه الصدمات وتفادى ردود الفعل المتوقعة والسلبية.
- تقديم العون والمساعدة للآخرين الذين قد يشاركونك فى نفس المعاناة بتقديم مثال يحتذى به (Ayuba,I., 2014,pp.40-41).

وينقل لنا فرانكل عن كارل ج. روت - القس المقيم بمعهد به ٤٣٠٠ مريض متخلف عقلياً - ينقل عنه ما قاله عن معنى المعاناة وما يقدمه أصحابها للعالم من حولهم فهو يقول " لقد علمنى المتخلفون أكثر مما أستطيع أن أقول، فعالمهم لارياء فيه، إنه مملكة الابتسامة فيها جواز المرور إلى حبك، والنور فى عيونهم يذيب أقسى القلوب، ولعلها طريقة يذكرنا الله بها بأن العالم يجب أن يعيد اكتشاف الصفات التى لم يفقدها المتخلفون عقلياً أبدا" (فيكتور فرانكل ، ١٩٩٧ :١٦٨).

٧-فنيات العلاج بالمعنىTechniques of Logotherapy

وفنيات العلاج بالمعنى منها ما طبقها فرانكل ذاته مثل: المقصد العكسى، خفض التفكير، الوعى بزوالية الحياة واللوجودراما، القصة الرمزية، الحوار السقراطى, وأخرى وضعت وفق مبادئ العلاج بالمعنى مثل فنية الوعى بالقيم والتحليل بالمعنى والسيرة الذاتية ذات المعنى.

١/٧المقصد العكسى Paradoxical Intention

تعتمد هذه الفنية على خاصيتين أساسيتين للوجود الإنسانى وهما قدرة الإنسان على التسامى بالذات Self –Transcendance وقدرته على التباعد الذاتى Self –Detachement، وتعنى تشجيع المريض على أن يفعل أو يرغب فى حدوث الأشياء التى يخافها بالذات (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١٣١).

ويجب أن تُشكل على نحو فكاهى قدر الاستطاعة، فالإنسان يستطيع الانفصال عن ذاته وأن يضحك من أعراضه(Frankl,v., 1978,p.15-16).

ويؤكد فرانكل علي أن الشخص العصابى الذى يتعلم أن يضحك على نفسه يكون فى سبيله إلى ضبط ذاته ومعالجتها (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٦٤، ١٦٩).

فسخرية الفرد من نفسه و من أخطائه خطوة هامة نحو التغلب على المعاناة وتصحيح الخطأ ويحدث هذا عندما يرغب الفرد فى حدوث ما يخشاه ويتصوره ولو للحظة وبأكبر قدر من المرح(لويس كامل مليكه، ١٩٩٠ :٢٢٦).

ويتضمن تطبيق هذه الفنية تصور أسوأ ما يمكن أن يحدث ومع ضخامة وبشاعة هذا التصور واستحالة حدوثه ، تكون الاستجابة الواردة فى هذه الحالة هى الضحك الذى يفصل الفرد عن الموقف والمشكلة التى يعانى منها مما يعطيه رؤية واضحة أكثر يدرك من خلالها أن المشكلة ليست بالضخامة التى كان يتصورها، ومن هنا يفقد الموقف معنى التهديد والمعاناة بالنسبة للشخص المريض (Wong,P.T., 2012,p.620).

هذه الفكاهة- بما تقدمه لنا من قدرة على الانفصال عن الصعاب-تفصلنا عن عالم المكسب و الخسارة,فهي تحررنا من الغرور من ناحية ومن اليأس من ناحية أخري, أي تجعلنا أكبر مما يمكن أن يحدث لنا(إيمان فوزي شاهين,٢٠١٠: ٧٠٠).

وتمثل الفكاهة سلك رقيق بين التوجه الإنسانى نحو الإحساس وعدم الإحساس، فنحن عندما نضحك على نكته لا نضحك على سلسله من الكلمات لا معنى لها، ولكن من لب الإحساس بالمعنى المدرك (سيد عبدالعظيم محمد و محمد عبدالتواب معوض, ٩٣:٢٠١٢).

ويذكر(بشير معمرية ، ٢٠١٢) خطوات تطبيق هذه الفنية, وهي:-

- التواصل: وفيها يتم توفير جو من الثقة بين المعالج والمريض من خلال العطف والمشاركة .
- تقدير الموقف : التعرف على نوع المشكلة والأسباب الموصلة إليها .
- التدخل : حيث يدقق المعالج النظر فى اختيار وسيلة لمواجهة الخطأ القائم من خلال التدريبات التى يقوم العميل فيها بتعمد ما يسبب له القلق والخوف .

- إعادة البناء : تفسير ما يحدث وشرح آلية الفنية والكشف عما يمكن عمله لتخطى المشكلة.
- إعادة التقييم والانتهاء : ببث روح الأمل فى الخطة المستقبلية لتخطى الانتقاضات القائمة. (بشير معمرية، ٢٠١٢: ٩٨)

واستخدمت هذه الفنية بفاعلية فى علاج الاضطرابات الآتية :-

القلق، الاكتئاب التفاعلى، قلق الموت، الاضطرابات السلوكية (الاعتمادية، عدم التوافق النفسى، ضعف الثقة بالذات، انخفاض توكيد الذات)، والوسواس القهرى، والتبول اللاإرادى، واحتباس البول، وعقدة النقص، والخوف من الشوارع المزدحمة وفوبيا الطيران، وفوبيا السيارات، والقلق الاجتماعى (سيد عبد العظيم محمد، محمد عبدالتواب معوض،٢٠١٢: ٨٩).

ويذكر فرانكل فى كتابه "الإنسان يبحث عن المعنى" بعض الحالات التى استخدم معها هذه الفنية، مثل حالة الرجل الذى كان يخشى الخروج إلى الشارع متوهما أنه سيصاب بأزمة قلبية، وعن طريق المقصد العكسى دربه فرانكل على أن يعقد العزم على أن يصاب بنوبتين على الأقل يوميا عند خروجه من المنزل واستطاع الرجل بهذه الطريقة الفكاهية أن يتغلب على مخاوفه. ومثال الطالب الذى كان يعانى من قلق الامتحان طلب منه أن يواجه خوفه بأن يكتب على الورقة كل يوم أن أمامه أسبوع من القلق أى ساعده على"مواجهة" هذا القلق للتغلب عليه. وأساس هذه الفنية كسر الدائرة التى يدخل فيها المريض نتيجة القلق التوقعى إزاء مشكلته فمواجهة الخوف هى أول خطوة للتغلب عليه. (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١٢٧-١٢٨).

٢/٧خفض التفكير Dereflection

تساعد هذه الفنية على توجيه الفرد نحو المشاركة فى النشاط الصحيح من خلال الانغماس فى مهمة ذات معنى (سيد عبد العظيم محمد ومحمد عبد التواب معوض، ٢٠١٢ :١٠٢).

فمن خلال التباعد الذاتى يستطيع الفرد أن يتجاوز ظروفه الخارجية ويتجاوز ذاته نفسها, فالتركيز المفرط على الذات يعيق التلقائية والنشاط (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ١٢١).

لذا فخفض التركيز على الذات يساعد الفرد على إعادة التوجه نحو شيء خارجى مثل مهنته أو رسالته فى الحياة و تحويل انتباه الفرد من المشكلة التى تمثل عائقا له إلى شيء أكثر إيجابية يتيح للفرد رؤية أكثر انفتاحاً على العالم ونظرة أكثر تقبلاً لذاته وأكثر تسامحاً مع الجوانب السلبية والمظلمة لوجوده الإنسانى (Wong,P.T., 2012,p.620).

ومن هذه الجوانب المظلمة التى تقع ضمن الثالوث المأساوى الحتمى : الألم ، فهذه الفنية تفيد بعض المرضى فى التغلب على الشعور بالألم حيث ينشغل هؤلاء المرضى بشئ آخر إيجابى مثل الخروج فى نزهة أو قضاء وقت مع الأحفاد كتلك السيدة التى اختارت قضاء الوقت مع حفيدتها كوسيلة لتتجاوز به شعورها بالاكتئاب (Hutchinson,G.T., 2004,p.12).

يتضمن تطبيق هذه الفنية تدريب الفرد على التباعد الذاتى من خلال :

- فهم الذات: القدرة على النظر إلى الذات نظرة موضوعية واتخاذ اتجاه صحى جديد وإيجابى فى ضوء هذه الموضوعية
- تنظيم الذات : يتضمن مراقبة وتنظيم العمليات المعرفية الوجدانية ومواجهة الذات بضرورة التصدى للمعاناة وعدم الراحة .
- تطوير الذات : العمل على إحداث التغيير فى المستقبل. (Martinez,M.Y. &Flórez ,I.A., 2015,p.38)

وكثيراً ما طبق فرانكل مع "ذاته" هذه الفنية أثناء اعتقاله فى السجون النازية، بتحويل تفكيره من الواقع القاسى والمرير داخل هذه المعتقلات إلى أشياء إيجابية تبعث على الأمل والتفاؤل، فيذكر فرانكل تلك المرة التى كان يسير فيها علي الجليد في جو شديد البرودة مرتديا حذاءا باليا قد تورمت قدماه منه مما جعله يعرج, و قد تصور نفسه واقفا فى إحدى القاعات لإلقاء محاضرة عظيمة كان موضوعها سيكولوجية معسكر الاعتقال, ويقول فرانكل أنه نجح فى أن يعلو فوق الموقف فكل ما كان يكدره أصبح مرئياً وموصوفاً أمامه فى خياله (فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٠٤).

٣/٧ القصة الرمزية Parable Method

وسيلة للتعبير عن المعنى المراد بشكل غير مباشر أى يستشفه الفرد من القصة, وتعتمد على إثارة الحث الابداعى والوعى بالذات لدى العميل وإشعاره بالمسئولية فالمعنى يتوصل إليه بنفسه, وتسهم هذه الفنية فى تعديل الاتجاهات وتقبل الواقع والقدر والرضا به عن قناعة خالصة (عاطف مسعد الحسينى , ٢٠١١ : ١٠٣).

و مثال على ذلك قصة الأم التى لم تتحمل موت ابنها ولم تتقبله وأخذت تدور بجثمانه على الأطباء لعل أحداً يرجعه حياً إليها, ونصحها الحكيم - لا بأن تقبل المصيبة ولا بأن تصبر ولا بغير ذلك – إنما أخبرها أن علاج ابنها وعودته حياً إليها يكمن فى حبتي خردل تأتى بهما من أي بيت من بيوت المدينة شريطة ألا يكون مات أو مرض أحد من أصحاب هذا المنزل, وبالفعل مرت الأم على بيوت المدينة فلم تجد بيتا يخلو لا من مرض أو وفاة أحد وتوصلت بنفسها إلى حقيقة أن الموت والمعاناة حتميات على كل البشر واستطاعت بحكمة هذا الحكيم أن تتقبل موت ابنها (فيكتور فرا نكل,١٩٩٧: ١٤٣).

وقصة أخرى يذكرها فرانكل ترمز إلى أن القدر هو سيد الفرد وتدعونا لندع الأقدار تأخذ مجراها أى نرضى بالقضاء, إنها قصة "الموت فى طهران" والتى تحكى أن رجلاً إيرانيا غنياً كان يسير ذات مرة فى حديقته مع أحد خدمه, صاح الخادم بأنه يواجه الموت والذى كان يهدده وتوسل إلى سيده أن يعطيه أسرع حصان ليبتعد به قدر الإمكان ويذهب إلى طهران ووافق السيد وامتطى الخادم الحصان

نحو طهران, وعند عودته – الرجل الغنى - قابل الموت بنفسه فسأله لماذا يُرْهب خادمه فأجابه الموت أنه لم يهدده, لقد كان مندهشاً فقط من أن الخادم لا يزال هنا فى حين أنه على موعد معه فى طهران! (فيكتور فرا نكل,١٩٨٢: ٨٤).

٤/٧ الإرشاد الدينى Religious Counseling

يشير فرانكل فى كتابه "الإنسان يبحث عن المعنى" إلى أن العلاج بالمعنى مدخل دنيوي (غير ديني) ولكن عندما يقف الفرد على أرضيه ثابتة من الاعتقاد الديني فلا يمكن الاعتراض على الاستفادة من الآثار العلاجية لهذه الاعتقادات, فالدين لابد أن يؤخذ على محمل الأهمية فهو ملاذ للروح (فيكتور فرا نكل,١٩٨٢: ١٥٧).

ويري فرانكل أن الإنسان يحتاج إلى إيمان غير مشروط يجعله يرى الصوامع المليئة بالغلال المستودعه في الماضي بدلا من رؤية الحياة الخالية, هذا الإيمان هو الذي يساعد النساء العقيمات والشيوخ العجائز وكل المخلوقات التعيسة على تحويل الفشل التام إلى انتصار بطولي, فالدين يمد الإنسان بشعور بالأمن لا يمكن أن يجد مثله فى أى مكان آخر (فيكتور فرانكل, ١٩٩٧: ١٩٠).

ويؤكد على فالمعنى المحقق من القيم الدينية, فإذا كان حب شخص أخر يجعل لحياتنا معنى فان أجمل وأسمى أشكال الحب هو ذلك الحب الموجه إلى الله, فالإيمان هو المسار الطبيعي للإنسان والذى يتفق مع طبيعته الداخلية ومشاعره الإنسانية الصافية(ماريو رحال جرجس, ١٩٩٨: ١٥٣).

فداخل معسكرات الاعتقال كان الدين هو الملاذ النفسي وعمق الإيمان الديني كان يبعث علي دهشة أي وافد جديد للسجن(فيكتور فرانكل,١٩٨٢: ٥٩).

ويوجه فرانكل رسالة إلى أولئك الذين ينبذون الدين وينكرون فضله قائلاً:- "إلى القساوسة السيكولوجيين الذين ينبذون أسلحتهم الدينية, لابد أن تخجلوا من أنفسكم أمام بعض الأطباء الذين ينجزون أعمالا عظيمة فقط باستخدام وسائل دينية(فيكتور فرانكل, ١٩٩٧: ١٧٣).

٥/٧ الايحاء The Appealing

ويعرف بأنه القابلية للاستهواء أى قبول غير نقدى للمعايير والأفكار, فقد تسمع حديثاً ما وتصدقه أو تقرأ مقالة ما فتعتنق رأى الكاتب أو تسمع محاضرة فتأخذ الأفكار عن المحاضر, كل ذلك رغم أنك لا تمتلك الدليل القاطع على صحة الحديث أو المقال أو المحاضرة(محمد محمود محمد، ١٩٨٤).

وجوهر هذه الفنية أنه بعيداً عن الحالة الجسمية والانفعالية والظروف البيئية المحيطة للفرد, بعيداً عن كل هذا الواقع فإن المعالج يحاول بث الثقة لدى الفرد فى أهميته غير المحدودة وقدرته على تحمل المسئولية واتخاذ القرار (Julom,A.M. & Guzman,R.,2013 ,p. 369) .

كما تهدف إلى الكشف عن المصادر الروحية الكامنة لدى الفرد والتى يهتم فيها بالمعنى النهائى والغاية العليا وتساميه بذاته نحو الآخرين، فاستثارة الحس البطولى لدى الأفراد المرضى وأصحاب المعاناة تساهم فى زيادة قدرة الفرد على مواجهة واقعه فى ضوء معنى جديد. وهذا مثال استخدم فيه فرانكل الإيحاء مع مريضة عمرها ثمانون عاماً أصيبت بالسرطان ودخلت على إثر ذلك فى حاله شديدة من الاكتئاب وعندما سألها فرانكل عن حياتها قالت أنها جيده لكن كل شئ سينتهى وهى تعانى من أجل هذا الهاجس، فأخذ فرانكل يتجاذب معها أطراف الحوار وأوصلها للدرجة التى أدركت من خلالها أن كل السعادة التى شعرت بها لن يستطيع أحد أن يسلبها إياها أو يمحوها فكل شئ محفوظ فى مخازن الماضى, لقد عانت وتحملت معاناتها بشجاعة وهذا معنى حقيقى لوجودها وحمسها فرانكل بقوله أنها أصبحت مثالاً للمرضى بطريقتها فى مواجهة معاناتها وتحملها لمرضها فحياتها كالنصب التذكارى، وكان هذا اخر ما قالته هذه السيدة وهى تحتضر- "إن حياتى نصب تذكارى, هكذا قال البروفسير فرانكل, إن حياتى لم تكن بلا طائل"(فيكتور فرانكل, ١٩٩٧: ١٤٥-١٤٩).

٦/٧ الدراما ذات المعنى Logo Drama

تعتمد هذه الفنية على حتمية زوالية الحياة وما يفرضه ذلك على الفرد من مسئولية تجاه ما يفعل ومن يحب وكيف يعانى, فما يحققه من معانى فقد حققه مره واحده وللأبد فكل شيء مستودع فى خزائن الماضى لا يستطيع أحد أن يمحوه (فيكتور فرانكل, ١٩٨٢: ١٥٤).

وتتطلب هذه الفنية بعض الخيال من الفرد عن طريق تخيل نفسه على فراش الموت وعليه أن يسترجع شريط حياته ويقيّمها وينظر إن كانت على الصورة التى كان يريدها وتجعله راضياً عنها أم لا؟, ويذكر فرانكل قصة سيدة توفى ابنها ذو الحادية عشر عاماً تاركاً إياها وحيده مع أخٍ أكبر منه لكنه كسيح ينتقل على كرسى متحرك, لم تتقبل هذه الأم قدرها وحاولت الانتحار إلا أن ابنها الكسيح هذا منعها من ذلك, طلب منها فرانكل أن تتخيل أنها على فراش الموت وأن تعود بذهنها إلى حياتها الماضية فما الذى ستقوله عن نفسها, وأخذت هذه السيدة تتحدث عن حياتها ومعاناتها فقد كانت تتمنى أن ترزق بالأطفال ورزقت بطفلين أحدهما كسيح كان من الممكن أن ترسله إلى إحدى المؤسسات إلا أنها اهتمت برعايته, فالبرغم من أنه عاجز إلا أنه قبل أى شئ ولدها, وهنا أخذت الأم فى البكاء مسترسلة فى حديثها قائلة أن حياتها كانت ذاخرة بالمعنى، إنها لم تكن فاشلة لقد تحملت موت ولدها وفعلت كل شئ من أجل ولدها الكسيح, فمن على "فراش الموت التخيلى" استطاعت أن تكشف عن الصورة التى تريد أن تكون عليها حياتها وتوصلت إلى المعنى الذى ستعيش من أجله (فيكتور فرانكل, ١٩٨٢: ١٥٤- ١٥٦).

وكما يبدو فاللوجو دراما تختلف عن السيكو دراما فى أنها تعتمد على الفرد ذاته بينما السيكو دراما تتطلب أفراد آخرين للعب الدور.

٧/٧ تعديل الاتجاهات Modification of Attitudes

تدعو هذه الفنية إلى قبول القدر والرضا به عن طريق تكوين اتجاه جديد نحوه ورؤيته بمعنى جديد, فإن كان القدر لا يمكن تغييره- وإلا ما كان قدراً - فإن الإنسان يستطيع أن يغير من موقفه تجاهه, وإلا ما كان إنساناً (فيكتور فرانكل,١٩٨٢: ٩٢) .

ويشير(سيد عبدالعظيم محمد و محمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢) إلى أن هذه الفنية طورت خصيصاً للتطبيق فى حالات العصاب المعنوى الذى ينشأ من الصراع بين القيم والمواقف التى تمثل مآسى وتختلف الاستجابة لها فيما بيننا. وكثيراً ما استخدم فرانكل هذا الأسلوب مع عملائه مثل ذلك الرجل الذى كان يعانى بعد خيانة زوجته له و هجرتها له، فوجهه فرانكل إلى معنى آخر يتجاوز به معاناته هذه بأنه لو كان مكانها ما كان ليتركها ولتمسك بالمبادئ والقيم وبالتزامه نحو زوجته والوفاء لها, لذا فهى التى من المفترض أن تحزن وليس هو, لقد أصبح يرى معنى جديد فى الموقف فهو لم يخطئ إنما التزم مبادئه وقيمه وحقق إنسانيته بالوفاء لها(سيد عبدالعظيم محمد و محمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢: ٢٨٦ ,٢٩١).

٨/٧ الحوار السقراطى Socratic Dialogue

كثيراً ما وجه فرانكل إلى عملائه هذا السؤال "لماذا لا تنتحر؟" ويبدأ العميل مع هذا السؤال فى توجيه وعيه نحو المعانى التى قد يكون غافلاً عنها والتى تمنعه فعلاً من الانتحار ليصل فى النهاية إلى أنه يمتلك حياة غنية تستحق أن تعاش حتى وإن وجد بها شئ من المعاناة(فيكتور فرانكل,١٩٨٢: ١٤).

أى أن هذا الأسلوب يقوم على أسئلة قد تكون جدليه أو استفزازية تهدف إلى مساعدة العميل فى اكتشاف القيم الخاصة به (عاطف مسعد الحسينى ,٢٠١١: ١٠١-١٠٢).

كما يساعد الفرد على زيادة الوعى بذاته واكتشاف اتجاه جديد يتوافق به بإيجابية مع المواقف المختلفة(Khatami,M., 1988).

فمع بداية هذا الحوار لا يكون العميل علي وعي بما سيتوصل إليه بل لا يتوقعه أصلا(Wanner,J.R.,2010,p. ٢).

وهذه الفنية استخدمت فى العديد من العلاجات النفسية الأخرى وتستند إلى الأسلوب الذى كان يمارسه سقراط فى مد طلابه بالمعلومات, فلم يكن يلقنهم إياها مباشرة بل يجعلهم يستخرجونها ويستخلصونها من بين ما يعرفونه بالفعل (Mclafferty,C.L., 1997).

ودور المعالج فى هذه الفنية تسهيل عملية اكتشاف ما هو كامن باستثارة العميل وتوجيهه نحو المعانى الحقيقية التى تساعده على حل مشكلاته ويتطلب ذلك:-

- تطبيق هذه الفنية فى جو آمن وهادئ
- تتطلب تواصل حقيقى بين المعالج والعميل.

- قدرة المعالج على الاستماع واستخلاص المعاني في الحديث
- بناء الثقة بين المعالج والعميل.
- توفير درجة كافية من المرح والفكاهة.
- الابتعاد عن إصدار الأحكام, فالمعالج يوجه الأسئلة فقط (Somov,P.G.,2007 ,p. 341).

ولقد طورت "إليزابيث لوكاس"حواراً سقراطياً يعتمد على(الاستجواب الساخر والساذج) ويتم عن طريق تظاهر المعالج بالاقتناع بمعتقدات العميل الواهية بنوع من السذاجة الساخرة, وبشكل تلقائى يأخذ العميل موقف الدفاع والذى يحاول من خلاله إعادة صياغة موقفه الحالي مقترباً بذلك من المشكلة الحقيقية ومعترفاً بها.و هذا مثال يوضح تطبيق هذا الأسلوب الساذج مستخدماً مع رجل يتعاطى المخدرات يقول أن تعاطيه للمخدرات لا يمثل مشكلة بالنسبة له لأنه يستطيع السيطرة على حالته, ويبدى المعالج تأييده لهذا المبدأ ويتظاهر بسذاجة أنه كان يعتقد أن هذا العميل يتناول المخدرات مرة واحدة على الأقل يومياً, وبوداعه يسأل المعالج عن السبب الذي أتى به لطلب المساعدة ؟! فالأمر ليس سيئاً إلى هذا الحد , فيذكر الرجل أن زوجته هي التي طلبت منه ذلك وهنا يستكمل المعالج حواره السقراطي الساذج حيث يتعجب من هذه الزوجة التي من المؤكد أن هذا الرجل- زوجها- يعانى من مثل هذه المرأة التي تضخم الأمور فالأمر ليس بهذا السوء, وفى هذه اللحظة يأخذ الرجل موقف المدافع عن زوجته -حيث يرى الموقف من بعد جديد- قائلاً أنها تكون محقه أحيانا, ويستمر المعالج في سذاجته ويتساءل" وما الضرر وراء تناول المخدرات, فأنت تسيطر على نفسك؟!", فيرد المريض أنها تسبب المشكلات فمع تناولها تصبح شخصاً غير مسئول وتضطرب علاقتك بأسرتك وهنا يأتي السؤال الحاسم والذي يمثل إعادة هذا الرجل إلى وعيه بلطمة قوية وهو: وهل تعتقد أن كونك غير مسئول و أن تضطرب علاقتك بعائلتك كافيان لأن تقلع عن المخدرات؟, وتأتى الإجابة في صورة اتجاه جديد ومعنى جديد يكتشفه العميل، معنى يصحح به مساره فها هو يدرك أن لديه أشياء ثمينة عليه أن يعود من أجلها (Martinez,E.Y. &Flórez ,I.A., 2015,p.44).

و استخدام فنية الحوار السقراطي تتم على ثلاث مراحل:-

-اللحظة الأولى:- والتي تتضمن النقاش بين جميع أفراد المجموعة حول موضوع الإرشاد -مثل "الانتماء" في الدراسه الحاليه- والتوصل إلى المعنى الذي يمتلكه كل فرد عن هذا الموضوع وما هي أفكاره عنه أى كيف يفهم هذا الموضوع. ودور المعالج في هذه اللحظة هو تلخيص كل ما قدمه المشاركون وما توصلوا إليه عن طبيعة الموضوع.

-الدحض : وهنا يأتي دور الأسئلة التي تشكك في صحة ثقة العميل فيما يعتقده "يخلخل هذه الثقة" وهى اللحظة التي يعتمد فيها المرشد على السذاجة والسخافة كما أنه يستشهد بأمثلة ونماذج واقعية تتحدى ما يتبنونه من أفكار واهية وخاطئة(مثل من ماتوا فى الحرب, من رفضوا خيانة وطنهم,كنماذج تدلل علي أحقية الوطن بالتضحية من أجله).

-اكتشاف المعاني الجديدة : فعندما يُزْرَع الشك تجاه ما يتبنونه من اعتقادات يأتي دور المعالج لإرشادهم نحو اتجاهات أخرى تمكنهم من التوصل للقيمة الحقيقية لذات الموقف (Martinez &Flórez , 2015,pp.٤٥-٤٦).

٩/٧ اللوجو تشارت Logo chart

فنية من فنيات العلاج بالمعنى تعتمد على الفصل بين الذات الاوتوماتيكية والذات الحقيقية التي تميز الإنسان كإنسان(سيد عبدالعظيم محمد و محمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢: ٢٠٤).

فالنظرة الأوتوماتيكية للفرد لا تجعل منه سوى نتاج عوامل بيئيه وبيولوجيه واجتماعية متجاهلة البعد الروحي الذي يُظْهر حقيقة جوهر هذه الذات الإنسانية (فيكتور فرانكل, ١٩٨٢ : ٩٤).

وتساعد هذه الوسيلة على تحديد ملامح الطريقة التي يسلك بها الفرد وتحديد اتجاهه نحو هذه الطريقة وهل ترضيه -وهل هي ذات معنى أم لا (Hirsch,B., 1995,p.35).

يقدم(سيد عبدالعظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض,٢٠١٢: ٢٠٤-٢١٣) شرحاً لهذه الفنية التي تطبق على أحداث الحياة بحيث تساعد على حل المشكلات واستشعار المعاني في المواقف المختلفة فالهدف منها تحويل استجابات الفرد كذات أوتوماتيكية مقيدة بما لديه(What he has) من إمكانات نتيجة الماضي, الوراثة، البيئة إلى ذات حقيقية تعتمد على جوهر الفرد كإنسان(What he is). أي تعمل على تقوية الذات الحقيقية عن طريق إدراك الجزء الأوتوماتيكي في استجابات الفرد.

فالعلاج بالمعني يساعد الفرد في التوصل إلى ما يريد أن يكون عليه دون التقيد بما لديه في الواقع(Fabry,J.,1994,p.12).

١٠/٧ التحليل بالمعنى Logo-analysis

يعرف بأنه عملية تحليل خبرات الفرد للبحث عن معاني جديدة ووضع أهداف جديدة لحياته(Mason ,H.D., 2014 ,p. ٤٢).

وهو عبارة عن سلسلة منظمة وأنشطة مكتوبة تستخدم لهذه المهمة, وتساعد هذه الفنية على الوصول إلى الهدف من خلال توسيع دائرة الوعي الشعوري للفرد وإثارة القدرة الإبداعية لديه من خلال تدريبات تطبق في خمس خطوات (محمد عبد التواب معوض, ١٩٩٨: ٣٦).

ويقدم(إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤١-٤٣) ترجمة لخطوات التحليل بالمعنى:-

-الخطوة الأولى: تقييم الذات

والتي يصبح الفرد من خلالها أكثر وعياً بذاته وتلقى الضوء على قدراته غير المستغلة (إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤١) .

وتتم هذه الخطوة من خلال سبعة قوائم هي :

*القائمة الأولى: الأهداف والآمال والطموحات.

*القائمة الثانية: أوجه القوة في شخصية العميل.

*القائمة الثالثة: نقاط الضعف في شخصية العميل.

* القائمة الرابعة :المشكلات المحددة التي تسبب صراعات للعميل.

* القائمة الخامسة:الآمال المستقبلية.

* القائمة السادسة: الخطط المستقبلية لتحقيق هذه الأهداف.

* القائمة السابعة: ملخص لتقدم العميل عن طريق رصد التغيير أثناء التقدم في التدريبات.

(سيد عبدالعظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢: ١١٢-١١٧).

-الخطوة الثانية: أفعل كما لو كنت ....

صمم هذا التدريب كنقطة بداية للفرد لتبني معنى جديد والاندماج في السلوك الايجابي المحقق لهذا المعنى فالفرد لا يستطيع تغيير مشاعره فجأة على العكس من سلوكه القابل للتعديل فجأة (إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤١)

-الخطوة الثالثة:- إيجاد الهدف من خلال الآخرين

حيث يحدد الفرد الأشخاص المهمين في حياته ويذكر الأثر الذي تركوه بداخله وهل علاقته بهم ما زالت مستمرة وهل هو راض عنها أم من المريح أن يقطعها؟ (إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤١).

-الخطوة الرابعة البحث عن القيم

يتم خلال هذه الخطوة الكشف عن القيم الثلاث التجريبية والإبداعية والاتجاهية للعميل (إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤٢).

وتتم من خلال أحد عشر تدريب كما يلي:

١- اعمل ثلاث أمنيات

٢- فكر في أكثر خمس خبرات إشباعا.

٣-بماذا تحلم؟

٤-صف معنى الحياة في كلمة واحدة.

٥- اكتب كلمة صغيرة إحياءاً لذكراك.

٦- ملاحظة كيف وجد الآخرون المعنى والهدف في الحياة.

٧- اكتساب الإحساس بالهوية الذاتية.

٨- تحليل المعاني الموجودة في حياتك.

٩- تحليل الرموز ذات الدلالة المغزى لدى الفرد.

١٠-الأنشطة الابتكارية للبحث عن المعنى.

١١-إيجاد سبب ذي معنى لما تفعله.

١٢- التفكير في شئ ما يفعله شخص ما تتمنى أن تصبح مثله

(سيد عبدالعظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض, ٢٠١٢: ١٣٧-١٤٠).

-الخطوة الخامسة التقييم

صُمِمَ التدريب الأخير لتقييم تقدم الفرد والتزامه بالبرنامج والكشف عن المعاني الجديدة وعدم الالتزام بمعنى واحد، فإذا فشل الفرد في تحقيق احد المعاني عليه أن يدير الدفة نحو هدف آخر ويعمل على تحقيقه (إسماعيل إبراهيم بدر, ١٩٩٠ :٤٣).

١١/٧ فنية الوعي بالقيم The Values Awareness Technique

تعتمد هذه الفنية على ما أسماه فرانكل تكنيك القاسم المشترك Commondi-nominator والذي يساعد على اكتشاف القيم الخاصة بالفرد واكتشاف أهدافه التي يتبناها أى أن عملية الوعي تتضمن القيم والأهداف معاً فالكشف عن القيم والالتزام بالأهداف التى تحققها هو الذى يجعل للعلاج فائدة فبدونها يصبح العلاج لا طائل له (فيكتور فرانكل, ١٩٩٧: ١٤٤).

وتساعد هذه الفنية على اكتشاف السمات المشتركة بين الأفراد كوسيلة شبه موحده تعمل على تقليل مقاومة الاندماج فى رحلة الكشف عن المعاني والقيم والأهداف, كما تساعد علي أن يتوصل الفرد لما يحقق له ذاته بالكشف عن الأهداف والقيم التي تمثله بالفعل فيستطيع أن يعيش حياته هو لا أن يبدد جهوده في السعي وراء أشياء لا تهمه(Frankl,V.,1978,p.20).

وتتضمن سلسله من التدريبات الكتابية, يمكن تنفيذها من خلال ثلاث خطوات:

أ- توسيع الوعي الشعوري: بالسماح للفرد بأن يخطو خارج نمط حياته الروتيني والبحث عن جوانب ربما تم تجاهلها من خلال تحديد الإجابة على مجموعة من الأسئلة مثل "ماذا كنت تريد أن تكون؟".

ب- إثارة الخيال الابداعى: تثير خيال الفرد ليفكر فى الأسباب التى قد تجعل إجاباته عن الأسئلة ذات معنى لأى شخص آخر.

ج- إبراز القيم الشخصية: تحديد القيم التي تجعل من هذه الإجابة تناسبه شخصياً.

وتتطبق هذه الفنية من خلال مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد القيم ثم تحديد الأهداف ثم المزج بينهما وإبراز مدى ما تحققه الأهداف من قيم لدى الشخص, أى تساعد الفرد على اكتشاف المعاني والقيم التى يتبناها أو يهتم بها وأيضا الأهداف التى يتوقع أن يحققها وهل هذه الأهداف تتضمن القيم

الخاصة به أم لا ثم إعادة تحديد الأهداف لتتلاءم مع القيم الكامنة (سيد عبد العظيم محمد ومحمد عبد التواب معوض,٢٠١٢: ٢١٤).

وتعطى هذه الفنية الفرصة لتدقيق النظر فى حياة الفرد جزء جزء وإعادة تجميعها معاً للوصول إلى صورة جديدة أكثر انسجاماً ومشبعة بمعنى حقيقى (Hutzell,R.R.& Eggert,M., 1990,p.88).

وهناك نقاطاً أساسية تتعلق بهذه الفنية:

- نحن بحاجة إلى وجود منظومة قيم لدى كلٌ منا, فمنذ الصغر يذكر الجميع أن علينا التزام قيم معينة وترك قيم أخرى, الكل يذكرنا بذلك الوالدين, الأصدقاء, المجتمع.. الكل, حتى شركات الدعاية تدعوك لتبنى وجهات نظرها بما تعرفه عن سيكولوجية الإقناع والاختيار الخاصة بالزبائن, وفى مواجهة ذلك الإلحاح كله إذا لم يكن لديك قيمك الخاصة فسوف تجد نفسك تلهث وراء هذا وذاك دون أن تحصل على ما تريده فعلاً وما يمثلك أنت.

-عندما تكون أهدافك محققه لقيمك فسوف تجاهد من أجلها ولن تدع عقبة تقف فى طريقك.

-استنفاذ الطاقات للوصول إلى هدف لا يتماشى مع قيمك لا يفقدك الشعور بالرضا فحسب بل يسبب لك التوتر والقلق والملل والتخبط.

-لا يوجد شخص لا يمتلك قيم فكل ما هو ذو معنى يمثل قيمة للفرد إلا أنه قد يكون غير واعى بها.

-لا يوجد ما يسمى"قيماً سيئة" إن السوء الذى تعكسه سلوكيات البشر ليس نتاج القيم "السيئة" ولكنه نتاج التحقيق السيئ للذات الإنسانية والذي يتضمن استجابة أتوماتيكية للضغوط وللظروف الخارجية دون تجاوز لهذه الذات والتسامى بها.

-قد يكون الهدف غير جيد فإذا كانت "القوة" ضمن منظومة قيمك قد تسعى لتحقيقها بوسائل عدة مثل ممارسة رياضة و حصد الميداليات, أو القفز من طائرة وتَصّدُر عناوين الصحف, أو الاعتداء البدنى على الناس, فالقيمة يدة لكنها قد تتبلور فى هدف غير جي

-يحقق الوعى بالقيم الرضا الذاتى والرؤية الجديدة للحياة والتي تتيح للفرد التغلب على معاناته كحالة رجل عمره "٦٥" عاماً يعانى من السرطان ويعانى من الاكتئاب وبعد تطبيق تدريبات الـ VAT وُجِدَ أن قيمة السفر "Travel" تكررت وتربعت على قمة التسلسل الهرمى للقيم الواردة فى التدريبات, ومن هنا بدأ الرجل فى إعادة الترتيب لحياته حيث بدأ يزور الأماكن التى قضى فيها شبابه وطفولته والأشخاص الذين لم يقابلهم منذ أعوام وأصبح شغوفاً بحياته من جديد و تضاءل الشعور بالاكتئاب بداخله, حتى إنه عندما ساءت حالته وأصبح غير قادراً على السفر أخذ يدعو أصدقائه لزيارته وأصبح يقضى وقته فى مطالعة الكتب والمجلات التى تحكى تاريخ الأماكن التى ولد وتربي فيها, وبعد أن كان مريضاً بائساً مكتئباً, أصبح لديه هدف من الحياة وهو أن يصبح مرشد سياحى فى هذه الأماكن(Hutzell,R.R. & Eggert,M.,2009,pp.5-8).

وقد استندت العديد من البرامج التي تـدخلت مـع طـلاب الجامعـة الي مبـادئ العـلاج بـالمعني وحققت فعالية معهم ,مثل دراسة عاطف مسعد الحسـينى (٢٠٠٨) بعنوان:فعاليـة العـلاج بـالمعنى فى تخفيف قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة,و دراسة نجوى إبراهيم الشرقاوي (٢٠٠٨) بعنـوان : فعاليـة العلاج بالمعنى فى تفعيل التطوع للشباب الجامعي وأثر ذلك في تخفيف حدة الاغتراب لديهم,و دراسـة إيناس إبراهيم أحمد البنداري(٢٠١٠)بعنوان : فاعلية فنية التحليـل بـالمعني فى خفـض حـدة الاغـتراب الذاتي والاجتماعي لدى المعاقين جسميا,و دراسة محمد حسن على الأبيض (٢٠١٢)بعنوان:فعالية برنامج للعلاج بالمعنى فى خفض الرُهاب الاجتماعي لدى عينة من الشباب,و دراسة نجلاء محمـد عبـد المعبـود (٢٠١٢) بعنوان : فعالية برنامج للعلاج بالمعنى فى تنمية مهارات مواجهة الضغوط النفسية لـدى عينـة من طلبة الجامعة,و دراسة صالح فؤاد محمد الشـعراوى (٢٠١٤) بعنــوان : فاعليـة العـلاج بـالمعنى فى تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي, ودراسـة فايقـة سـالم الكـومى (٢٠١٤) بعنــوان: فعالية برنامج قائم على فنيات العلاج بالمعنى فى تنمية قوة الأنـا وتحقيـق المسـئولية الاجتماعيـة لـدى عينة من طلاب الجامعة المعاقين حركياً.

ثالثا :العـلاج بالمعنى وتنمية الشعوربالانتـماء لدي طلاب الجامعة

عصرنا الآن هو عصر القلق حيث طغت فيه المادة على الجانب الروحـى فأصـبحت الحاجـة ماسـة إلى الإرشاد (محمد عبدالعزيز منصور، ٢٠١٣: ٤٥).

فالسنوات الأخيرة قد شهدت الكثير من التغيرات المتلاحقة التى أذابت الحدود والفواصـل بـين الـدول (أسامة زين العابدين عثمان, ٢٠١٣: ٨٤).

وهذه التغيرات تفرض تحديات هائلة تؤثرعلي هوية المجتمع وكيانه ووحدته وتواجـه الفـرد بخطـر الاغتراب (محمد المرى إسماعيل وغادة محمد شحاته,٢٠١٣: ٢-٣).

مما أصبح يهدد أمن المجتمعات, فالثورة التكنولوجية أتت بثقافة استهلاكية مادية نفعية(رجاء فؤاد غازي, ٢٠١٢: ٣٠).

والتي عجزت أمامها المجتمعات عـن إشـباع الحاجـات النفسـية والاجتماعيـة لأفرادهـا فأصـبح هناك نوع من السلبية واللامبـالاة أدت إلى ضـعف روابـط الانـتماء داخـل المجتمـع(جورجيـت دميـان جورج,٢٠١٣: ٧).

تمثل التحديات التى يفرضها العصر الحالى عصر السرعة والتكنولوجيا وثـورة المعلومـات -تمثـل- مصدر ضغط نفسى لكل فئات المجتمع وأهمها الشباب الذى يفقد توازنه و يضطرب ويشعر بـالاغتراب (إيمان فؤاد كاشف، ٢٠١٣، ٤٥٨).

والعولمة والغزو الفكرى والتطورات التكنولوجية تضرب بقوة منظومة القيم الخاصة بالفرد والمجتمع, وهذه القيم هي الدعامة الأساسية التى يعتمد عليها أي مجتمع لأنها تهتم بالعلاقات الإنسانية وتحددها على المستوى الجماعي كما أنها تحدد سلوك الفرد وتشكل شخصيته (عادل محمد العدل, ٢٠١٣: ١٨٣-١٨٤). تتصارع هذه القيم مع أخرى جلبتها وسائل الإعلام من مجتمعات تختلف كل الاختلاف عما هو عليه الواقع فى أوطاننا مما يسبب صراعا لدى الشباب بين ما نشأوا عليه وبين ما هو مستحدث (مجدى علي الحبشى، ٢٠١٢، ٣٦).

فالشباب أصبح يغير من اتجاهاته دون مقاومة شديدة أى أنه قد لا يصمد فى وجه هذه التحديات القوية(نجاة العارف فرنكة، ٢٠١٣: ٣١٦).

فكما أن الشباب هم أمل المجتمعات فى تشكيل مستقبلها وإحراز تقدمها لكونهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطا وقدرة على الإنتاج والعطاء (ياسر مصطفي الجندى، ٢٠١٢: ١٨١).

فهم أيضا ضحية وفريسة مستهدفة من أى تغير فى القيم بهذه المجتمعات (آمال إبراهيم الفقى، ٢٠١٣: ٣٩).

هذا التغير القيمى يسبب وبكل سهولة اغتراب هؤلاء الشباب (آمال عبدالسميع باظه، ٢٠٠٤).

كل هذه الظروف أفرزت لنا شخصية معاصرة تتسم بحب الذات والأنانية وينعكس ذلك فى جرائم العنف والإرهاب والبلطجة التى يختفى معها التعاطف مع الآخرين، فبدت الحاجة إلى تنمية الجانب الإيثارى لدى الفرد ليتخلى عن نرجسيته المرضية هذه (إبراهيم محمد المغازى، ٢٠١٤).

والانتماء يجعل الفرد يتخلى عن نرجسيته من أجل الآخرين بداية بأمه ووصولا إلى المجتمع الكبير "الوطن" الذى يوصف فيه بأنه كائن اجتماعى بل إنسان اجتماعى (مصطفى علي مظلوم، ٢٠١٣: ٣).

وإذا كانت الحاجة للانتماء أمرا مهما لعامة الناس فإن أهميتها تزداد للشباب باعتبارهم المصدر الحقيقى للطاقة المادية والمعنوية لأى أمة, فهم السبب فى كل تغيير فعال وهم القوة الفاعلة فى كل عمل وكل نهضة (معتز محمد عبيد، ٢٠١٠: ٥٨٨).

فأول ما تسعى إليه الدول الناهضة هو ترسيخ القيم وتوجيه عنايتها الكاملة للتربية، فالمواطن الصالح هو رأس المال الحقيقي فى العملية التنموية بكل أبعادها النفسية والتربوية والثقافية والسياسية ..الخ (سليمان عبدالواحد يوسف, ٢٠١٣: ٢٠٤).

أى أن الحاجة ملحة إلى تربية تعيد للفرد جوهره وقيمه الحقيقية التى تخلصه من الزيف الروحي والعقلي, أي أصبحت الحاجة ملحة إلى تربية الانتماء (إبراهيم حسن حسين, ٢٠١٢: ٣٧) .

فالانتماء يحقق للفرد فى الوقت الحالى فهم نفسه والآخرين ويزيد قدرته على الحب والتعاون والإيثار والولاء, إنه يساعد الفرد على التوافق والراحة النفسية فى نفس الوقت الذى

يلتزم فيه بمسؤولياته ويوظف طاقاته لتجاوز المشكلات وتحمل الضغوط والإحباط (إيمان فؤاد كاشف, ٢٠١٣: ٤٥٨).

و الانتماء الوطنى هو حاجة أساسية لدى الفرد تنشأ من تفاعله مع مجتمعه من خلال القيم والاتجاهات التى تحدد سلوك الفرد وتشبع حاجاته بالإحساس بقيمته الذاتية وتخضعه لمتطلبات الجماعة بما يحافظ على استمراريتها (آمال عبد السميع باظه، ٢٠١١).

كل المعانى التي تضمنها هذا التعريف قد أفرد لها فرانكل مجالاً واسعاً فى نظريته عن العلاج بالمعنى، فكينونة الإنسان- كما يقول فرانكل – إنما تعنى توجهه نحو شى ما أو شخص آخر غير ذاته (Frankl,V.,1978,p.16).

فالحفاظ على تفرد الإنسان وتميزه إنما يتوفر عن طريق التفاعل مع الآخرين الذي يعطيه فرصة أن يعيش أعمق معنى للوجود الإنسانى وهو تجاوز الذات (Kamae et al , 2014).

فالإنسان كائن منفتح على العالم الملئ بالكيانات الإنسانية الأخرى التى عليه أن يتواصل معها (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٤٠).

فالحياة لن يكون لها معنى إلا إذا نظر الإنسان إلى نفسه باعتباره جزء مكمل لصورة كبيرة تجمعه بالآخرين فى العالم من حوله (Wong,P.T., 2014,p.175).

فالفيصل بين الحياة ذات المعني و تلك التي لا معني لها يتمثل في "الآخرون" وما لدي الفرد من علاقات تربطه بهم (Jurica et al , 2014 p.12).

ويؤكد (محمد عبدالظاهر الطيب، ١٩٨١ : ٢٤٣ ، ٢٤٧) على هذا المعنى بأن " لب الموضوع هو الأنا والأنت" فحيث يوجد الأنا لابد وأن يوجد الأنت، فالأنا لن تصبح أنا إلا من خلال أنت.

والانتماء هو علاقة بالآخر تتضمن الإيثار والتواصل والديمقراطية(آمال عبد السميع باظه، ٢٠١١).

وهذا ما يؤكده فرانكل, فليس كل علاقة بالآخر أو كل إتجاه نحو الآخرين هو ذا معنى إلا إذا تضمن هذا الاتجاه أو هذه العلاقة تجاوزاً لذات الفرد ورغباته وأهوائه نحو هدف وقيمه ومعنى أكثر سمواً يتعلق بالآخرين ويحقق المصلحة لهم ، ويضيف فرانكل أن الشخص الأنانى نفسه شخص متوجه نحو الآخرين لأنه يحقق المصلحة من خلال الاهتمام الذى يحصل عليه منهم (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٨٦).

أى أن الاتجاه نحو الآخرين لابد وأن يصطبغ بالإيثار والتواصل أخيراً أو الديمقراطية التى تتضمن التعبير عن الرأى واحترام آراء الغير أى الحرية ومراعاة حرية الآخرين (آمال عبد السميع باظه، ٢٠١١) .

و قد أكد فرانكل علي هذه الديمقراطية حتى خلال العملية العلاجية، فالمعالج لا يفرض قيمه ولا يصدر أحكاماً أخلاقية علي العميل أن يتبناها, فالعميل لابد وأن يرجع إلى ضميره الخاص الذى قد يخطئ أو يصيب فهذان الاحتمالان هما من طبيعة البشر ؛ واحتمالية أن يخطئ ضميرى تتضمن احتمالية أن يصيب شخص آخر غيرى لذا لابد من التسامح مع الآخرين, هذا التسامح لا يعنى عدم الاختلاف وإنما يعنى الاعتراف بحق الآخر فى اختيار واعتقاد ما يريده (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٨٢-٨٣).

هذا الحق وهذه الحرية محدودان بالمسئولية؛ فالفرد مسئول أمام قيمه وأمام الآخرين وأمام المجتمع وأمام الله (فيكتور فرانكل، ١٩٨٢: ١٤٦).

فالمسئولية هى التكملة الإيجابية للديمقراطية والحرية ؛ فالحرية مفهوم سلبى يهدد بالانحطاط إلى مجرد الفوضى ما لم تمارس فى ضوء المسئولية, المسئولية التى تضاءلت فى مجتمع الوفرة الحالى الذى أصبح الناس يعانون فيه من ضآلة المطالب لا من إفراطها (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٥٧) .

ويضيف فرانكل أن الناس يستطيعون تحمل متطلبات المثالية وتحقيقها أكثر من تحمل المتطلبات المادية (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٥٩).

فالإنسان قد يقبل معاناته ويضحى حتى بحياته ما دام هناك معنى, وليس هناك أعمق من المعنى الذى يحققه من خلال تجاوز الذات نحو الآخرين(فيكتور فرانكل ، ١٩٨٢: ١٧٩).

اختفاء قيم مثل الانتماء- والتى وفقاً لما سبق تحقق معنى الوجود الإنسانى- يهدد الأفراد ويجعلهم سجناء للفراغ الوجودى الذى أطلقه فرانكل على انعدام المعنى والشعور بالخواء الداخلى لدى أفراد مجتمعات العصر الحالى (فيكتور فرانكل، ١٩٩٧).

ويضيف (محمد عبدالظاهر الطيب،١٩٨١ :٣٢٦) أنه على العكس من الأزمنة الماضية لم تعد القيم منارة الإنسان التى ترشده إلى ما يجب وما لا يجب فعله مما يزيد من مشاعر الخواء والفراغ الوجودى لديه.

وأرجع (فيكتور فرانكل،١٩٩٧: ٨٠-٨١) إلى العصاب المعنوى - المتمثل فى الفراغ الوجودى – كل مشكلات الإنسان فى العصر الحالى، فإن كان هذا الفراغ لا يصاحب الاضطرابات النفسية الأخرى إلا أنه يؤدى إليها جميعاً .

فأزمة الإنسان الحقيقية تكمن فى غياب المعنى وافتقاده كما فى حالة من يعانون من البطالة؛ فالعاطل يفتقد معنى وجوده، فهو سجين وجوده المؤقت، حتى أنه توقف عن الحياة من أجل هدف غائى يرنو إلى تحقيقه فى المستقبل(فرانكل، ١٩٨٢ : ١٠٠).

ويعيش عصرنا الحالى "عصر العولمة " تقدماً تكنولوجيا هائلاً فالعالم أصبح فضاء متسعا أمام الأفراد وتسببت هذه العولمة وهذا التقدم التكنولوجى فى أوقات فراغ ارتبطت بالإدمان وجنوح الأحداث و ضعف الانتماء(مجدى علي الحبشى ، ٢٠١٢ : ٣٤).

وطبيعتنا الإنسانية تتطلب وجود قيم مشتركة تحكم سلوكنا، قيم تستوعب الآخرين وتعيد إلينا طبيعتنا وتحقق جوهرنا الحقيقى فى تجاوزنا لذاتنا، فبدون الآخرين وبدون هذه القيم فنحن فى طريقنا إلى تدمير أنفسنا على المدى البعيد (Hutzell,R.R. & Eggert,M.,2009,p.8).

تلك القيم المشتركة هى التى تربطنا ببعض وتجعلنا تنتمى إلى بعض, وأذكر هنا المثال الذى يشبه الانسان بالعين, فالعين المصابة فقط هى التى ترى جزء منها"هاله أو ضباب فى مجال الرؤية", أما العين السليمة لا ترى نفسها إلا فى المرآة، هذه المرآة تتمثل للإنسان من خلال الآخرين فبدونهم يصبح هذا الإنسان مريض (سيد عبدالعظيم محمد ومحمد عبدالتواب معوض, ٦٥:٢٠١٢).

ويلخص فرانكل نظريته عن العلاج بالمعنى فى المقولة التالية التى يربط من خلالها الطبيعة الإنسانية بالبحث عن المعنى لتحقيق الوجود من خلال الانتماء للآخرين قائلا" إذا لم أفعلها أنا فمن يفعلها ؟ وإذا لم أفعلها فى الحال فمتى أفعلها؟ ولكن إذا فعلتها من أجل نفسى- فقط، فماذا أكون؟" (فيكتور فرانكل ، ١٩٩٧، ٦٩).

فالفرد منوط به أداء مهمة خاصة به وحده لن ينجزها أحد غيره وهى اكتشاف معانيه الخاصة, فالمعنى خاص وفريد مما يفرض على الإنسان - باعتبار وجوده المؤقت - اقتناص الفرص لتحقيق المعانى المتاحة فى مواقف الحياة, وعليه أن يتجاوز ذاته ويحقق معنى وجوده الإنسانى من خلال تقديم خدماته للآخرين.

والشباب اليوم هم رواد التنمية غداً، فعلى قدر ما يقدم لهم من رعاية وتوجيه سيكون عطاؤهم وإسهاماتهم فى مستقبل أمتهم؛ لذا لابد من تنمية وعى الشباب الجامعي بقيم الانتماء وبمسئولياته من أجل الوفاء بحق وطننا الحبيب (عبد الودود مكروم، ٢٠١٢: ٢٧).

ويؤكد (إبراهيم محمود بدر,٢٠١٢: ٢٣٩-٢٤٠) على دور الشباب فى تقدم المجتمعات فهم العنصر الحاسم لكل ازدهار بما لديهم من إمكانيات وخيال خصب يجعلهم أكثر حساسية لما يحدث فى واقعهم من تغيرات اجتماعية وسياسية.

وتتحقق هذه الفلسفة من خلال مؤسسات التعليم التى تعتبر المصنع الحقيقى لإعداد المواطنين الصالحين (عادل محمد العدل، ٢٠١٣: ١٨٤).

وعلى رأس هذه المؤسسات الجامعة والتى تمثل بيئة ملائمة وحاضنة لقيم الانتماء، فهي أكثر المراحل التى يتأثر فيها الفرد بالمتغيرات الاجتماعية, فتواجد الطلاب فى مكان واحد فترة طويلة من الوقت مع تشابه الاهتمامات يعد حافزا قويا للانتماء (محمدالمرى إسماعيل وغاده محمد شحاته، ٢٠١٣: ٤).

لذا لابد من أن تقوم رسالة الجامعة على تقديم برامج تعليمية وتربوية تنمى قيم الانتماء المختلفة لدى الشباب (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ٢٠٠).

هذه الجامعة تمثل قمة الهرم التعليمى والتى تحتضن خيرة أبناء الوطن وطاقاته والتى تمثل مرحلة ختامية فى إعداد الشباب قبل انتقالهم إلى المجتمع كمواطنين مسئولين، مما يؤكد خصوصية المرحلة الجامعية ودورها الفعال فى تكوين المواطن (دعاء محمد خطاب، ٢٠١٣ : ٥٦٩). أى أن هذه الجامعة عليها مواجهة خطر فقدان الشباب للهدف والانتماء حتى لا تتبعثر طاقاته وتهدر وسط الضغوط, ويتوجه نحو نبذ القيم والعنف والخروج عن المألوف والتمرد، فلابد من إحداث التغير الذى يتناسب ولحسن الحظ مع طبيعة الشباب ويرضى تطلعاتهم, أى لابد من مواجهة أزمة الانتماء التى تهدد الشباب (سناء محمد سليمان، ٢٠١٣: ١٨٧).

فالانتماء شعور يملأ الفرد بالثقة وبأنه ليس وحيدا وليس ضعيفا بل هو وإن وجد فى عالم صعب فهو يملك السند كجزء من جماعة يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول أو أى ظروف قاهرة، فالانتماء يوفر الشعور بالاستقرار النفسى والطمأنينة اللذان يساعدان الإنسان على أن يكون مبدعا وعضوا فعالا فى كيان هو جزء منه(جورجيت دميان جورج، ٢٠١٣: ٥٤), والشباب فى أمس الحاجة إلى هذه القوة الدافعة أى فى أمس الحاجة إلى .... الانتماء.

و يُواجَه الطالب الجامعي بتحديات تتعلق بتحديد وتطوير هويته الذاتيه، فإذا فشل فى إيجاد معانيه الخاصة فهو عرضه للشعور بالفراغ الوجودى والحزن واليأس (Mason,H.D., 2014,p.42).

من هذه التحديات اصطدامه بالأعراف والتقاليد فى مجتمعه فى مرحلة تحديد الهوية، كما تتمثل هذه المعوقات فى الضغوط التى يتعرض لها الطالب فيما يتعلق بانشغاله نحو كونه مقبول من زملائه ومعلميه وانشغاله بالمنافسة فى مجال البحث العلمى (Robatmili et al, 2015,p.55).

وأكد فرانكل من قبل على علاقة ما سبق بضعف الانتماء، حيث يذكر أن قلة المطالب والمثاليات الموكله إلى الطلاب لتحقيقها، دفعت هؤلاء الطلاب إلى اختلاق التوتر بطرق أخرى، غير سوية عوضاً عن التوتر الذى كان سيصاحب تحقيق هذه القيم والمثل والمطالب (فيكتور فرانكل،١٩٨٢: ١٩٣).

ويؤكد فرانكل على أهمية أن تتجه التربية نحو تشجيع الفرد على تبنى معانى خلاقة تحقق له السمو ولمجتمعه ككل، ففى مجتمع الوفرة هذا وما يوفره لنا من إمكانات كثيرة تتطلب منا أن نختار من بينها، ويؤكد فرانكل على أهمية أن نختار الأساسى فقط من بينها وهذا يتضمن اتخاذ القرارات, وهذا ما ينميه العلاج بالمعنى(فيكتور فرانكل، ١٩٩٧: ٨١).

فالعلاج بالمعنى يساعد الشباب على تعديل سلوكياتهم واتجاهاتهم وتحمل مسئولية هذه الاتجاهات الجديدة التى تعكس الجوهر الإنسانى لهم حيث العمل على اكتشاف المعانى والأهداف الكامنة لدى هؤلاء الشباب (Hirsch, B., 1995), وتستمر Hirsch فى الحديث عن تطبيق العلاج بالمعنى فى التربية قائلة أنه يساعد الطلاب على الاستبصار بالمهمة المنوطة بهم فهم ليسو ضحية للظروف بل عليهم اتخاذ القرارات التى تساعدهم على تجاوز ذواتهم نحو الآخرين فى مجتمعهم.

وكما يبدو فان العلاج بالمعني جعل من الانتماء ركيزة أساسية للشخصية السوية, لذا فهو مدخل ارشادي مناسب لتنمية الانتماء خاصة لدي الشباب.

رابعاً: المراجــــع

١- آمال إبراهيم الفقى (٢٠١٣). القيم الخلقية وعلاقتها بمستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية إكلينيكية)، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق (٢٨-٢٧) أكتوبر، ص ص ٣٧-٧٨.

٢- آمال عبد السميع باظه (٢٠٠١):النمو النفسي للأطفال و المراهقين, القاهرة: الأنجلو المصرية.

٣- آمال عبد السميع باظه (٢٠٠٤). مقياس الشعور بالاغتراب لدى المراهقين والشباب ، القاهرة: الأنجلو المصرية .

٤- آمال عبد السميع باظه (٢٠١١)(أ) . مقياس الشعور بالانتماء الوطنى والقومى العربى لدى المراهقين والشباب، كراسة التعليمات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٥- آمال عبد السميع باظه (٢٠١١) (ب). الشعور بالانتماء الوطنى والقومى العربى وعلاقته بصلابة الشخصية لدى طلاب وطالبات كلية التربية، المؤتمر السادس عشر لمركز الإرشاد النفسى- بكلية التربية، جامعة عين شمس، ديسمبر ٢٠١١، ص ص (٣٧-١).

٦- آمال عبد السميع باظه (٢٠١٢). العلاقة بين الشعور بالسعادة والانتماء الوطنى، المؤتمر التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، (١٠-١١) إبريل، ص ص(١٣-١٢).

٧- إبراهيم حسن حسين (٢٠١٢). التربية والانتماء فى عالم متغير، المؤتمر العلمى التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ،(١١-١٠) إبريل، ص ص(٣٨-٣٧).

٨- إبراهيم محمد المغازى (٢٠١٣). التفكير الإيجابى كمنبئ نفسى- للشعور بالانتماء لدى طلاب كلية التربية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد الثانى، ص ص(٤٧-٨٨).

٩- إبراهيم محمد المغازى (٢٠١٤). الحل فى نشر- ثقافة الإيثار والحب من أجل مصرنا الغالية، النشرة الإعلامية لرابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، فبراير وإبريل٢٠١٤، العدد١٣٤-١٣٥، ص٧.

١٠- إبراهيم محمود بدر (٢٠١٢). الصحة النفسية وشباب ثورة ٢٥ يناير الأحرار"الأسس النظرية والجوانب التطبيقية " ، الجيزة: دار طيبة للطباعة.

١١- أحمد محمد عبد الخالق، مايسه أحمد النيال، سهير سالم، حنان سعيد (٢٠٠٧). معنى الحياة وحب الحياة لدى مجموعات مختلفة من مريضات السرطان، دراسة مقارنة، المؤتمر الإقليمى لعلم النفس، ١٨-٢٠ نوفمبر، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ص ص(٣١٨-٢٩١).

١٢- أسامة زين العابدين عثمان (٢٠١٣). دور الأنشطة الطلابية بكلية التربية بالوادى الجديد فى تنمية الانتماء الوطنى فى ضوء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١" دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، الوادى الجديد، العدد(٩)، الجزء الأول، فبراير، ص ص(١٤٥-٨٤).

١٣- إسماعيل إبراهيم بدر (١٩٩٠). دراسة تجريبية لأثر العلاج بالمعنى فى خفض مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعى، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها.

١٤- أشرف محمد عبد الوهاب (٢٠٠٧). فعالية برنامج للعلاج بالمعنى فى خفض قلق الموت لدى عينة من الشباب، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٥- السيد أحمد محمد (٢٠٠٦). مدى فاعلية برنامج لدعم الشعور بالانتماء للوطن لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٦- إيمان فؤاد كاشف (٢٠١٣). الشباب والتغيرات الاجتماعية والسلوكية الطارئة على المجتمع المصرى وكيفية مواجهتها، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠١٣، ص ص(٤٧٣-٤٥٧).

١٧- إيمان فوزى شاهين (٢٠١٠). فاعلية استخدام الفكاهة ضمن استراتيجيات التعامل مع قلق الموت لدى عينة من الشباب والمسنين، المؤتمر السنوى الخامس عشر لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، ٣-٤ أكتوبر ٢٠١٠، ص ص(٦٩٥-٧٤٤).

١٨- إيناس إبراهيم البندارى (٢٠١٠). فاعلية فنية التحليل بالمعنى فى خفض حدة الاغتراب الذاتى والاجتماعى لدى المعاقين جسميا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

١٩- بشرى إسماعيل أرنوط (٢٠٠٨). فاعلية الذات والانتماء لدى عينة من الشباب العاطلين عن العمل، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٨)، العدد (٦٠)، ص ص(١١٩-٥٧).

٢٠- بشير معمرية (٢٠١٢). معنى الحياة مفهوم أساسى فى علم النفس الإيجابى، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد (٣٥-٣٤)، ص ص(٨٦-١٠٤).

٢١- تحية محمد عبد العال (٢٠١١). دراسة فى سيكولوجية الثائر المصرى بين غضب ثوار ٢٥ يناير والثقة فى الآخر، المؤتمر العلمى لقسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة بنها، ١٧-١٨ يوليو ٢٠١١، ص ص (٢٣٧-١٧٧).

٢٢- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافى (١٩٩١). معجم علم النفس والطب النفسى، الجزء الرابع، القاهرة: دار النهضة العربية.

٢٣- جورجيت دميان جورج (٢٠١٣) . الجامعات الخاصة ذات التمويل المشترك (مصرى/ أجنبى) ودورها فى تعميق الانتماء الوطنى للطلاب، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادى الجديد، العدد (٩)، الجزء الأول، ص ص(٩١-٣).

٢٤- حازم أحمد الشعراوى (٢٠٠٨).أثر برنامج بالوسائط المتعددة فى تعزيز قيم الانتماء الوطنى والوعى البيئى لدى طلبة الصف التاسع، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢٥- حنان محمد محجوب (٢٠١٢):فاعلية العلاج بالمعنى فى تنمية الصلابة النفسية والإحساس بجودة الحياة لدى عينة من المراهقات الكفيفات بمدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٦- خليل محمد فاضل (٢٠١١). علم النفس الإنسانى، المجلة العربية للعلوم النفسية، المجلد (٢٢)، العدد (٨٥)، ص ص(٤-٣).

٢٧- خليل محمد فاضل (٢٠١٢). مشاهد من على كرسى الطبيب النفسى، القاهرة:نهضة مصر.

٢٨- دعاء محمد خطاب (٢٠١٣). القيادة الفعالة وروح المواطنة لدى الشباب الجامعى، المؤتمر العلمى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ٥٦٩.

٢٩- دعاء مسموع أبو طالب (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشادى بالمعنى فى تنمية الشعور بالأمل لدى عينة من مريضات سرطان الثدى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٠- رجاء فؤاد غازي (٢٠١٢).التربيه و تدعيم ثوابت الثقافه العربيه في مشروع النهضه العربيه, المؤتمر التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، (١٠-١١) إبريل، ص ص(٣١-٣٠).

٣١- رحاب طلعت على (٢٠١٣). استخدام المراهقين المصريين المغتربين لمواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالانتماء للوطن، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣٢- زينب عبد المحسن درويش,ساميه سمير شحاته(٢٠١٠). الانتماء والامن النفسي لدي الطلاب- دراسه تحليليه,المؤتمر الاقليمي الثاني لعلم النفس, رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

٣٣- سامى زكى عوض (٢٠١١). الانتماء المصرى إلى أين؟، الأسكندرية: منشأة المعارف.

٣٤- سعاد ميلود المريمي(٢٠١٣).بعض المشكلات الاجتماعيه و النفسيه للشباب وأثرها علي الشباب الليبي, المؤتمر العلمى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص (٤٨٤-٤٧٤).

٣٥- سعيد طه أبـو السـعود (٢٠١٣). مسـئوليات كليـة التربيـة فى تلبيـة متطلبـات المواطنـة لـزمن التحديات، المؤتمر العلمى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعـة الزقـازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص (٣٩١-٣٧١).

٣٦- سـعيد محمـد عطيـة (٢٠١٣). دور بعـض المؤسسـات التربويـة فى تنميـة المواطنـة والمشـاركة السياسية للشباب فى المجتمـع المصرى، "دراسـة تحليليـة فى ضـوء معطيـات ثـورة ٢٥ ينـاير"، المؤتمر العلمى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتـوبر، ص ص(٤١٨-٣٩٢).

٣٧- سليمان عبد الواحد يوسف (٢٠١٣). القدرة على التفكير الابتكـارى وحـل المشـكلات والانـتماء كمؤشرات للمواطنة الصالحة والفعالة لدى طـلاب المـدارس الثانويـة، دراسـة وصـفية تنبؤيـة، المـؤتمر العلمـى الأول لقسـم الصـحة النفسـية، كليـة التربيـة,، جامعـة الزقـازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(٢٣٦-٢٠٤).

٣٨- سمر صلاح السيد (٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادى بالمعنى لتنمية مهـارات التعامـل مـع الضـغوط لدى عينة من المعلمات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٩- سمير السيد إبراهيم، السيد عبد السميع أحمد (٢٠١٢). فعالية التدريب التوكيدى الجمعى لتنمية الشعور بالانتماء فى تخفيف الاحتراق النفسى لدى معلمى التربية الخاصة، المـؤتمر العلمـى التاسـع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٤٤-٤٣).

٤٠- سميره على أبو غزالة (٢٠٠٧). فعالية الإرشاد بالمعنى فى تخفيف أزمة الهوية وتحسـين المعنـى الإيجابى للحياة لدى طلاب الجامعة، المؤتمر السنوى الرابع عشر لمركز الإرشاد النفسى۔ جامعـة عين شمس،المجلد(١), ص ص(٢٠٢-١٥٧).

٤١- سناء محمد سليمان (٢٠١٣). سيكولوجية الحب والانتماء، القاهرة: عالم الكتب.

٤٢- سيدأحمد أحمد البهاص (٢٠٠٩). فعالية الإرشاد بالمعنى فى خفض قلق العنوسـة وتحسـين معنـى الحياة لـدى طالبـات الدراسـات العليـا المتـأخرات فى سـن الـزواج، الجمعيـة المصرـية للدراسـات النفسية، المجلد (١٩)، العدد (٦٠)، ص ص(١٦٧-٢١٣).

٤٣- سيد جاب الله السيد (١٩٩٥). البطالة والمشاركة السياسية، "دراسة ميدانية على بعض خريجى الجامعات المصرية فى الريف والحضر" مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد (٥).

٤٤- سيد عبـد العظيم محمـد، محمـد عبـد التـواب معـوض (٢٠١٢). العـلاج بـالمعنى "النظريـة، الفنيات، التطبيق"، القاهرة: دار الفكر العربى.

٤٥- سيد محمد صبحى (٢٠٠٣). الإنسان وصحته النفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٤٦- صالح درويش معمار (٢٠٠٥). تربية المواطنة وغرس ثقافة المجتمع المدنى، مجلة البحوث النفسية والتربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص(٢٤٩-٢١٥).

٤٧- صالح فؤاد الشعراوي (٢٠١٤). فعالية العلاج بالمعنى فى تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعى، http://www.bu.edu.eg .

٤٨- صبحى عبد الفتاح الكفورى (٢٠٠٨).علم نفس النمو, طنطا: مطبعة جامعة طنطا.

٤٩- صبحى عبد الفتاح الكفورى (٢٠٠٩).بحوث ودراسات في الصحة النفسية و العلاج النفسي_الجزء الأول,كفرالشيخ :مطبعة السلام.

٥٠- صبحى عبد الفتاح الكفورى (٢٠١٢).الدور الأسرى فى غرس الانتماء لدى الأبناء من منظور نفسى- اجتماعى، المؤتمر العلمى التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٢٣-٢٢).

٥١- عادل محمد العدل (٢٠١٣). التربية وتحديات إكساب وترسيخ قيم المواطنة للطلاب، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(١٧٧-٢٠٣).

٥٢- عادل محمود المنشاوى (٢٠٠٩). الانتماء وعلاقته بفاعلية الذات وإدراك المواقف الحياتية الضاغطة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (١٩)، العدد (٣)، ص ص(١٨٤-١١١).

٥٣- عاطف مسعد الحسينى (٢٠٠٨). فعالية العلاج بالمعنى فى تخفيف قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥٤- عاطف مسعد الحسينى (٢٠١١). قلق المستقبل والعلاج بالمعنى، القاهرة: دار الفكر العربى.

٥٥- عبد الله بلال (١٩٩٧). انتماء أم اغتراب، القاهرة: دار الأمين.

٥٦- عبد الله ناجى مبارك (٢٠١٠). قراءة فى مفهوم الانتماء الوطنى، جريدة الرياض, العدد (٥٩٧٩)، www.al-islam.com.

٥٧- عبد المنعم أحمد الدردير، بدوى محمد حسين (١٩٩٨). بعض العوامل النفسية لدى شباب الجامعة المنتمى وغير المنتمى، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد(٨) العدد (١٨)، القاهرة، الأنجلو ، ص ص(٩٤-٥١).

٥٨- عبد النبى أحمد العمروسى (٢٠٠٦). مستوى الانتماء وعلاقته بالنظرة نحو الذات والعالم والمستقبل لدى طلبة كلية التربية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كفرالشيخ.

٥٩- عبد الودود مكروم (٢٠١٢). دور التربية فى تنمية قيم الانتماء ومسئوليات الموطنة المصرية ، المؤتمر التاسع بكلية التربية – جامعة كفرالشيخ ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٢٤- ٢٧).

٦٠- عـزه كـريم(١٩٩١).بعـض الجوانـب الاجتماعيـة لمشـكلة البطالـة في مصرـ,مجلـة التربيـة المعاصرة,السنة الثامنة,العدد الثامن عشر,مركز الكتاب للنشر.

٦١- علاء الدين السعيد النجـار، حسـنى زكريـا النجـار (٢٠١٢). أسـاليب التفكـير وفعاليـة الـتعلم كمنبئات للشعور بالانتماء لدى طلبة الجامعة، المؤتمر التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٣٣-٣٥).

٦٢- فايقه سالم الكومى (٢٠١٤). فاعلية برنامج قائم على فنيات العلاج بالمعنى فى تنمية قـوة الأنـا وتحقيق المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة المعـاقين حركيـا، رسـالة ماجسـتير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

٦٣- فاطمة الزهراء الدمرداش محمد(٢٠١٦). فعاليـة برنـامج قـائم عـلي العـلاج بـالمعنى فى تنميـة الشعور بالانتماء لدى طلاب الجامعة.رسالة ماجستير غير منشورة

٦٤- فتحي عبد الرحمن الضبع(٢٠٠٦).فعاليـة العـلاج بـالمعني في تخفيـف أزمـة الهويـة و تحسـين المعني الايجابي للحياة لدي المـراهقين المعـاقين بصرـيا,رسـالة ماجسـتير,كليـة التربيـة, جامعـة سوهاج.

٦٥- فوقيه حسن رضوان (٢٠١٣):الانفعال الطـاغي و العقـل الـواعي لـدي الشـباب بعـد ثـورة ٢٥ يناير, المـؤتمر الـدولى الأول لقسـم الصـحة النفسـية بكليـة التربيـة، جامعـة الزقـازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(٥٦٦-٥٥٢).

٦٦- فوقية محمد راضى (٢٠٠٧). معنى الحياة لدى عينة من خريجى الجامعة العاطلين عن العمـل وعلاقته بالقيم والعدائية، المجلـة المصرـية للدراسـات النفسـية، الجمعيـة المصرـية للدراسـات النفسية، المجلد (١٧)، العدد (٥٧)، ص ص(٤٢٩-٤٦٣).

٦٧- فيكتور إيميل فرانكل (١٩٨٢). الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، الكويت: دار القلم.

٦٨- فيكتور إيميل فرانكل (١٩٩٧).إرادة المعنى "أسس وتطبيقـات العـلاج بـالمعنى"، ترجمـة إيمـان فوزي شاهين، القاهرة: دار زهراء الشرق.

٦٩- قايد دياب مجاهد (٢٠٠٧). تساؤل الزمن الصعب، القـاهرة: مركـز القـاهرة لدراسـات حقـوق الإنسان.

٧٠- كـمال محمـد دسـوقى (١٩٨٨). قـاموس ذخـيرة علـوم الـنفس، القاهرة:الـدار الدوليـة للنشرـ والتوزيع.

٧١- كوثر إبراهيم رزق (٢٠١٢). الانتماء الأسرى رهينة الانتماء الوطنى، المؤتمر التاسع كلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٢٩-٢٨).

٧٢- لويس كامل مليكه (١٩٩٠). التحليل النفسى والمنهج الإنسانى فى العلاج النفسى، القاهرة: دار النهضة المصرية .

٧٣- ماريو رحال جرجس (١٩٩٨). مدى فعالية برنامج إرشادى قائم على نظرية العلاج بالمعنى فى خفض مستوى العصابية والفراغ الوجودى، دراسة تجريبية على عينة من طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٧٤- مبارك سعد القثامي(٢٠١٣).فاعلية الإرشاد بالمعني في تحسين معني الحياة لدي المدمن الناقه بالمملكة العربية السعودية, رسالة ماجستير , معهد الدراسات التربوية,جامعة القاهرة.

٧٥- مجدى على الحبشى (٢٠١٢): منظومة القيم لدى طلاب الجامعة فى مصر فى ضوء بعض المتغيرات ودور الجامعة فى التعامل الواعى معها، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد (٢٢) يناير، ص ص(-١ ٨٤).

٧٦- محمد إبراهيم المنوفى (٢٠١٢). المدرسة وتجريف الانتماء العربى "دراسة تحليلية" لمضمون بعض المقررات الدراسية قبل ثورة ٢٥ يناير، المؤتمر الدولى التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٩٦-٤٧).

٧٧- محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٥). مقدمة فى الإرشاد النفسى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧٨- محمد أحمد درويش (٢٠٠٩). العولمة والمواطنة والانتماء الوطنى، القاهرة: عالم الكتب.

٧٩- محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعى المعاصر، القاهرة: دارالفكر العربى.

٨٠- محمد السيد عبد الرحمن، عايش صباح (٢٠١٣). اتجاه الشباب نحو المسلسلات التركية المدبلجة والآثار الناتجة عن مشاهدتها، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(١٠٠-٧٩).

٨١- محمد الصافى عبد الكريم (٢٠١٠). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسى لطلاب الجامعة، المؤتمر السنوى الخامس عشر لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، ص ص(٦٧٠-٦٣٥).

٨٢- محمدالمرى إسماعيل، غادة محمد شحاته (٢٠١٣). الانتماء الوطنى لدى طلاب جامعة الزقازيق بعد ثورة ٢٥ يناير، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٨١) أكتوبر، ص ص(١-٦٠).

٨٣- محمد حسن الأبيض (٢٠١٢).فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى فى خفض الرهاب الاجتماعى لدى عينة من الشباب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٨٤- محمد شحاته ربيع (٢٠١١). علم النفس الاجتماعى، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٨٥- محمد عبد التواب معوض (١٩٩٨). أثر الإرشاد بالمعنى فى خفض خواء المعنى لدى عينة من العميان، مجلة الإرشاد النفسى لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، العدد (٨)، ص ص(٣٢٥-٣٥٦).

٨٦- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٨١). تيارات جديدة فى العلاج النفسى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٨٧- محمد عبد الظاهر الطيب (٢٠١٢). الانتماء والمنظومة التعليمية، المؤتمر التاسع لكلية التربية بكفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(١١-١٠).

٨٨- محمد عبد الظاهر الطيب، سيدأحمد أحمد البهاص (٢٠٠٩). الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي، القاهرة: دار النهضة المصرية.

٨٩- محمد عبد العزيز منصور (٢٠١٣).اتجاهات الشباب الجامعى نحو الإرشاد النفسى فى تنمية القيم الاجتماعية والنفسية لديهم، المجلة العلمية بكلية التربية بالوادى الجديد، العدد (٩)، الجزء الأول فبراير ٢٠١٣، ص ص(٨٢-٤٤).

٩٠- محمد عبد الغنى هلال (٢٠١٢). الولاء والانتماء "الحرية والهوية والمواطنة" القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

٩١- محمد عمر معيتيق (٢٠١٣). دور وسائل الإعلام الحديثة بالتنشئة الاجتماعية لدى الشباب، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(٢٨١-٢٦٨).

٩٢- محمد محمود محمد (١٩٨٤) . علم النفس المعاصر فى ضوء الإسلام ، جدة: دار الشروق.

٩٣- محمد مكرم بن منظور (٢٠٠٣). لسان العرب، الجزء الخامس عشر، لبنان: دار الكتب العلمية.

٩٤- محمد يسرى دعبس (٢٠٠٨): ثقافة الانتماء وكيفية تحقيقها، الملتقى المصرى للإبداع والتنمية، الإسكندرية: البيطاش سنتر.

٩٥- مرفت حامد هانى (٢٠١٢). دور المعلم فى تعزيز مفهوم الانتماء باستخدام مدخل القضايا الناتجة عن التفاعل بين العلم والتكنولوجيا فى المجتمع والبيئة (STSE) فى منهج الأحياء للصف الأول الثانوى، المؤتمر العلمى التاسع لكلية التربية جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٥١٦-٤٢٩).

٩٦- مصطفى على مظلوم (٢٠١٣). العلاقة بين الأمن النفسى والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد (٢٩)، العدد (٣)، ص ص(٣٨٨-٤٢٠).

٩٧- مصطفى على مظلوم، تحية محمد عبد العال (٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادى لتنمية الانتماء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، المجلد (٢٣)، العدد (٩١)، ص ص(٣٤٨-٣٠١).

٩٨- معتز محمد عبيد (٢٠١٠). العلاقة بين التوكيدية والانتماء لعينة من الشباب الجامعى، المؤتمر السنوى الخامس عشر لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس، ص ص(٦٣٤-٥٧٧).

٩٩- منال محمود عبد الظاهر (٢٠١٤). تنمية مهارات الحب والانتماء لخفض أحادية الرؤية لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

١٠٠- منى سيد الروبى (٢٠١٤). الإحساس بالهوية وعلاقته بالانتماء لدى عينة من طلبة المدارس الحكومية والدولية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠١- نادر فهمى الزيود (١٩٩٨). نظريات الإرشاد والعلاج النفسى، عمان: دار الفكر.

١٠٢- نجاة العارف فرنكه (٢٠١٣). إعداد الأخصائى النفسى والاجتماعى للشباب، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(٣٣٩-٣١٦).

١٠٣- نجلاء محمد عبد المعبود (٢٠١٢). فاعلية برنامج للعلاج بالمعنى فى تنمية مهارات مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠٤- نجم الدين نصر أحمد (٢٠١٣). دور الدين الإسلامى فى تأصيل التربية الوقائية لمواجهة الإرهاب، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٧-٢٨ أكتوبر، ص ص(٢٥٢-٢٣٧).

١٠٥- نجوى إبراهيم الشرقاوى (٢٠٠٨). فعالية العلاج بالمعنى فى تفعيل التطوع للشباب الجامعى وأثر ذلك فى تخفيف حدة الاغتراب لديهم، دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ص ص(١٠٠٨-٩٧٠).

١٠٦- نجوى محمود(٢٠١٤).حب الوطن, النشرة الإعلامية لرابطة الأخصائيين النفسيين المصريين، فبراير وإبريل٢٠١٤، العدد١٣٤-١٣٥، ص٦.

١٠٧- نسرين عادل طنطاوى (٢٠٠٨). فاعلية برنامج متكامل لتنمية الانتماء للوطن لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٠٨- نور الدين محمد أحمد (٢٠١٠). التعرف على الاغتراب النفسى لدى طلاب كلية التربية فى بعض الجامعات الحكومية وعلاقتها بالضغوط النفسية ومركز التحكم ودافع الانتماء للوطن، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

١٠٩- هبة الله سيد عبد الرازق (٢٠١٤). الانتماء ومستوى الطموح لدى عينة من شباب الجامعة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس

١١٠- هبه السيد عبد العظيم (٢٠١٣). الانتماء وعلاقته بجودة الحياة المدركة لدى عينة من الراشدين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها.

١١١- وائل وفيق رضوان (٢٠١٢).دور الإدارة التربوية بالمرحلة الثانوية فى تنمية قيم الانتماء، المؤتمر التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(٦٢٤-٥٨٥).

١١٢- ياسر مصطفى الجندى (٢٠١٢). تعميق قيم المواطنة لدى طلاب المدرسة الثانوية العامة فى ضوء تغيرات العصر "دراسة ميدانية"، المؤتمر العلمى التاسع لكلية التربية، جامعة كفرالشيخ، ١٠-١١ إبريل، ص ص(١٧٩-٢٩٥).

١١٣- Abu El-Haj, T.R. (2015). Belonging in Troubling Times: Considerations From the Vantage Point of Arab American Immigrant Youth, *Handbook of Children and Youth Studies*, Springer, Singapore, 1-11.

١١٤- Alexander, C. (1973). Meaning in Suffering, *AORN Journal*, 18 (4), 675-676.

١١٥- Ayuba, I. (2014).Logotherapy, Towards a Preventive Strategy Against Devastating Crisis Situation in Nigeria, *Research Journal in Engineering and Applied Sciences*, 4 (2), 39-42.

١١٦- Bandura,A.(1977).*Social Learning Theory*. NewYork: General Learning Press,.

١١٧- Barnes, R.C. (1993). Finding Meaning in Unavoidable Suffering, *The Victor Frankl Institute*, 1 (2),.11-17.

١١٨- Baumeister, R. F., Devall, C.N., Mead, N. L.,& Vohs, K. D. (2008). Social Rejection can Reduce Pain and Increase Spending: Further Evidence that Money, Pain, and Belongingness: Are Interrelated, *Psychological Inquiry*,19, 145-147.

١١٩- Butler, T.L. & Newlon, B.J. (1992). Children of Trauma: Adlerian Personality Characteristics, *Individual Psychology*, 48 (*3*), *313-318*.

١٢٠- Cafaro,P. (2010).Ptriotism as an Environmental Virtue, *Journal of Agricultural and Environmental Ethics*, 23 (1), 185-206.

١٢١- Cheraghi, K. & Tajar, J. (2015). Investigating the Effect of Logotherapy with Religious Context on Mental Heath of Women who Attend the Clinic, *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 5 (2), 511-517.

١٢٢- Cheung,K. (2011). Children's Sense of Belonging and Parental Social Capital Derived from School, *The Journal of Genetic Psychology*, 172 (2), 199-208.

١٢٣- Cockshow, W.D. & Shochet, I. (2010). The Link between Belongingness and Depressive Symptoms: An Exploration in the Workplace Interpersonal Context, *Australian psychologist*,,45 (4), 283-289.

١٢٤- Collisson, B. (2013). The Social Projection of Belongingness Needs, *North American Journal of Psychology*, 15 (3), 513-526.

١٢٥- Colman, A. M. (*2009*). *Oxford Dictionary of Psychology*(*3rd ed.*) ,New York: Oxford University press.

١٢٦- Corsini, R. I. (1980). Belongingness and Equality: Responding to Dr. H. L. Ansbacher, *Journal of Individual Psychology*, 36 (1), 75-77.

١٢٧- Cremer, D. (2006). Why do People Care about Procedural Fairness? The Importance of Belongingness in Responding and Attending to Procedures, *European Journal of Social Psychology*, 36,211-228.

١٢٨- Devoe,D. (2012).Victor Frankl' s Logotherapy :The Search For Purpose and Meaning,*Student Pulse*, 4 (7), 1-13.

١٢٩- Dewall, N.C., Deckman, T., pond, R.S., & Bonser, I. (2011). Belongingness as a Core Personality Trait: How Social Exclusion Influences Social Functioning and Personality Expression, *Journal of Personality*, 79 (6), 979-1016.

١٣٠- Dubois, J.M. (1993). Eclecticism, Evidence, and Logotherapy: A Study on the Fundations of Human Psychology, with Special Reference to the Contributions of Victor Frankl, *The Victor Frankl Institute*, 1 (2), 54-70.

١٣١- Dyck, M.J. (1987). Assessing Logotherapeutic Constructs: Conceptual and psychometrics Status of the Purpose in Life and Seeking of Noetic Goals Tests, *Clinical Psychology Review*, 7 (4), 439-447.

١٣٢- Ebrahimi,N.,Bahari,F. &Bahramabadi,M. (2014).The Effectiveness of Group Logotherapy on the Hope among the Leukemic Patients,*Clinical Trial*, 7 (1), 9-16.

١٣٣- Everatt, D (2014). The Politics of Non-belonging in the Developing World, *Hand book of Children and Youth Studies*, Singapore: Springer, 1-13.

١٣٤- Fabry, J. (1994). *The pursuit of Meaning* (New, Revised Ed.), Texas: Institute of Logotherapy Press.

١٣٥- Fischler, M.L.. (1998). Reflecting of a Personal Visit with Dr. Victor Frankl and his wife Elly, *Journal of Education*, 120 (2), 281-284.

١٣٦- Frankl, V.E. (1965). *Man's Search for Meaning*, New York: Washington Square Press.

١٣٧- Frankl, V.E (1967). *Psychotherapy and Existentialism*, *selected papers on Logotherapy*, New York:Washington Square Press.

١٣٨- *Frankl V.E. (1969).The Will to Meaning*, New York: Washington Square Press.

١٣٩- Frankl, V.E (1978).*The Unheard Cry For Meaning*,New York:Simon and Schuster.

١٤٠- Frankl, V.E. (1987). *The Doctor and the Soul*: *From psychotherapy to Logotherapy*(2nd ed),New York: Random House.

١٤١- Frankl, V.E. (2000). *Recollections* : *An Autobiography* (*paperback*), *translated by Joseph and Judith Fabry*,New York:Harpercollins.

١٤٢- Freedman,J.L.,Sears,D.O.&Carlsmith,J.M.(1978).*Social Psychology*(3d ed), New Jersey :Englewood Cliffs.

١٤٣- Garrido, M. (2011). Home is Another Country: Ethnic Identification in Philippine Homeland Tours, *Qual Social*, 34,177-199.

١٤٤- Ghamari, M. (2013). Effectiveness of Group Counseling with Logotherapy Approach on College Students Quality of Life, *Contemporary Educational Researches Journal*, 3 (1), 6-11.

١٤٥- Gilbert,M. (2009).An Essay on Patriotism, *The Journal of Ethincs*, 13 (4), 319-346.

١٤٦- Haditabar, H., Far, N.S. & Aamani, Z. (2013).Effectiveness of Logotherapy Concepts Training in Increasing the Quality of Life among Students, *International Journal of Psychology and Behavioral Research* ,2 (4), 223-230.

١٤٧- Hamidi,E.,Manshaee,G.R. &Fard,F.D. (2013). The Impact of Logotherapy on Marital SatisFaction ,*Social and Behavioral Sciences*, 84,1815-1819.

١٤٨- Heinemann, F. (2011).Economic Crisis and Morale, *European Journal of Law and Economics*, 32 (1), 35-49.

١٤٩- Hirsch, B.Z. (1995).The Application of Logotherapy in Education *The International Forum for Logotherapy*, 18, 32-36.

١٥٠- Hosseinzadeh,R.,Rahbarian,M.,Sarichlo,M.Lankarani ,K. &Rezaee,F. (2014). Evaluation Effect of Logotherapy on Mental Health and Hope to Life of Patients with Colorectal Cancer Receiving

١٥١- Chemotherapy,*Bulletin of Environment,Pharmacology and Life Sciences*, 5, 164-169.

١٥٢- Hutchinson, G.T. (2004). The Chronic Pain Patient: How can Logotherapy Help?, *The International Forum for Logotherapy*, 27, 9-14.

١٥٣- Hutzell, R.R. & Eggert, M. D (2009). *A Workbook to Increase Your Meaningful and Purposeful Goals* (MPG). PDF Edition.

١٥٤- Hutzell, R.R. & Jerkins, M.E. (1990). The Use of a Logotherapy Technique in the Treatment of Multiple Personality Disorder, *Disassociation*, 3 (2), 88-93.

١٥٥- Julom, A.M. & Guzmán, R. (2013). The Effectiveness of Logotherapy Program in Alleviating the Sense of Meaninglessness of Paralyzed In- patients, *The International Journal of Psychology & Psychological Therapy*, 13 (3), 357-371.

١٥٦- Jurica, J., Barenz, J., Shim, Y., Graham, K. & Steger, M. F. (2014). *Meaning in Positive and Existential psychology:Ultimate Concerns from Existential and Positive Psychological Perspectives* (PP. 115-128), New York: Springer.

١٥٧- Kamae, A., Weisani, M. & Sadatizadeh, S. (2014). Logotherapy Effect on Life Expectancy and Suicidal Thoughts among Women with Aids, *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences*, 4 (3), 1309-1316.

١٥٨- Kang,A.,Im,L.,Kim,S.,Hee,K.,Shin,J. Song,K.&Sim,S .(2009).The Effects of Logotherapy on Meaning in Life and Quality of Life of Late Adolscents with Terminal Cancer,*Korean Acad Child Health Nurs*, 15 (2), 136-144

١٥٩- Khaledian, M., Parvaz, R., Garosi, M.R& Habibzade, S.(2013). The Effectiveness of Logotherapy on the Rise of Hopefulness in Empty- Nest Syndrome, *International Journal of Basic Science & Applied Research*, 2 (3), 248-252.

١٦٠- Khatami, M. (1988). Clinical Application of the Logochart, *International Forum for Logotherapy*, 11 (2), 67-75.

١٦١- Khezri, R. H., Rahbarian, M., Sarichloo, M.E., Lankarani,K. B., Jahanihashemi, H. & Rezaee, F. (2014). Evaluation Effect of Logo therapy Group on Mental Health and Hope of Patients with Colorectal Receiving Chemotherapy, *Bulletin of Environment, Pharmacology and Life Sciences*, 3 (5), 164-169.

١٦٢- Kidman, J. (2015). Indigenous Youth, Nathionhood and Politics of Belonging, *Handbook of Children and Youth Studies*, Singapore: Springer, 1-10.

١٦٣- Kitchen, P., Williams, A. & Chowhan, J. (2012). Sense of Belonging and Mental Health in Hamilton, Ontario: An Intra – Urban Analysis, *Social Indicators Research*, 108 (2), 277-297.

١٦٤- Kodelja z. (2011).Is Education for Patriotism Morally Required, Permitted or Unacceptable ? , *Studies in Philosophy and Education*, 30 (2), 127-140.

١٦٥- Lamothe,Z. (2009).The Problem of Patriotism, *Pastoral Psychology*, 58 (2), 151-166.

١٦٦- Lantiz, J. (1998). Victor Frankl and Interactional Group Therapy, *Journal of Religion and Health*, 37 (2), 93-104.

١٦٧- Lee, L. Misco,T (2014). All For One or One For All :An Analysis of the Concepts of Patriotism and Others in Multicultural Korea through Elementary Moral Education Text books, *The Asia – Pacific Education Researcher*, 23 (3) , 727- 734.

١٦٨- Lisagor, M. (2014).Encyclopedia of Psychology and Religion, US: Springer.

١٦٩- Liu, D., Wang, Y., Zhang, H. & Ren, G. (2014). The Impact of Perception of Discrimination and Sense of Belonging on the Loneliness of the Children of Chinese Migrant Workers: A Structural Modeling Analysis, *International Journal of Mental Health Systems*, 52, 1-8.

١٧٠- Martinez, E.Y. & Flórez, I.A. (2015).Meaning-Centered Psychotherapy: A Socratic Clinical Practice, *Journal of Contemporary Psycho*therapy, 45 (1), 37-48.

١٧١- Mason, H.D. (2014). The Use of logoanalysis in A Student Counseling Context, *Journal of Counseling and Development in Higher Education Southern Africa*, 2 (1), 41-50.

١٧٢- Mclafferty, C.L. (1997). Spirituality in Three Theories of psychology: A Qualitative Study, (Doctoral Dissertation, University of Virginia) , *Dissertation Abstracts International* , 58, 94-155.

١٧٣- Mcleod,S.A.(2011).*Bandura-Social Learning Theory*,Retrived from:www.Simplypsychology.Org-bandura/html.

١٧٤- Miceli, C. (2011). "From the Here and Now" to the "Now what": An Introduction to Logotherapy, Pittsburgh :Convention of North American Association of Christians in Social work.

١٧٥- Moosavi, S., Kafi. S.M., Haghiri, M.,Ofoghi, N., Atashkar, S.R. & Abolghasemi, S. (2012). Camparison of Efficiency of Cognitive Therapy and Logotherapy on the Depression Rate of Aged Men, *Intemational Journal of Psychology and Counseling*, 4 (11), 143-149.

١٧٦- Mosalanejad ,L. , Kolee, A.K. (2012) The Effect of Group Logotherapy on Psychological Distress in Infertile Women, *International Journal of Fertility and Sterility* , 6 (4), 231-244.

١٧٧- Mouratidis, A.A. Sideridis, G.D. (2009). On Social Achievement Goals: Their Relations with Peer Acceptance, Classroom, Belongingness and Perception of Loneliness, *The Journal of Experimental Education*, 77 (3), 285-307.

۱۷۸- Nichols, S.L. (2008). An exploration of Student's Belongingness Beliefs in One Middle School, *The Journal of Experimental Education*, 76 (2), 145-169.

۱۷۹- Noguchi, W., Morita, S., Ohno, T., Aihara, O., Tsujii, H., Shimozuma, K. & Matsushima, E.(2006). Spiritual Needs in Cancer Patients and Spiritual Care Based on Logotherapy, *Support Care Cancer*, 14, 65-70.

۱۸۰- Pattakos,A. (2008).Prisoners of Our Thoughts(2nd ed),San Francisco:Berrett-Koehler.

۱۸۱- Piccirillo, R. A. (2010). Logotherapy and the Holocaust: Uniting Human Experience in Extremity and Normality, *Student Pulse*, 2 (9), 1-7.

۱۸۲- Pistole, M.C. & Roberts, A. (2002). Mental Health Counseling: Toward Resolving Identity Confusion, *Journal of Mental Health Counseling*, 24 (1),1-19.

۱۸۳- Pradkhan, E. (2009).Impact of Culture and Patriotism on Home Bias in Bond Portfolios, *Review of Managerial Science*, NewYork. :Springer.

۱۸٤- Primratz I. (2009).Patriotism and The Value of Citizenship,*Acta Analytica*, 24 (1),63-67

۱۸٥- Pullias,E.V.&Young,J.D.(1977).A Teacher Is Many Things(2nd ed),Bloomington: Indiana University Press.

۱۸٦- Punzi: , I. (1993). Aids-A Challenge to Logotherapy, *The Victor Frankl Institute of Logotherapy*, 1 (2), 5-10.

۱۸۷- Rashvand, M., Safyari, M., Damavandi, Z.D., Sharifzadeh, M. & Ghahremani, S. (2015).Effectiveness of Group Logotherapy on the Increase of Hardiness in Students of Allameh Tabataba' I University, *Trends in Life Sciences*, 4 (2), 91-94.

۱۸۸- Robatmili, S., Sohrabi, F. Shahrak, M. A., Talepasand, S., Nokani, M. & Hasani, M. (2015). The Effect of Group Logotherapy on Meaning in Life and Depression Levels of Iranian Students, *International Journal of Advanced Counseling*, 37,.45-62.

١٨٩- Rosenthal, L. , levy, S., R., London, B., Lobel, M. & Bazile, C. (2013). In Pursuit of the MD: The Impact of Role Models, Identity, Compatibility, and Belonging Among Undergraduate Women, *Sex Roles*, 68, 464-473.

١٩٠- Safriolyaei, N., Dehkhoda, F., Hamidi, Y., Noktehdan, B. & Safariolyaei, F. (2015).The Effect of Logotherapy on Sleep Symptoms of PTSD in Emotionally Abused Men, *International Journal of Health sciences and Research* (*IJSR*), 5 (3), 291-296.

١٩١- Somov, P.G. (2007). Group Application of Logotherapy for Substance Use Treatment, *Journal for Specialists in Group Work*, 32 (4), 316-345.

١٩٢- Steininger, M. & Rotte, R. (2009). Crime, Unemployment, and Xenophobia?, *Jahrbuch Für Regional Wissenschaft*, ,29 (1), 29-63.

١٩٣- Stillman, T. F. & Baumeister, R. F. (2009). Uncertainty, Belongingness, and Four Needs for Meaning, , 20, 249-251.

١٩٤- Sunhee, C. (2008). Effects of Logo-autobiography Program on Meaning in Life and Mental Health in the Wives of Alcoholics, *Asian Nursing Research*, 2 (2), 129-139.

١٩٥- Tayyebi, Z.R., Dadkhah , A., Bahmani, B. & Movallai, G.(2014). Effectiveness of of Group Logotherapy on Increasing the Quality of the Mother's Life of Hearing Impaired Children , *Applied Psychology*, 2 (6), 18-26.

١٩٦- Ulrichova, M. (2012).logo therapy and Existential Analysis in counseling psychology as prevention and treatment of Burnout sundrome, *Procedia social and Behavioral sciences*, 69, 502-508.

١٩٧- Venta, A. & Mellick., W. (2014).Preliminary Evidence that thought of thwarted Belongingness Mediate the relations between level of Attachement Insecurity and Depression and sucide-related Thoughts in Inpatient Adolescents, *Journal of social and clinical psychology*, 33 (5), 428-447.

١٩٨- Wanner, J. R. (2010). Some thoughts on logo therapy Encoutnering Art, *the International forum for logotherapy*, 44, 1-4.

١٩٩- **Webster, M. (1991). Webster's Ninth New Collegiate Dictionary, New York, Massachusetts: Spring field.**

٢٠٠- **Wentzel, K. R. (2003). Motivating Students to Behave in Socially Competent Ways ,*Theory Into Practice*, 42 (4), 319-326.**

٢٠١- **Wilkowski, B.W., Robinson, M.D. & Friesen, Ch. K. (2009).Gaze-Triggered Orienting as a Tool of the Belongingness Self-Regulation System, *Journal of psychological Sciences*, 20 (4), 495-501.**

٢٠٢- **Molasso,W.R. (2006). Exploring Frankl's Purpose in Life with College Students, *Journal of College and Character*, 7 (1), 1-10.**

٢٠٣- **Wong, P.T. (2002). Encyclopedia of psychotherapy, Vol. (2), (PP. 107-113), NEW YORK: Elsevier science.**

٢٠٤- **Wong, P.T. (2012). *From Logotherapy to Meaning – Centered Counseling and Therapy*, *The Human Quest for Meaning*(2 nd ed), New York:Routledge.**

٢٠٥- **Wong, P.T. (2014).*Meaning in Existential and Positive Psychology*, New York:Springer.**

٢٠٦- **Yalom, I.D. (1980). Existential Psychotherapy, New York:Basic Books.**